



# كتاب الهدى

## مذكرات عمري

بقلم

رئيس الثورة العربية

أحمد عمري

الجزء الثاني



سلسلة شهرية  
تصدر عن دار الهلال





# كتاب الهلال

NITAB AL-HILAL

سلسلة شهرية تصدر عن « دار الهلال »  
شركة مساهمة مصرية

رئيس التحرير : طاهر الطناحي

العدد ٢٤ - جمادى الثانية ١٣٧٢ - مارس ١٩٥٣

No. 24 - March 1953

مركز الإدارة

دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب  
( المبتديان سابقا ) القاهرة.

المكاتب

كتاب الهلال - بوسطة مصر العمومية - مصر.  
التليفون : ٢٠٦١٠ ( عشرة خطوط )

الاشتراكات

( - مصر والسودان  
١٠٧٥ قرشا سوريا  
لأردن ١١٠ قروش  
زات - في سائر  
١ أو ٣٠/٩ ششرا )

# مذكرات عربية

« كشف الستار عن سر الأسرار في النهضة المصرية ،  
المشهوره بالثورة العربية ، في عامي ١٢٩٨  
و ١٢٩٩ الهجريين ، وفي ١٨٨١ و ١٨٨٢ الميلاديتين »

---

بقلم

زعيم الثورة العربية  
احمد عربي

---

الجزء الثاني

حقوق الطبع محفوظة

# مقدمة

هذا هو الجزء الثاني من «مذكرات عرابي» تلك المذكرات التاريخية القيمة التي كتبها بنفسه زعيم الثورة العرابية ، مبينا حقيقة هذه الثورة المصرية في سبيل الكرامة الوطنية، كاشفا الستار عن أسرار في التاريخ المصري لم تكن معروفة وقد تفضل الرئيس اللواء محمد نجيب زعيم الثورة المصرية الحديثة فقدم هذه المذكرات في الجزء الأول بكلمة جامعة رائعة وصفها فيها بأنها «جمعت فأوعت ، وألقت الضوء على حقائق تلك الحقبة الخطيرة من تاريخنا الحديث ، فأظهرتها في صدق وإخلاص ويقين »

وفي الجزء الأول من المذكرات فصل أحمد عرابي بأسلوبه المبين تاريخ نشأته في الريف وتعليمه والتحقاقه بالجيش وأسفاره وما تحمله من المظالم في عهد اسماعيل ، كما فصل الحديث عن الحملة الحبشية ، وتولية الخديو توفيق والمشكلات المالية والأجنبية ، وسجل بدقة حادثة قصر النيل وما تخللها من سجنه وصحبته ثم خروجهم من السجن، وما تلا ذلك من توجههم على رأس الجيش الى بساحة عابدين حيث اضطروا الخديو الى اجابة مطالبهم الوطنية ، ثم تأليف مجلس النواب والأعيان السياسية الانجليزية والفرنسية ، وتفاقم الخلاف بين مجلس النواب والنظار الى

أن انتهى الأمر بتأليف الوزارة البارودية ثم سبقوطها بدسائس الجراكسة والحديو والاستعمار، ثم تدخل انجلترا وفرنسا وما كان من مذبحنة الاسكندرية ودسائس الحديو واتفاقه مع الانجليز على تدخلهم غير المشروع ، واعتدائهم على الاسكندرية بضربها بمدافع أسطولهم ، ثم رفضهم الهدنة ، وهزيمتهم في أبي قير وعزبة خورشيد ، ثم عقد المؤتمر الوطنى بعد انحياز الحديو الى الانجليز حيث انتهى بتقرير عزله ، ومواصلة الحرب الدفاعية

وفى هذا الجزء الثانى من المذكرات يفصل عرابى معارك القتال داخل القطر ، وهزيمة الانجليز أمام الجيش المضرى في كفر الدوار هزيمة برية ساحقة اضطرتهم الى تحويل المعارك الى الميدان الشرقى حيث ساعدهم الاسطول فى قنـاة السويس ، كما ساعدهم الحديو توفيق ومن معه من الخونة الذين بثوا الدسائس فى فرق الجيش ، وعمل على تفريق شمل الأمة ، وفشل نهضتها الوطنية المباركة ، حتى استطاع أعداء البلاد أن يتغلبوا على الجيش المصرى وقواده الأبطال بسبب تلك الخيانات المنكرة التى أدت الى استسلام الزعماء حقنا للدماء ، وصيانة للبلاد من الخراب بعد ما جاد عشرة آلاف جندي بدمائهم فى سبيل الدفاع عن الشرف والحرية والكرامة

وفى هذا الجزء أيضا تفصيل واف لمحاكمة زعماء الثورة وقادتها من الضباط والعلماء والأعيان وغيرهم ممن امتلأت بهم السجون المصرية، وقد بلغوا ثلاثين ألفا . وقد اقتصرنا فى هذه المحاكمة على محاكمة أحمد عرابى وبعض زملائه وأنصاره من الضباط والعلماء والأعيان ، ولم نضمن على القارىء بتفصيل محاكمتهم لأهميتها التاريخية ، ولبيان ما أصاب هؤلاء الوطنيين الأحرار من تعسف وظلم وتنكيل .

ثم ما أصابهم في سسينيل وطنيتهم النبيلة من أحكام ظالمة  
قابلوها بالشجاعة والاطمئنان

وقد كان الحديو توفيق والحنونة من رجاله يودون لو نفذ  
فيهم حكم الاعداء لولا تدخل بعض الدول وثورة الصحافة  
الاجنبية الحرة التي كانت تؤيد الاحرار المصريين في مطالبهم  
العادلة ، فاضطر الى العدول عن هذا الحكم الى النفي المؤبد  
في جزيرة سيلان

وقد مكث عرابي وصحبه في هذه الجزيرة تسعة عشر  
عاما ، وبضعة أشهر ، مات منهم فيها من مات ، ومرض من  
مرض . ثم عاد الباقون الى بلادهم في شيخوخة مضيئة .  
وفي هذا الجزء من المذكرات فصل آخر عن حياة هؤلاء  
الزعماء الاحرار في ذلك المنفى . وهي حياة ان تكن شاقة  
مؤلمة الا انهم كانوا مجاطين من اهل هذه الجزيرة الذين  
عرفوا قدرهم بكل اجلال وتكريم واعجاب

**طاهر الطناحي**



# معارك القتال في داخل القطر

## هزمتنا الانجليز في كفر الدوار

في يوم الاحد ٥ شوال سنة ١٢٨٩ الموافق ٢٠ أغسطس سنة ١٨٨٢ روى العدو يرتب عساكره من الساعة السادسة فرتب طابيه باشا قومندان الفرقة بكفر الدوار عساكرنا بهيئة مؤلفة من أربع أوط من الجهة الشرقية تحت حكمةارية عيد بك الاميرالاي والقائمقام أحمد بك عفت ، وأربع أوط من الجهة الغربية تحت حكمةارية الاميرالاي مصطفى بك عبد الرحيم والقائمقام سليمان بك سامي . وأما السوارى والعربان فتحت قومندانية أحمد بك عبد الغفار . وفي الساعة التاسعة العربية ظهر العدو مرتبا قولاته من ستة قولات من الجهة الشرقية وقولين من الجهة الغربية وقطارين من قطارات السكة الحديدية ، ثم ابتدا الضرب بالمدافع من الطرفين واستمر ساعتين

وكانت عساكرنا تتقدم تحت نيران الطوبجية وعندما صار العدو تحت مقذوفات البيادة ابتدا اطلاق النار من الطرفين فاحتدمت الحرب وتوالى اطلاق النار الى منتصف الساعة الاولى من الليل فلما رأى العدو ثبات عساكرنا واقدامهم بشجاعة وسرعة حركاتهم ولى منهزما فتبعته السوارى والعربان وأوقعت به قتلا وفتكا حتى أدخلته فى نخل الرمل - والله در طوبجيتنا الذين أبلوا فيهم بلاء حسنا ، وأظهروا من المهارة ما جعل العدو يترك كثيرا من رجاله أشلاء فى ميدان القتال

وفى ٦ شوال سنة ١٢٩٩ الموافق ٢١ أغسطس سنة ١٨٨٢ حضر العدو بقولات من جهة الرمل وابتدا باطلاق



المدافع فجاءت بها عساكرنا بالمثل وكانت مشاتنا تسير تحت  
نيران مدافعنا وقبل أن يصلوا الى مواقع المقذوفات تقهقر  
العدو واستمر إطلاق المدافع الى الغروب وعندما رأى  
العدو ان نيران مدافعنا لا تبقى ولا تذر انهزم وفر هارباً  
وعاد عساكرنا ولم يصب واحد منهم بسوء

وقد أصيب في هذه الواقعة كثير من رجال العدو كما  
تحقق ذلك من استكشافات هذا اليوم ، فقد ترك كثيراً من  
رجالهم صرعى في ميدان أمس

وفي يوم الثلاثاء الموافق ٧ شوال و ٢٢ أغسطس ورد  
لنا تلغراف من طلبه باشا قومندان فرقة كفر الدوار قال  
فيه :

« بعد أن ظهر العدو رتب عساكره - من خطوط  
( جرخجية ) ثم طوابير ثم قولات - تقدم حتى صار تحت  
نيران مقذوفاتنا فابتدأت الحرب في منتصف الساعة الحادية  
عشرة واشتغلت طوبجيتنا بمهارة عظيمة حتى بددته  
وشتتته تحت النخيل ثم ما زالت نيراننا تقفو أثره حتى  
انهزم شر هزيمة وقد رأيت قنابلها تفرقع في وسط طوابير  
العدو وقولاته فتهلك الكثير من رجاله ، وكانت أصوات  
عساكرنا مرتفعة بالتكبير والتحميد ومشاتنا تتقدم تحت  
نيران مدافعنا ، ولكن العدو لم يتمكن من الدخول في منطقة  
نيران البنادق لتأثير نيران مدافعنا فيه

« ولقد رأيت من مهارة طوبجيتنا واصابة مقذوفاتها  
ما أبهجنى وملأنى سروراً وزدت سروراً بهم عندما رأيت  
( جبخانة ) العدو وقد التهب وأصاب كثير من رؤسائهم  
ثم شاهدت في طابية الرمل كثيراً من الدواب وكبار الافرنج  
يشاهدون القتال ومعهم المنظارات

« وقد استنجد الانجليز فجاءتهم نجدة على قطار  
مخصوص، ولكنها لم تصل الا بعد الهزيمة فرجعت كما جاءت

وكان الوقت في الساعة الواحدة ليلا  
فبشروا العموم بتأييد الله ونصره للعساكر المصرية وما  
يظهرونه من الثبات وتبديد العدو الباغي « اهـ

### الخديو توفيق يساعدا الانجليز

استقالت نظارة راعب باشا في ٢٤ أغسطس واستقدم  
الخديو رياض باشا من أوروبا حيث كان متغيبا فيها ، فقدم  
وبعد قدومه دعا الخديو محمد شريف باشا الى تأليف نظارة  
جديدة برئاسة برثاسسته ، فلبى الدعوة وصدع بالأمر وألف  
النظارة على الوجه الآتى :

محمد شريف باشا	رئيس للنظار وناظر الخارجية
مصطفى رياض باشا	للداخلية
عمر لطفى باشا	للجهادية والبحرية
حيدر باشا	للمالية
على مبارك باشا	للفاعفة ( الاشغال )
أحمد خيرى باشا	للمعارف
فخرى باشا	للحقانية
أحمد زكى باشا	للأوقاف

وبعد ذلك أصدر الخديو منشورا الى أهالى القطر يحضهم  
على مساعدة الانجليز ويصرح فيه بأنهم نائبون عنه فى تأديب  
الجيش المصرى ، وقد جاء فى هذا المنشور :

« ليس خافيا ما أقدم عليه أحمد عرابى وشيعته الضالة  
من الأفعال المغايرة والتشبهات الفوضوية التى أخلت بنظام  
القطر ، وأضعفت الثقة به بل أورثته الخسائر والأضرار  
الجسيمة ولا سيما بانضمام الجيش المصرى اليه واتحادهم  
معه فى البغى والمجاهرة بالعصيان لحكومتنا الخديوية حتى  
ارتبكت الأجوال وخيفت العواقب فبادرت الدول الى عقد



المؤتمر الدولى بالآستانة للنظر فى المسألة وتقرير ما به حلها . وبالبحث والمذاكرة فى ذلك استقر رأيهم على اتخاذ الطرق التى يترتب عليها عودة سلطتنا الخديوية وتأديب هؤلاء الخارجين لتستتب الراحة وتزول أسباب المفسد حرصا على عمران القطر واحترازا مما عسى أن يلحق به من الدمار

« ولما كانت الدولة البريطانية الانجليزية لها فيه المنافع الكبرى ولا سيما بالنظر الى ترعة السويس التى هى طريقها الوحيد للخطة الهندية المهمة ، فقد أخذت على عهدتها وتحت امرتها التدخل الفعلى لقمع هؤلاء المفسدين ومحو آثار الفتن دون أن تمس حقوق السلطنة السنية ولا الامتيازات المصرية . ولتحققنا أن نيتها سليمة ومساعدتها فى الظاهر والباطن ليس الا الاصلاح ولا غاية لها فى الاستيلاء على البلاد ولا الفتك بأهلها لعداوة دينية ولا غير ذلك مما يذمه العصاة تنفيرا منهم للعامة وتبغيضا لهم فى الأمة الانجليزية على حسن مقاصدها المذكورة ، ولا يزال العاصون على حالهم من المقاومة وتجسيم الحال المؤدى الى زيادة الخراب حتى اعتبرتهم السلطنة السنية عصاة مخالفين للأحكام الشرعية فاستدراكا للأمر ومراعاة للمصلحة العمومية قدرخصنا لحضرة القائد العمومى للجيش الانجليزى بالتجول نحو جموع العصاة واستعمال الوسائل القاهرة لتبديد شملهم وسرعة القبض على رؤسائهم لمحاكمتهم بما يستحقون من أشد العقاب

« وبما أن العساكر الانجليزية يعدون فى هذه الحالة نائبين عنا فى قطع ذابر المفسدين وتطهير البلاد منهم حتى يستتب الأمن والراحة ويزول الشقاء عن العباد . ومن كانت هذه صفاتهم فائهم جديرون بالمعاونة والمساعدة ولا يرتاب

أحد فيهم بوجه من الوجوه فينبغي أن لا يرهب منهم أحد ولا يظن فيهم سوءا أو مكروها وأن لا يعاملوا بما يستوجب المنافرة، بل على كل مصري يحب وطنه ويخشى خرابته أن يعاملهم لقاء حسن نياتهم بالأكرام اللائق بهم ، ولا يتأخر أحد عن مساعدتهم في تقديم ما ربما يحتاجون اليه من المؤونة بأثمانها السائرة التي هم مستعدون لأدائها فورا فمن فعل كذلك فقد وفى ما يجب عليه من حقوق الوطنية الصادقة واستوجب رضا الله ( كلا بل استوجب غضب الله وسخطه ) ورضانا عنه فضلا عما يراه منهم من المكرمة ، ومن أبى وخالف وقابلهم بالمكابرة الوحشية التي لا تجديه نفعا ، فقد عرض نفسه للتهلكة التي نهى الله عنها ، وتحققنا انه من العصابة الباغية فأمره كأمرهم . . . » الى آخر ما جاء في هذا المنشور الكاذب الظالم ، غير الشرعى لأن مجلس الأمة العمومى ومؤتمرها الذى ضم نوابها وذوات بلادها قرر وقف الخديو وعدم نفاذ أوامره بسبب تحيزه للأعداء

### خداع الانجليز

وفى ١٩ أغسطس سنة ١٨٨٢ أصدر الجنرال ولسلى منشورا للأمة المصرية كله خداع وبهتان وهذا نصه :  
« يعلن الجنرال ولسلى قائد الجيوش الانجليزية أن الدولة البريطانية لم تقصد بإرسال التجريدة العسكرية الى القطر المصرى الا تأييد سلطة الجناب الخديو فجنودنا لذلك لا تقاتل الا من كان شاكى السلاح خالعا لطامة الخديو أما سائر الأهالى الذى يكونون فى هدوء وسكينة ، فيعاملون بالتؤدة ، ومقتضى الشعائر الانسانية فلا يمسهم اذى بل سيحترم دينهم وتضامن مساجدهم وعائلاتهم . وما يلزم للجيش من زاد وغيره يؤدى بثمنه ، ولذلك ندعو الأهالى الى تقديم



ما لديهم مما يحتاج اليه الجيش . ثم ان الجنرال قائد  
الجيش يسر كثيرا وينشرح صدرا من زيارة مشايخ البلاد  
وغيرهم ، ممن يؤدون المساعدة في قمع العصيان والقضاء  
القبض على العصاة الذين عقوا الخديو أمير البلاد وواليتها  
الشرعى المعين من لدن الحضرة السلطانية

« الاسكندرية ١٩ أغسطس سنة ١٨٨٢ ، الامضاء : الجنرال  
غازنت ولسلى ، قائد الجيوش الانجليزية في الديار المصرية »

### معارك الخط الشرقى

وفي نفس اليوم الذى صدر فيه هذا المنشور ورد تلغراف  
من محافظة السويس بأن الانجليز أطلقوا مدافعهم على المدينة  
ولما لم يجاوبهم أحد خرجوا الى البر واحتلوا المدينة وفعلوا  
مثل ذلك فى مدينة الاسماعيلية فى ليلة ٢٠ منه

وفى ٢١ أغسطس توجه الفريق راشد باشا حسنى  
الى الخط الشرقى ومعه فرقة من البيادة والطوبجية  
والسوارى تحت امرة خالد باشا نديم ومحمد بك عبيد  
الميرلاى وعبد القادر بك عبد الصمد الميرلاى ، ثم صار وضع  
اورطة فى محطة فايد ، واخرى فى نفيسة ، وجعلوا المركز  
العمومى فى المسخوطة ، وتوجه اليهم محمود باشا فهمى  
رئيس أركان حرب ، وأخذوا فى انشاء استحکامات خفيفة  
فى المسخوطة بواسطة الأهالى المتطوعين وسد التربة الحلوة

### واقعة المحسمة

وفى ٩ شوال ١٢٩٩ و ٢٤ أغسطس سنة ١٨٨٢ نشب  
القتال مع الانجليز بين المسخوطة والاسماعيلية فاقتتل  
الفريقان قتالا شديدا اشترك فيها العربان حتى أخرجوا  
الانجليز من مراكزهم التى تحصنوا فيها عند محطة المحسمة ،  
وقد كابدت الأعداء خسائر جسيمة

وفى ١٠ شوال سنة ١٢٩٩ الموافق ٢٥ أغسطس سنة

١٨٨٢ ورد تلغراف من رئيس أركان حرب الجيش بالمحسنة  
لوكيل الجهادية بمصر ، وهاك نصه :

« نهنيء سعادتك بما حصل من الظفر في هذا اليوم على  
العدو في ميدان الحرب بين المسخوطة وبين الاسماعيلية ،  
وان جهة المسخوطة في حذاء الاستحكامات الجارى تشغيلاها .  
وسبب حركة العدو في هذا اليوم هو بالنسبة لما أصابه من  
سد الترعة الخلو وحبز المياه عن الاسماعيلية وبورت سعيد  
والسويس ورؤيته كثرة انفار العملية الموجودة في أشغال  
الاستحكامات خرج يوم تاريخه صباحا من الاسماعيلية  
بأربع أورط بيادة وأربع مدافع جبلية وكثير من السوارى ،  
ولم يكن موجودا في خفر الاستحكامات الا أربعة بلوكات  
بيادة وبلوكان سوارى ومدفعان جبليان . وفي الحال توجه  
حضرة عبد القادر بك بألايه وأورطة من ألى على بك وحضرة  
محمد أفندى الرشيدى بأورطة سوارى ، وبعد أن قابلتهم  
بلوكات الغفر والمدفعان والبلوكات السوارى أمدتهم العساكر ،  
وانتشرت العربان ، واستمر الحرب من الصباح الى ساعة  
تاريخه حتى تزلزلت أقدام العدو ورجع الى الخلف الى أن  
وصل الى طول الاسماعيلية . فاقتفت أثره عساكرنا  
المنصورة ، ولم يزل سعادة راشد باشا حسنى وسعادة  
خالد باشا نديم وعبد القادر بك ومحمد بك عبيد في ميدان  
المحاربة وها هم على قدم الحضور وسنعرض ما حصل  
للعدو من الخسائر فبشروا سعادتك سعادة ناظر الجهادية  
والبحرية والمراكز العسكرية وجهات اللزوم بهذا الخبر  
اليسار ، أيدنا الله بفضله وكرمه انه على نصرنا قدير  
وبالاجابة جدير »

ولم تزل عساكرنا المنصورة تقفو أثره حتى بددت شمله  
وهزمته شر هزيمة ثم عادت الساعة الواحدة والنصف ليلا  
والوية النصر تخفق على رؤوسهم . وعندما بلغنى ما أيدنا



الله به من النصر المبين أرسلت تلغرافا أهنيء سعادة الشهم  
الهعام راشد باشا حسنى قومندان الجيش الشرقى



وفى ١٠ شوال سنة ١٢٩٩ و ٢٥ أغسطس سنة ١٨٨٢  
أطلق الانجليز مدافع سفنهم على عساكرنا فى المسخوطة  
قريبا من الاسماعيلية ، ثم هجم جيشهم برا بقوة كبيرة  
وكان هناك ستة آلاف من المتطوعين يشتغلون فى  
الاستحكامات ، فلما نزلت عليهم مقذوفات العدو بقوة  
شديدة تشتتوا وتخللوا العساكر ، فعاقوهم عن الحركة  
وعلا صياحهم فى وجه العساكر ، فلم يتمكنوا من الضرب  
لامتلاء الميدان بهم ولم يجذبوا بدا من الرجعة فرارا من  
تمكن العدو منهم ، وتركوا مركز المسخوطة ورجعوا الى التل  
الكبير . وأما محمود باشا فهمى ، فانه لم يرد أن يرجع مع  
العساكر وأثر الوقوع فى الأسر على البقاء فى الجيش لشدة  
ما هاله من منشور السلطان بعصياننا وطمعا فى قبضه  
لدى الحديو بسبب استسلامه الى الانكليز . ولذلك خالف  
خالد باشا وثبت فى موقفه مع خادمه حتى قبض عليه  
الانكليز بصفة كونه نقر بسيط

### واقعة القصاصين الأولى

ولما بلغنا خبر هذه الواقعة قمنا من كفر الدوار الى رأس  
الوادى وكذلك قام اليها من مصر على باشا فهمى ومعه  
آلاى ١ جى بياده حكمدارية أحمد بك فرج وحضر من دمياط  
خضر بك خضر الى رأس الوادى ومعه أورطتان من العسكر  
السودانيين وجاء عيد بك محمد بالآيه من كفر الدوار  
وأحمد بك عبد الغفار وعبد الرحمن بك حسن بالآيات  
السوارى الى رأس الوادى أيضا وصنار ترتيب الجيش  
ومواقع الاستحكامات . ثم عقد مجلس حربى تحت رئاستنا

وتقررت فيه هيئة الهجوم على العدو . وعرف الرؤساء كيفية ترتيب الجيش وسيره ، وأعطى لكل واحد منهم رسم الشكل الحربى مبينا فيه الدقيقة التى يلزم أن توجد الفرق فيها على خط النار أمام العدو ، حيث كان معسكرا فى القصاصين ، وكان الترتيب على هيئة شكل مقعر يكتشف العدو من كل جهة ، فكانت أورطة محمد أفندى الرملاوى فى الجناح الايمن للترعة الحلوة ومعه أورطة من السوارى ومدفعين وجانب من العربان . وفى هذا الجناح من يسار الترعة ١ جى آلاى بياده حكمدارية أحمد بك فرج وخلفه مدفعان . وفى القلب ثلاث أورط يتقدمها ٨ مدافع من الكروب وخلفها أورطة من البياده و ٦ مدافع . والجميع تحت حكمدارية على باشا فهمى ، والطوبجية تحت حكمدارية حسن بك رأفت . وفى الجناح الايسر ٦ أورط من السوارى تحت حكمدارية أحمد بك عبد الغفار وأورطتان من البياده، ومدفعان تحت حكمدارية عيد بك . وقومندان هذا الجيش راشد باشا حسنى . وكذلك محمود باشا سامى البارودى حكمدار الجيش المعسكر فى الصالحية ، وهو مركب من ١٢ ألف عسكرى يقوم بجيشه ليلا بحيث يصل الى يسار جيش رأس الوادى عند مطلع الفجر ، ويحيط بميمنة العدو . والقوة التى على يمين الترعة تحيط بميسرته ، والعربان يقتحمون الترعة من خلفه ، وتقطع عليه خط الرجعة . وبذلك لا يتمكن العدو من الفرار . وقد كان مع العدو ( الدوق أف كنوت ) ثالث أنجال ملكة الانجليز

وفى ليلة الاثنين الواقع فى ١٣ شوال الموافق ٢٨ أغسطس سنة ١٨٨٢ سهر على باشا فهمى والضباط فى تهيئة العساكر ، وتعيين النقاط واعطاء التعليمات الى الحكمدارية . وفى الصباح تقدم الجيش نحو العدو حتى وصل اليه واشتبك القتال بالمدافع أولا ثم بالبنادق ، وقد ثبت الجيش المصرى أمام العدو ثبات الابطال ، ثم امتد



القتال الى الليل والتحم سوارينا مع سوارى العدو التحاما  
هاثلا ، فتراجع الفريقان ، وقد أسر أحمد بك عبد الغفار  
قرينه من جيش العدو الذى كان يقاتله ، وهو طليانى  
الأصل برتبة اليوزباشى

وقد نشر ذلك مفصلا فى جريدة الطائف بقلم السيد  
عبد الله أفندى نديم الذى عاين هذه المعركة

### وفد الحديو الى أهالى القطر

ولما بلغ الحديو هول هذه الواقعة أرسل وفدا الى  
الاسماعيلية مؤلفا من محمد سلطان باشا وعمر لطفى باشا  
وفريد باشا وزكى بك ( ابن أخت يعقوب باشا سامى )  
وعثمان بك رافت ومعهم مقادير عظيمة من نسخ الجوائب  
المندرج فيها منشور السلطان بعصياننا ومنشور الحديو  
القاضى بمساعدة الانجليز وانه لا مطمع لهم فى بلادنا وقد  
انضموا الى زهراب بك المعين مع الجيش الانكليزى من قبل  
ليثوا العيون والجواسيس على جيشنا وليتخابروا مع بعض  
الضباط المصريين الذين فسدت عقائدهم وضعفت عزائمهم  
ويوزعوا عليهم تلك المنشورات

وقد كلف بعض رجال الوفد المذكور بالتنقل فى البلاد  
الريفية ليدعوا العمد والاعيان لطاعة الانجليز ومساعدتهم  
اتباعا للمنشور الحديوى وقد انخدع وانضم اليهم فى هذه  
الخيانة السيد أفندى الفقى من مديرية المنوفية وأحمد  
أفندى عبد الغفار عمدة تلا وغيرهم من المصريين الذين  
انخلعت قلوبهم من منشور السلطان المنسدرج بالجوائب  
المشار اليها

### اعلان السلطان بعصياننا

صدر منشور سنعيد باشا الصدر الأعظم بعصياننا وقدمه  
الباب العالى لمؤتمر الآستانة اجابة لطلب اللورد دفرين

سفير انجلترا لدى الدولة العثمانية وهذا تعريبه :  
« أولا - أن الدولة العلية السلطانية تعلن أن وكيلها الشرعى بمصر هو  
فخامتلو محمد توفيق باشا

« ثانيا - أن أعمال عرابى كانت مخالفة لارادة الدولة العلية ثم التمس  
جناب الخديو العفو فعفا عنه ونال ايضا من الحضرة السلطانية العفو العام  
« ثالثا - أن الشرف الذى ناله اخيرا من الحضرة العلية السلطانية انما  
كان من تصريحه بالطاعة لأوامر مولانا السلطان المعظم الخليفة الاعظم  
« رابعا - قد تحقق الآن رسميا أن عرابى باشا رجع الى زلانه السابقة  
واستبد برئاسة الصاكر بدون وجه حق فيكون قد عرض نفسه لمسئولية  
عظيمة لا سيما أنه تهدد أساطيل دولة خليفة للدولة العلية السلطانية  
« خامسا - بناء على ما تقدم بحسب عرابى باشا وأعوانه عصاة ليسوا  
على طاعة الدولة العلية السلطانية

« سادسا - تصرف الدولة العلية السلطانية بالنظر الى عرابى باشا  
ورفاقه وأعوانه يكون بنصفه أنهم عصاة  
« سابعا - يتعين على سكان الاقطار المصرية حالة كونهم رعية مولانا  
وسيدنا الخليفة الاعظم أن يطيعوا أوامر الخديو المعظم الذى هو فى مصر  
وكيل الخليفة وكل من خالف هذه الأوامر يعرض نفسه لمسئولية عظيمة  
« ثامنا - أن معاملة عرابى باشا وحركاته وأطواره مع حضرة السادات  
الاشراف هى مخالفة للشريعة الإسلامية الفراء ومضادة لها بالكلية »

وهذا المنشور مغاير لاحكام الشريعة الإسلامية الفراء  
ومغاير لرضاء السلطان الأعظم والنسادة الاشراف  
يتبرأون مما نسب اليهم تحكما مغايرا للحقيقة ، وانما هو  
ارضاء للانجليز فقط . . . . .

ولما نشر منشور السلطان بعصياننا ومن معنا بجرنا  
الجواثب ارضاء للانجليز ، أرسل منه مئات الألوف الى الهند  
والأفغان والحجاز والعراق والترك ومصر والمغرب الأقصى  
وجميع بلاد الاسلام بواسطة الانجليز ووزعت منه نسخ  
كثيرة على ضباط الجيش المصرى فى جميع المراكز بواسطة  
أبو سلطان باشا ومن معه من المخدوعين كما أسلفنا

تذمر بعض أمراء العسكرية وقالوا اننا اذا عصاة على  
السلطان مخالفون لكتاب الله وسنة رسوله كما فعل محمد  
على باشا رأس العائلة الخديوية وابنه ابراهيم باشا ، ومن  
مات مات عاصيا لا أجر له مثل الذين ماتوا من المصريين



في قتال الدولة العلية ، فنصحناهم بأن هذا المنشور مخالف لأحكام الدين الاسلامي ، لاننا انما نقاتل أعداء المسلمين الذين يريدون أن يستولوا على بلادنا الاسلامية وان الجهاد في سبيل حماية الدين والمسال والوطن فرض واجب علينا ، وان سلطان المسلمين لا يسمح بمثل هذا المنشور وانما هو دسيسة انجليزية تمكنوا من انفاذها بواسطة الرشوة . ولو فرض وصدر مثل ذلك من سلطان المسلمين لوجب على المسلمين خلعه لمخالفته لأحكام الدين

الا أن تلك النصائح لم تؤثر في الذين يجهلون أحكام الدين مثل أحمد بك عبد الغفار قومندان السوارى وعبد الرحمن بك حسن حكمدار ٢ جى آلاى سوارى ، وعلى بك يوسف أميرالاي ٣ جى بياده ولكنهم أظهروا قبول ما أوصحناه لهم وأسروا الغدر والخيانة والحساب على الله

### معركة القصاصين الثانية

وفي ٢٤ شوال سنة ١٢٩٩ الموافق ٨ سبتمبر سنة ١٨٨٢ عقد مجلس تحت رئاستنا حضره راشد باشا حسنى قومندان الخط الشرقى ، وعلى باشا فهمى ، وجميع أمراء الآليات الموجودين بمركز التل الكبير ، ومحمود باشا سامى قومندان مركز الصالحية وتقرر فيه الهجوم على الأعداء بمركز القصاصين حيث اتخذ معسكرا للانجليز حشدوا اليه جميع قواهم الحربية ، فكانوا يزيدون عن ٣٠ ألفا . وفيهم الدوق ( أف كنوت ) ثالث أنجال الملكة ( فيكتوريا ) وقد تقرر أيضا أن يكون خط الجيش المصرى على شكل مقعر ، أى على هيئة نصف دائرة تحيط بالعدو ويكون محمد أفندى الرملاوى بأورطته في الجانب الأيمن للترعة الحلوة ومعه أورطة سوارى ومدفعان وعدد من العزبان ، وفي الجانب الأيسر للترعة المذكورة ١ جى آلاى بياده حكمدارية

أحمد بك فرج وخلفه ٦ مدافع • وفى القلب آلاى عيد بك محمد يتقدمه بطاريتان كروب ١٢ مدفع وخلفه بطارية ٦ مدافع تحت قومندانىة على باشا فهمى والطوبعية تحت حكمدارية حسن بك رافت • وفى الجناح الايسر على بك يوسف بالآليه وخضر بك خضر ومعه أورطتان من السودان وبطارية من ٦ مدافع وستة أورط من السوارى تحت حكمدارية أحمد بك عبدالغفار وقومندان الجيش راشد باشا حسنى • وأن يقوم قومندان مركز الصالحية محمود باشا سامى بجيشه المركب من الاسلحة الثلاثة وقدره ١٢ ألفا ليلا بحيث يصل الخط المعين للقتال عند مطلع الفجر ، ويقف على يسار جيش مركز راس الوادى ويحيط بميمنة العدو والقوة التى على يمين الترعة تحيط بميسرته والعرب يقتحمون الترعة من خلفه وتقطع عليه خط الرجعة

وعمل بهذا الترتيب رسم بطرف أركان حرب الجيش وأعطى لكل أمير من القواد نسخة يعمل على موجبها

وفى الثالث الاخير من الليل من مساء يوم الجمعة الموافق ٢٥ شوال سنة ١٢٩٩ و ٩ سبتمبر سنة ١٨٨٢ قام الجيش على هذا الترتيب فلما وصل قريبا من العدو أخذ كل محله على خط النار ولكن العدو كان عالما بما قر الرأى عليه ، فبادر جيشنا باطلاق النار واشتبك القتال بين الجيشين • وأما جيش مركز الصالحية فانه تأخر عن الميعاد المذكور والمحدد له ، ولما قرب من الجيش كان العدو متهيئا لقتاله فوجه اليه بطارية مدافع ، وأطلق عليه مقذوفاتها قبل أن يصل الى محله فتشتت الجيش المذكور وولى الادبار ، فمنهم من عاذ الى الصالحية ، ومنهم من حضر الى مركز راس الوادى • وأما راشد باشا حسنى وعلى باشا فهمى ومن معهما من الجيش فقد ثبتوا ثبات الابطال الى آخر النهار ، وقد جرح راشد باشا حسنى فى قدمه برصاصة وعلى باشا



فهى برصاصة أيضا فى ساقه وخسر كل من الجيشين  
خسارة كبيرة من ضرب البنادق والمدافع التى كانت  
مقذوفاتها كالمطر تنصب فى الميدان ، وكانت هذه الواقعة  
أشد حرب انتشبت بيننا وبين الانجليز ، اذ كانت قسوة  
الجيشين عظيمة وثباتهم نادر المثل

ولما وصل الجيش أرسلنا الجرحى فى قطر مخصوص الى  
العباسية بمصر لمعالجتهم ومعهم القائدان العظيمان راشد  
باشا حسنى ، وعلى باشا فهى ، ثم طلبنا على باشا الروبى  
قومندان مريوط ليتولى قيادة جيش راس الوادى ، فحضر  
فى عصر يوم الثلاثاء الموافق ٢٨ شوال سنة ١٢٩٩ و ١٢  
سبتمبر سنة ١٨٨٢ وتوجه توا الى المقدمة فأمر بانتقال  
آلاى على بك يوسف وعبد القادر بك عبد الصمد من الجناح  
الأيسر الذى كان مستحكما مائلا الى الورا على شكل زاوية  
منفرجة ليحمى المعسكر من هجمات العدو ووضعهما على  
استقامة الخط المستحكم الممتد من الترعة الحلوة الى الجهة  
الشرقية وأمرهما باتخاذ دروة خفيفة من التراب فى أثناء  
الليل فعمل عبد القادر بك عبد الصمد خط استحكام  
خفيف بعساكره حيث كان فى نهاية الجناح الأيسر . وأما  
على بك يوسف فانه جمع عساكر آلايه فى هيئة القبول ،  
ولم يجر عمل شئ يقيهم من مقذوفات العدو اذا هجم على  
الجيش

وتقدم أحمد بك عبد الغفار وعبد الرحمن بك حسن  
بعساكر السوارى الى الامام على بعد ألفين متر ليمنعوا تقدم  
العدو اذا أراد الهجوم على معسكرنا ولكن خاب الأمل  
فيهما فوامصيتاه ١٠٠

### معركة التل الكبير

فى يوم الاربعاء الموافق ٢٥ شوال سنة ١٢٩٩ و ١٣

سبتمبر سنة ١٨٨٢ كنت في صلاة الفجر ، اذ سمعت ضرب المدافع والبنادق بشدة فخرجت واذا بى أجد ضرب النار على طول خط الاستحكام ورأيت بطارية طوبجية سوارى على مرتفع من الارض يبعد عن الخيمة التى كنت فيها بنحو ٦٠٠ متر وهى تصب مقذوفاتها على مركزنا العمومى ، وكان مركزنا المذكور خلف الاستحكامات بأربعة آلاف متر ولم يكن هناك الا الاهالى المتطوعين مع الشيخ محمد عبد الجواد وأخيه الشيخ أحمد عبد الجواد وجابر بك من بندر ببا بمديرية بنى سويف وكانوا نحو ألفى نفر فدعوناهم للهجوم معنا على تلك البطارية فامتنعوا ودهشوا فذكرناهم بحماية الدين والعرض والشرف والوطن ، فلم يجد كل ذلك نفعا لأن الرعب كان قد أخذ من قلوبهم كل مأخذ فتفرقوا فرارا فجاء ضابط من طرف على باشا الروبى القومندان الجديد يخبرنى باتخاذ مركز آخر ثم نظرت فوجدت الميدان مزدحما بالخيول والجمال والعساكر مشيتين مولين ظهورهم للعدو ، فذهبت الى القنطرة التى على التربة هناك لأمنع العساكر من الفرار وصرت أناديهم وأحرضهم على الرجوع والثبات والصبر على قتال العدو وأذكرهم بالشرف الاسلامى والعرض والوطن ولم أغادر كلمة من شأنها تنشيط الاجسام الميتة وبث الشجاعة فى قلب كل رعديد جبان ، فما كان من سميع ولا بصير ، بل ألقوا بأنفسهم فى التربة وسبحوا الى البر الغربى

فذهبت الى بلبيس لجمع المنهزمين هناك واتخاذ مركز آخر لمنع العدو من الوصول الى القاهرة ، وكان معى أخى السيد صالح عرابى وخادمى محمد ابراهيم وجاويش بروجى يدعى عطية محمد فقط . وكانت مقذوفات الطوبجية السوارى تتساقط علينا من كل صوب حتى تركنا حدود التل الكبير

فلما وصلت الى بلبيس وجدت على باشا الروبى سبقنى اليها ، فسألتها عما دهاهم ، فلم يزد على قوله (انه الخذلان) وكانت على أثرنا فرقة من خيالة العدو فهجموا علينا فأرخينا للخيل أعنتها حتى وصلنا محطة انشاص فوجدنا هناك قطارا فركبناه وأسرعنا الى القاهرة ، لاتخاذ الوسائل اللازمة لحفظها من الاعداء قبل وصولهم اليها

### دسائس الخديو هي أسباب الخذلان

وأسباب هذا الخذلان انه فى خلال تلك الأيام كانت الرسائل تترى من قبل الخديو الى كبار الضباط بالوعد والوعيد ، معلنة لهم ان الجيش الانجليزى لم يحضر الى مصر الا بأمر السلطان خدمة للخديو، وتأييدا لسلطته . وكانت تلك الرسائل توزع بواسطة محمد باشا سلطان رئيس مجلس النواب ومن معه من الذين كانوا مع الانجليز فى الاسماعيلية بأمر الخديو وبواسطة الجواسيس من المصريين كأحمد بك عبد الغفار عمدة تلا ، والسيد الفقى العضوين فى مجلس النواب عن مديرية المنوفية ، فأثروا على قلوب مثل على بك يوسف ٣ جى ميرالاي ، وأحمد بك عبد الغفار قومندان السوارى لشدة ضغط ابن عمه عليه ، وعبد الرحمن بك حسن ٢ جى آلاى سوارى ، وحسن بك رافت قومندان الطوبجية . واستمر ذلك الى أن كانت ليلة الاربعاء ١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٢ فأشاع على بك يوسف انه علم من الجواسيس ان الانجليز لا يخرجون فى هذه الليلة من مراكزهم ، ولذلك لم يفعل ما أمره به على باشا الروبى من عمل خط الاستحكام من الحجارة ، وجمع عساكره فى نقطة واحدة

وكانت العساكر الانجليزية قد سارت من أول الليل ، وفى مقدمتها بعض ضباط أركان حرب من المصريين الذين



انحازوا الى الحديو مع الانجليز . وأمامهم عربان الهنادى  
يرشدونهم الى الطريق ، واستمروا سائرين الى أن بلغوا  
المقدمة فى آخر الليل . وكانت من السوارى تحت حكمدارية  
أحمد بك عبد الغفار وعبد الرحمن بك حسن ، فبدل أن  
تنازل العدو القتال وتوقف سيره ، رجعت أمامه كأنها  
تقوده الى أن بلغوا محل آلاى على بك يوسف الذى كان  
خاليا من عساكره ، فمروا بين العساكر بلا مانع يمنعهم  
وأطلقوا النار على الاستحكامات من الخلف والامام ، ووقعوا  
بالجند على حين غفلة منهم ، اذ كانوا راقيدين . فدهشت  
العساكر وتولاها الذهول حيث ضرب النار من خلفهم  
وأمامهم ، فألقوا أسلحتهم وفروا طالبين النجاة لأنفسهم ،  
الا برنجى آلاى بيادة حكمدارية أحمد بك فرج ، وآلاى  
محمد بك عبيد ، وآلاى عبد القادر بك عبد الصمد ، فانهم  
ثبتوا فى مراكزهم، وقاتلوا أعداءهم حتى النهاية، فاستشهد  
منهم من استشهد وجرح من جرح وصار الميدان ظلما من  
دخان البارود واختلط الجند المنهزم بالحيوانات المنتشرة فى  
تلك الصحراء الواسعة ، واشتعلت النار بعربات السكة  
الحديدية التى بها الذخيرة الحربية وما جاورها من عربات  
المؤونة من جراء مقذوفات الطوبجية السوارى التى عمدت  
الى ضرب المركز العمومى

وهكذا تم استيلاء الانجليز على مركز التل الكبير ومهماته  
وذخائره وبه كانت نهاية الحرب والخسارة العظيمة بسعى  
الحديو ومن كان معه من المصريين الذين انحازوا اليه ، وقد  
نشأوا عبيد الاستبداد ، واستمروا عيش الاستعباد ،  
وبمساعدة المنافقين من عمد وأعيان المنوفية وعرب الهنادى  
بالشرقية الذين كافأهم الحديو جميعا ، والشيخ أحمد  
أبو سلطان وأخوته من عربان الهنادى القاطنين بالشرقية  
خصسوا ، فان الحديو أقطعهم ٥ آلاف فدان فى رأس

الوادي ، مكافأة لهم على خيانتهم للدين والوطن الذي  
نشأوا في خيراتهم

ولما علم الحديو توفيق نبأ استيلاء الانجليز على التل الكبير  
وفد من كان في الاسكندرية من الذوات والأجانب على الحديو  
يهنئونه بالفوز والنصر ، وصدحت الموسيقى الحديوية  
بأنغام التبشير بالظفر ، وعزفت بالسلام الحديو أمام سراي  
الحقانية ، فرفعت العساكر الانجليزية السلاح تعظيما  
واجلالا ، وهتف الأوربيون بقولهم : « فليحي توفيق الأول »  
ثم ختم ذلك بالدعاء للحديو ، وملكة الانجليز ، والجنرال  
ولسلي الايرلندي ، والدولة الانجليزية وتفرق القوم بعد  
ذلك

### شهادة أحد قواد الانجليز

وقد جاء في مذكرات الجنرال السير ( باتلر ) أحد قواد  
الجيش الانجليزي الذين شاهدوا الحرب الانجليزية المصرية  
سنة ١٨٨٢ ما يأتي :

« ان المدافع الانجليزية هي التي أحرقت مدينة  
الاسكندرية بعد أن هدمت القلاع ، وقد ظنت الوزارة  
الانجليزية انها بهدمها القلاع ستقمع الثورة ، ولكنها  
أخطأت في ذلك ، إذ ما انتهينا من تخريب الاسكندرية حتى  
كان عرابي بجيشه في مرابط البلاد مستعدا لملاقاة  
وتحمس الوطنيون حين سمعوا بضرب الاسكندرية ،  
وانضموا الى العرابيين متفانين في الدفاع عن بلادهم بعد  
هذا الاعتداء ، فظهر للحكومة الانجليزية من ذلك انها اذا  
أرادت أن تبطش بالوطنيين ، فلا يلزمها أقل من جيش  
كامل لمحاربتهم في وسط البلاد وعند ذلك عرفت ان  
الاسكندرية لا يمكن أن تكون قاعدة حربية لنا . وظهر لها

ان الاسماعيلية خير بقعة يمكن أن يهجم منها ، وتستولى بواسطتها على القاهرة

« وقد كان من الافيد لنا أن نترك الجيش المصرى ، ونذهب رأسا الى القاهرة عن طريق قنال السويس

» فلما رجعت الحكومة عن رأيها ونزل الجيش الى الاراضى المصرية من قنال السويس التقى الجيشان فى التل الكبير ، ولم يكن الجيش المصرى مستعدا أو متوقعا القتال فى هذه الليلة ، لأن جواسيس عرابى اشتراهم الانجليز ، وانفرد محمد سلطان باشا ولايسو الطرابيش الذين معه ، وانحدروا من جهة القنال بعيدا عن ساحة المعركة . فلما فاجأناهم تنبهوا مدعورين ولم يهرب منهم أحد ، بل قبض كل منهم على سلاحه ، وكلما اجتمع منهم عشرة كونوا فرقة ، وتقدموا نحو الانجليز يعملون فيهم النار

« وقد كان زعيمهم صادقا فكانت القنبلة تاتى بين الضابط ، وبين فرقته فتفرقهم . . . »

ثم قال : « وكانت العساكر المصرية والحيل والجمال اشلاء منشورة بين المتاريس . ولما طلعت الشمس فى الافق كنت ترى على اليمين القسم الاول من الجيش المصرى يعدو فى الصحراء وهو منظم فى تركيبه . وبعض القسم الثانى نازلا على المنحدر الى المحطة . وكان على شمالنا منتشرا على التل القتلى والاشلاء وجميع آلاتهم وماكولاتهم ، وكانت الطلقات لا تزال مستمرة علينا من الهاربين ، ولكن القتال الحقيقى انتهى بعد ٣٥ دقيقة من أول طلقة . . . »

قال الجنرال باتلر : « ولى هنا كلمة يجب أن أقولها عن واقعة التل الكبير ، فاننا فاجأنا الجيش المصرى نائما وراء متاريسه ، ولكنه تنبه وحارب بنية صادقة وعزم ثابت ولم تعقه كل العوائق الكبرى التى وضعناها حواليه .



فاننا لم نعطيهم دقيقة واحدة ليتنبهوا من نومهم أو لينظموا أنفسهم ، فكان هجومنا عليهم كالصاعقة فوق النائم ، وقد كان قواد الجيش مثل أعضائه فلاحين لم يجربوا الحرب في حياتهم ولم يعرفوا مناوراتها وفنونها ( ذلك ظنه ومبلغ علمه ) وقد خانهم الذين ائتمنوههم ، ومع ذلك كان لا يجتمع منهم ١٠ أو ٢٠ أو ٥٠ الا وثبتوا في المتاريس أو منحدرات التلؤل أو في سطح الصحراء ! »

ولا أبلغ من شهادة القتلى والجرحى الذين كانوا ملقون أمامهم وهم ثابتون في شجاعة

فعلى العشرة الآلاف الذين قتلوا من جنودنا في هذه المعركة السلام ، ولا ينبغي لجندى مصرى أن ينبس بكلمة ضدهم ، فيكفيهم ما يقوله فيهم المليون والمرابون وعبيد الاستعباد ، فقد ماتوا أشرف موت ، وستبكيهم مصر ولا تنساهم ! »

### فدينا القاهرة بانفسنا

فى ظهر يوم الاربعاء الموافق ٢٨ شوال سنة ١٢٩٩ و١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٢ وصلت من التل الكبير الى القاهرة وتوجهت حالا الى ديوان الجهادية بقصر النيل ودعوت المجلس العمومى للحضور وعقد مجلس حافل من أمراء العشائر الخديوية وأمراء العسكرية والملكية وأعيان القاهرة وأخبرتهم بهزيمة الجيش المعسكر فى رأس الوادى ، ثم استشرت المجلس فيما يجب أن يعمل ، وهل يجب الاستمرار فى المدافعة ، أم يلزم التسليم لقضاء الله وقدره ، فأجاب الأمير ابراهيم أحمد والامير كامل باشا فاضل بوجوب الدفاع عن الوطن الى النهاية ، ثم قام ابراهيم باشا أحمد ، وقال : « ان مصر غاصة بالجند والمخازن ملاءى بالموث والذخائر والاسلحة ، ومعدات الدفاع متوافرة ،

فالواجب علينا اذا الدفاع ما دام فينا بقية ، فأجاب الجميع بالاستحسان ، ثم استقر الرأي على انشاء خط دفاعى في ضواحي المحروسة . وبناء على ذلك ذهبت الى العباسية ومعنى محمود باشا المرعشلى باشمهندس الاستحكامات ، ومحمود باشا رضا لواء الخيالة ، وحسن باشا مظهر لواء مأمور تشهيل ارسال الذخائر الحربية الى مركز الجيش ، وتقرر اتخاذ الخط الدفاعى أمام المطرية شرقى عين شمس يستند يمينه على الجبل ويمتد شمالا الى ترعة الاسماعيلية ثم ينعطف غربا على الترعة المذكورة الى النيل عند فم رياح الترعة المذكورة بالقرب من شبرا

ثم ذهبنا جميعا الى مركز الطوبجية وأردنا استعراض العساكر الموجودة هناك ، فلم نجد الا نحو ألف رجل من خفراء البلاد بدون ضباط ونحو أربعين نفرا من السوارى فى مركز عساكر الخيال مع الأميرالاي أحمد بك نير . فقال الأميرالاي المذكور انه يقف فى وجه العدو ويقاقله برجاله الاربعين حتى يموت معهم ( ولكن ما الفائدة وليس لدينا جيش يقوى على الدفاع )

فلما شاهدنا كل ذلك رأينا أن الاولى حقن الدماء وحفظ القاهرة من غوائل الخراب والدمار كما حصل فى الاسكندرية ما دامت المقاومة لا تجدى نفعا . وفضلنا تقديم أنفسنا فداء عن الأمة المصرية سيئة البخت ١٠٠ فرجعنا الى المجلس الآنف الذكر وأخبرناه بما عن لنا ، ثم قلنا حيث ان الانجليز يحاربوننا الآن باسم الحديو لانحيازهم اليهم ، ففي امكانه توقيف هذه الحرب وعدم خراب القاهرة وغيرها ، وليصنع بنا بعد ذلك ما هو أهله من الغدر والخيانة !

فلم يجد أرباب المجلس المذكور أفضل من رفع عريضة باسمنا الى الحديو نعترف فيها بايقاف الحرب وتلتمس منه الوساطة لدى الانجليز بعدم دخولهم القاهرة حفظا لها من

الخراب بعد تقديم الطاعة له والخضوع . فحرروا العريضة وأرسلوها إليه بعد أن ذيلتها بامضائي مع بطرس باشا غالى ورؤوف باشا وعلى باشا الروبى ويعقوب باشا سامى رئيس المجلس العسكرى فى قطار خاص ، وكان ذلك فى يوم الخميس الموافق غرة القعدة سنة ١٢٩٩ و ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨٢ فلم يجدهم ذلك نفعا فان مساعيهم أخفقت وآمالهم خابت ، فان الحديو أبى قبول العريضة واجابة الالتماس وأمر بالقاء يعقوب باشا سامى وعلى باشا الروبى فى السجن فسجنا فى الاسكندرية ، وأما بطرس باشا غالى ورؤوف باشا فلم يسجنا وكذلك أمر بسجن حسن باشا الشريعى وزير الأوقاف ، وعبد الله باشا فكرى وزير المعارف فى الحكومة الحرة الوطنية ، وكانا مع باقى الوزراء فى رأس التسين ، ولم يراقب فيهما الله ، مع ان عبد الله باشا فكرى كان أستاذا ومربيا له ، فى صغره ، ولكنه ما فعل ذلك بهما الا لعله بمقتهما له لانحيازه الى العدو المحارب للبلاد ومساعدته له ضد المصريين

وفى مساء اليوم المذكور وصلت الخيالة الانجليز من الهنود مع الجنرال لوى وعسكرت فى مركز آليات السوارى المصرية بالعباسية

وقد صدر أمر الحديو بسجنى وسجن جميع ضباط العسكرية وكبار العلماء والرؤساء والذوات والأعيان من جميع البلاد والعمد والمشايخ وغيرهم

### نحن أسرى حرب

وفى عصر يوم الجمعة الموافق ٢ القعدة سنة ١٢٩٩ و ١٥ سبتمبر سنة ١٨٨٢ ورد تلغراف من الجنرال لوى خيالة الانجليز بالعباسية الى ابراهيم بك فوزى مأمور ضبطية القاهرة بأنه يريد مقابلتى فى العباسية ومقابلة طلبه عصمت



باشا ، وكان طلبه باشا قد ترك مركز كفر الدوار ، وحضر الى القاهرة حين علم بهزيمة جيش التل الكبير . فتوجهنا الى العباسية واجتمعنا بالجنرال المذكور فابتدرونا بقوله : « هل تقبلون أن تكونوا أسرى حرب لجلالة الملكة ؟ » فقلنا له : « اننا نريد أن نحقق الدماء . ولو كان عندنا من القسوى الحربية ما يمكننا بها اطالة زمن القتال والمدافعة عن البلاد ولقاتلناكم حتى يقضى الله بيننا . ولكن حيث ان الانجليز يقولون انه لا مطمع لهم في الاستيلاء على بلادنا ، وما كان مجيئهم الى مصر الا ليؤيدوا السلطة الخديوية ، ويسلموا البلاد الى الخديو ، ثم يعودوا الى بلادهم ، فنحن قد كففنا عن القتال ، ورضينا بأن نسلم سيوفنا واثقين بعدالة الأمة الانجليزية بأن تعاملنا كأسرى حرب »

وسلمناه سيوفنا وقضينا تلك الليلة داخل غرفة من غرف قشلاق الطوبجية لا فراش فيها ولا غطاء ، وكان الجنرال في غرفة أخرى مثلها

وفي عصر يوم السبت قمنا من العباسية بكوكبة من خيالة الهنود وضابط انجليزى الى قشلاق عابدين فوجدناه محتلا بالاي حرس ملكة الانجليز حكمدارية تين وهو من بيت شريف في أحرار الانجليز ، فقابلنا الميرالاي المذكور ، وقال لنا : « أنتم أسرى حرب عند جلالة ملكة الانجليز فلا بأس عليكما »

وأقمنا في غرفة مقابلة للغرفة التى هو فيها وكان اميرا كريم السجايا يأتى الينا فى كل يوم ويعزينا على ما أصابنا ، ويعترف بظلم الانجليز لنا ، وان الاستبداد لا يزال كامنا فى قلوب الانجليز أكثر من كل الأمم

وبعد ذلك وصلت جيوش الانجليز الى القاهرة أفواجا أفواجا وكانت نساء رجال حكام المصريين المستبدين يحين عساكر الانجليز عند مرورهم فى الشوارع بلباسهم

الاحمر وأسلحتهم السوداء على عواتقهم بالزغاريت تقربا اليهم ، وشكرا لهم على اطفاء شعلة الحرية المصرية

### سلطان باشا الخائن وسجن ٣٠ ألفا من المصريين

وحضر محمد سلطان باشا رئيس مجلس النواب من الاسماعيلية الى القاهرة نائبا مفوضا عن الخديو ، وأمر بسجن جميع ضباط العساكر وجميع رجال الملكية ، والعلماء ، وخطباء المساجد ، والتجار والاعيان الا من كان منهم من الجواسيس والمنافقين على حسب ما هو مندرج بسجلات الخديو ، فسجنوا جميعا الا على بك يوسف وأحمد بك عبدالغفار وعبدالرحمن بك حسن مكافاة لهم على خيانتهم وغدرهم في التل الكبير . وتوجه على بك يوسف الى القلعة مركز آلايه وسلم مفاتيحها الى فرقة من الانجليز بأمر محمد سلطان باشا نائب الخديو وكذلك صار سجن جميع الذين بالمديريات والمحافظات من المستخدمين والموظفين والعمد والاعيان والقضاة والمفتين وغيرهم من عامة الناس حتى غصت السجون بمن يربون على ٣٠ ألفا من المصريين

### في قوة الصالحية

ولما علم محمود باشا سامي البارودي حكامدار جيش الصالحية ومن معه من الضباط بهزيمة التل الكبير تركوا مركزهم ، وقاموا مع عساكرهم بقطارات السكة الحديدية الى المنصورة ، ومنها الى طنطا ، ثم الى اتياب البارود ، فكوم حماده. فبولاقي الدكرور . وهناك انحل النظام ، وخرجت العساكر عن الطاعة وتوجه كل منهم الى بلده وكان محمود سامي باشا قد رأى ترك مدينة القاهرة والالتجاء بجيشه الى الصعيد ، ثم الى السودان ، اذا عجز عن الدفاع ولذلك كتب الى تلغرافا من المنصورة يطلب منى

اغراق مديرتي القليوبية والشرقية لتعطيل سسير الجيش  
الانجليزى ، ثم الاستيلاء على جميع المراكب وشحنها ذخيرة  
وتعينات وأخذها الى الصعيد مع الجيش

وحيث انى رأيت عدم موافقة رأيه لما تحققت من الخراب  
الذى يحقق بمديرتي القليوبية والشرقية ودمار عاصمة  
البلاد وسفك دماء الأبرياء على غير جدوى ، هذا فضلا عما  
رأيت من تحول الافكار وانخلاع القلوب ، واختلال النظام  
بالجيش بعد المنشور السلطاني الذى كان فى مصلحة  
الأعداء ، وبعد اعلان الحديو بأن الانجليز لم يقسموا  
المصريين الا تأييدا لسلطته ولا مطمع لهم فى البلاد الى غير  
ذلك مما سبق ايراده ، وافقت المجلس العمومى على ارسال  
وفد بعريضة منى الى الخديو كما ذكرنا ليأمر نصراء  
الانجليز بالكف عن القتال وحفظ العاصمة من الخراب  
والدمار

ولا غرابة فى ذلك فان كثيرا من أعضاء المجلس ( مجلس  
النواب ) مثل محمد بك الشواربى وأحمد بك عبد الغفار  
والسيد الفقى ومحمد سلطان باشا من الذين انخدعوا  
ونخدعوا وصاروا سبها صائبة فى كيد المصريين كانوا  
يسارعون فى اتخاذ كل ما من شأنه نجاح الانجليز وفوزهم  
ارضاء للخديو

### قوة كفر الدوار وأبو قير ورشيد ومريوط

ولما علم طلبه باشا بهزيمة التل الكبير ترك مركز جيشه،  
وحضر الى القاهرة فى مساء ١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٢  
وعندما علمت العساكر بذهابه تركوا أسلحتهم لضباطهم  
وذهبوا الى بلادهم ، وكذلك من كان هناك من العربان ،  
وأما الضباط فقدموا طاعتهم للخديو وسلموا أسلحة  
عساكرهم الى من حضر عندهم من الانجليز ، وذهبوا الى



الاسكندرية ، ثم أودعوا السجن هناك  
أما عساكر مراكز أبو قير ورشيد ومريوط ، فقد سلموا  
إلى من حضر عندهم من الانجليز أيضا بعد إخلاء سبيلهم .  
وأما الضباط فسيقوا إلى الاسكندرية ، ثم أودعوا السجن  
بعد الإهانة والتهديد والتحقير بوساطة من انحاز إلى الانجليز  
من نخوة المصريين

### امتناع عبد العال باشا حلمي عن التسليم

وأما عبد العال باشا حلمي قومندان مركز دمياط  
ومحافظها إذ ذاك ، فإنه لما علم بهزيمة مركز التل الكبير  
تشجع وأبى التسليم للانجليز ، وحاول أن يحمل الأهالي  
على الاعتقاد بأن عرابي باشا لم يزل بجيشه ثابتا أمام قوة  
الانجليز ، وأنه لا بد من القتال والدفاع عن الوطن إلى  
الفناء ، وأخذ في الاستعداد إلى يوم الخميس الموافق ٢١  
سبتمبر إلى أن توجهت قوة من الانجليز إلى دمياط مع  
الجنرال السن ومعه أمر من الخديو بالتسليم ، وأنه لا مطلق  
للانجليز في البلاد ، وإنما يحاربون لتأييد الخديو

فأخذ رأى من معه من الضباط ، فأجمعوا على التسليم  
والطاعة للخديو واستسلموا وذهب عبد العال باشا ومعه  
سليمان بك نجاتي ومحمد بك حلمي وغيرهما من الضباط  
العظام إلى الجنرال المذكور ليقدّموا طاعتهم للخديو . فأمر  
بارسال العساكر والمدافع والحيوانات إلى طنطا ، وتسليم  
جميع الأسلحة والمهمات الحربية وأُخلى سبيل العساكر  
بعد ذلك ثم قبض على عبد العال باشا وغيره من الضباط  
وأرسلوا جميعا إلى سجن مصر تخفرهم العساكر الانجليزية

### عودة الخديو إلى القاهرة

وبعد استسلام عبد العال باشا حلمي وسجن جميع

الضباط وغيرهم حضر الحديو الى مصر فى ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٨٢ فاستقبله على المحطة رجال الاستبداد وتقدم رياض باشا ومحمد سلطان باشا وغيرهما ليسلموا عليه . وأطلقت المدافع وصدحت الموسيقى . وبعد ذلك تقدم الشيخ عبد الهادى الابيارى ودعا له ، ثم تقدم رياض باشا ونطق بمثل هذا الدعاء مختوما بقوله : « فليعيش الجناب العالى مؤيدا بالنصر والاجلال »

وبعد أن لبث فى المحطة زمنا قليلا سار فى مركبة خصوصية والى يساره الدوق أف كنوت نجل ملكة الانجليز ، وأمامه الجنرال ولسلى والمستر مالت وسار وراءه الفرسان الانجليز وتبعه النظار رجال الاستبداد القسداء ، وأمراء العائلة الحديوية ، ومن حضر من رجال العهد القديم وكان نزوله فى سراى الاسماعيلية

وفى يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ منه توجه الحديو الى سراى الجزيرة لاجراء رسوم التشريفات فيها فابتدأ اجراؤها فى الساعة الثالثة على الاضطلاع العربى من ذلك اليوم وكان أول المهنئين شقيقه محمود بك ومنصور باشا يكن صهره ، ثم النظار ، ثم تلاهم الرؤساء الروحانيون ، ثم الدوق أف كنوت والدوق دونك والضباط الانجليز ما عدا الجنرال ولسلى ثم التجار الاوربيون ثم تظاهر المستبدون بعمل زينة فى حديقة الازبكية وفى منازلهم ثلاث ليال ، وقد حضر رياض باشا الزينة فى الحديقة فى احدى لياليها ، وكل من خرى باشا ناظر المعارف وعلى باشا مبارك ناظر النافعة ( الاشغال ) وزكى باشا ناظر الاوقاف وغيرهم من المتعلقين وأنصار الظلم والاستبداد والمخدوعين من أعضاء مجلس النواب الذين ساعدوا الأعداء فى التغلب على بلادهم ١٠

## الخديو توفيق يستعرض الجيش الانجليزى

وفى أواخر شهر سبتمبر أخذ فى اعداد مقام للخديو فى ساحة عابدين وفوقه سرادق عظيم ليكون فيه أثناء عرض الجنوش الانجليزية عليه

ففى يوم السبت ٣٠ سبتمبر تم اعداده ورفعت فوقه الألوية وفرش بالبسط والاثاثات الثمينة . وفى الساعة ٤ بعد الظهر أقبل الخديو بالملابس الرسمية وعلى يساره محمد شريف باشا رئيس مجلس النظار ، وأمامه مصطفى رياض باشا ناظر الداخلية وعمر باشا لطفى ناظر الحربية والبحرية ، ومن خلفه بقية النظار وبعض العلماء والذوات الذين لم يسجنوا ورجال المعية ، وكلهم بالملابس الرسمية وكان الجنرال ولسلى والدوق ألى كنوت نجل الملكة على ظهور الخيل بجانب المقام المذكور ، وكثير من الضباط والياوران الانجليز تجاهه فرسانا

وفى أول الساعة الخامسة أخذت العساكر فى المرور واستمرت ساعة ونصفا الى أن تم مرور الجيش كله

وفى آخر الاستعراض أمر الخديو بعزل العلامة الشيخ محمد الانبأبى شيخ الجامع الأزهر ، وقد كان حاضرا معه فى الحفلة . وأمر برجوع الشيخ محمد العباسى المهدي الى مشيخة الأزهر ، كما كان قبل الحكومة الحرة . وصدر أمر الخديو الى الداخلية فى ١٨ ذى القعدة سنة ١٢٩٩ الموافق ٢ اكتوبر سنة ١٨٨٢ بشأن ذلك كما يأتى :

« أنه بناء على استعفاء حضرة الاستاذ الشيخ محمد الانبأبى من وظيفة مشيخة الجامع الأزهر ووثوقا بفضائل وعالمية حضرة الاستاذ الشيخ محمد العباسى المهدي قد اقتضت ارادتنا توجيه هذه الوظيفة لعهدته كما كانت قبلا علاوة على وظيفة افتاء السادة الحنفية المتحلى بها سابقا . »



وصدر أمرنا للموما اليه بذلك فى تاريخه ولزم اصدار هذا لدولتكم »

وأدب الخديو مآدبة شائقة فى سراى الجزيرة اكراما للضباط الانجليز فى ليلة كانت من الليالى المعبودة عندهم فى المسرات

وكافأ الخديو محمد سلطان باشا رئيس مجلس النواب بعشرة آلاف جنيه وبالنيشان المجيدى من الدرجة الاولى لما قام به من الخدم الجليلة نحو الانجليز وصدر أمره بذلك بقوله :

« حيث انه بالنظر الى ما أظهره سعادة محمد سلطان باشا من الصداقة لحكومتنا الخديوية ومعارضته للعصاة فى جميع أمورهم وعزائهم بالمخاطرة بحياته ( حين كان فى الجيش الانجليزى يبت الغدر ويرتب الخيانة مع قواد الجيش المصرى ) والى ما حصل له بسبب ذلك من الضرر والتعدي منهم على شخصه وأقربائه وموجوداته ومقدار جسيم من مزروعاته ، قد استحق المكافأة من الحكومة . فبناء على ما عرضه علينا مجلس نظارنا أمرنا بأن يعطى بوجه استثنائى لسعادته مبلغ عشرة آلاف جنيه من خزينة المالية محسوبا من المبلغ الاحتياطى لسنة ٨٢ تعويضا للأضرار التى لحقت به ومكافأة لسعادته على صداقته »

### هدية سلطان باشا للانجليز

وفى ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٨٢ وفد على نظارة الداخلية محمد سلطان باشا وأحمد بك السيسى وفى غيرهما من المخدوعين ، وأبلغوا رياض باشا بأنهم على عزم أن يقدموا نوعا من الاسلحة الفاخرة المحلاة بالجواهر الثمينه هدية منهم للأميرال « سيمور » قائد الدونمة الانجليزى ، وللجنرال « ولسلى » قائد الجيش الانجليزى وللجنرال

« لو » الذى كان أول قادم الى القاهرة بعد سقوط التل الكبير ، فاستحسن رياض باشا منهم تلك الأريحية ، ورخص لهم فى تقديم الأسلحة الفاخرة المذكورة للقواد الموما اليهم

وكانوا قد عزموا قبل ذلك على أن يؤلفوا لجانا فى كل جهة ينشئون فيها اكتتابا لجمع نقود كافية لانفاذ هذا القصد ، ولكنهم فشلوا فى ذلك ، واكتفوا بشراء الهدية من مالهم الخاص ، فأعطوا الجنرال « ولسلي » سيفاً مجوهرها وكذلك الجنرال « لو » سيفاً ، وأما الأميرال « سيمور » فأهدوه طبنجة مجوهرة بالماس مكافأة لهم على احتقارهم للأمة المصرية واذلالها ا







المحاسبة

## لجنة القاهرة المخصصة

في ١٥ ذى القعدة سنة ١٢٩٩ الموافق ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٨٢ أصدر الحديو أمرا بتأليف لجنة مخصصة في القاهرة لتحقيق قضية كل من كان يدافع عن الوطن ، سواء أكان من العسكريين أم من الملكيين أم من المشتركين في الدفاع أم من المحرضين عليه ، واعتبارهم جناة مدنيين ومن أحكام هذا الأمر أن من واجبات هذه اللجنة أن ترفع الدعاوى على مرتكبي الجناية شخصا ف شخصا ، وأن ترسل مندوبا من قبلها لإقامة الدعوى أمام المحكمة العسكرية ، وأن لها الحق في أن تطلب ضبط أى شخص بمقتضى طلب يقدم منها لناظر الداخلية وهو يجرى تنفيذ هذا الطلب

وقد تألفت هذه اللجنة على الوجه الآتى :

الرئيس : اسماعيل أيوب باشا ( شركسى )

الأعضاء : على غالب باشا ( شركسى ) - يوسف شهدى باشا ( شركسى ) - محمد زكى باشا ( أرناؤدى ) - سعد الدين باشا ( رومى ) - محمد حمدى بك العظم ( سورى ) - مصطفى بك راغب ( تركى ) - سليمان بك يسرى ( كردى ) - مصطفى بك خلوصى ( فارسى ) - محمد بك مختار ( تركى )

## المحكمتان العسكريتان

وأصدر الحديو أمرا آخر بتأليف محكمة عسكرية في القاهرة للحكم في الدعاوى التى تقدم لها من اللجنة

المخصصة وأن تكون أحكام هذه المحكمة قطعية لا تستأنف  
تصدر مطابقة للقانون العسكرى العثمانى . وتألقت هيئة  
هذه المحكمة من الذوات الآتية أسماؤهم وجميعهم من رجال  
الاستبداد كرجال هيئة اللجنة السابق ذكرها .

الرئيس : محمد رؤوف باشا ( كرى )

الأعضاء : الفريق ابراهيم باشا ( رومى ) - الفريق  
اسماعيل كامل باشا ( شركسى ) - حسين عاصم باشا  
( شركسى ) - اللواء خورشيد باشا ( شركسى ) - سليمان  
نيازى باشا ( أرناؤدى ) - عثمان لطيف باشا ( شركسى )  
سليمان نجاتى بك ( شركسى ) - أحمد حسنين باشا  
( مصرى )

وجاء فى مواد هذا الأمر القاضى بتأليف محكمة القاهرة  
أن أحكام هذه المحكمة لا تعتبر موضعاً للعمل الا اذا كانت  
صادرة من ستة أعضاء على الأقل غير الرئيس ، ثم انه  
يجب أن تصدر بغالبية الآراء المطلقة

وأصدر أمراً آخر أيضاً بتأليف محكمة عسكرية فى  
الاسكندرية للحكم فى الدعاوى التى تقدم لها من لجننتين  
مخصوصتين تألفتا فى الاسكندرية وطنطا على نحو تأليف  
لجنة القاهرة ، وأن تكون أحكام هذه اللجنة قطعية أيضاً  
لا تستأنف صادرة طبقاً للقانون العسكرى

الرئيس : عثمان نجيب باشا ( شركسى )

الأعضاء : يوسف باشا ( شركسى ) - حسين واصف  
باشا ( شركسى ) - حسن رضوان باشا ( تركى ) - على  
بك وهبى ( تركى ) - حسين بك مظهر ( تركى ) -  
مصطفى باشا العرب ( مصرى )

وذكر فى الأمر الصادر بتأليف هذه المحكمة أن تصدر  
أحكامها بغالبية الآراء المطلقة أيضاً  
وأما لجنة الاسكندرية فكانت مؤلفة على ما ترى

الرئيس : عبد الرحمن باشا رشدي ( انكليزي مالطي )  
الأعضاء : حماده بك ، قاضي بمحكمة الاستئناف  
( مصري ) - أحمد بليغ أفندي ( نائب وكيل الخديو ) -  
ابراهيم بك فؤاد ( رئيس محكمة الجيزة ) - كازيميرار ( ناظر  
قسم قضايا نظارة الاشغال العمومية والحربية والبحرية ) -  
المسيو كليار ( أمين عموم الجمرك ) - المسيو فاستيه دي مون  
جويون ( وكيل خديو في المحكمة المختلطة )  
وأما لجنة طنطا فتألفت هيئة لجننتها على الوجه الآتي :

الرئيس : محمود باشا الفلكي  
الأعضاء : لطيف بك سليم - شفيق بك منصور -  
جبرائيل أفندي كحيل نائب بقسم قضايا نظارتى المالية  
والداخلية - موسيو سكوتى ، نائب بقسم قضايا الحقانية  
والخارجية

### الغاء الجيش المصرى

وصدر أمر الخديو بالغاء الجيش المصرى وصرف العساكر  
الى بلادهم ومحاكمة الضباط وكبار قادة الجيش المدافع عن  
البلاد بصفة كونهم عصاة

وأصدر مجلس الاسكندرية العسكرى أحكاما مختلفة  
على عدة أشخاص من العصاة على زعمهم ، فقضى بالاعدام  
على « ندى خطاب » أحد رجال الشرطة سابقا بدعوى انه  
غير هيئته بملابس ملكية وعين من قبل سعد بك جبسل  
قائمقام البوليس السابق لآخذ أخبصار الانكليز فى  
الاسكندرية ، وايصالها الى جيش المصريين ، فكان بذلك  
جاسوسا متنكرا

وحكم بالليمان سنة واحدة على أحد سائقى العربات لانه  
اشترى مالا منهوبا ، وعلى آخر من الجند بجلده ١٥٠ جلدة  
على ظهره ، وأن يقيد بالحديد فى الليمان مدة ست سنوات ،



وقضى على عدة خفراء بالليمان أيضا

وقبض على كثير ممن اشتبه فيهم في الاشتراك في  
الحركة الوطنية وفي مقدمتهم السيد بك قنديل مأمور  
ضبطية الاسكندرية وسليمان بك داود . وفي جملتهم بعض  
أعضاء جمعية الشبان في الاسكندرية ، وكذلك قبض في  
القاهرة على جميع الضباط والذوات مثل عثمان باشا فوزي  
وكيل دائرة زينب هانم ، ومصطفى باشا نائل ، وأحمد  
بك ناشد مدير الشرقية ، ومحمد أفندي الصدر ، والسيد  
حسن أفندي الشمسي ، ومحمود أفندي صادق ، وعبد الله  
باشا فكري ، وحسن باشا الشريعي ، وأمين بك فكري  
وغيرهم

ومن العلماء شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ محمد  
عليش وولده الشيخ عبد الرحمن عليش ، والعلامة الشيخ  
حسن العدوي ، والشيخ أبو الفضل الجيزاوي ، والشيخ  
الخلفاوي ، والشيخ أحمد المنصوري ، والشيخ أحمد عبد  
الغني وغيرهم من أكابر العلماء

ومن كبار التجار أمثال السيد حسن موسى العقاد ومحمد  
حنظور بك وكيل مديرية الدقهلية ، ومن أعضاء مجلس  
النواب أمين بك الشمسي وأحمد بك أباطه ، وأحمد محمود  
العضو عن البحيرة ، ومحمد أفندي الشاذلي ، ومحمد جلال ،  
ومهنى يوسف عن المنيا وغيرهم . ومن القضاة الشيخ محمد  
جبر ونائبه الشيخ سلمى ، والشيخ أمين أبو يوسف .  
ومن الأعيان إبراهيم بك الشريعي ويعقوب بك صسبري  
مدير الفيوم ، وأولاد أحمد بك أبو مصطفى ، والشيخ عبد  
المجيد الفقي وأحمد الفقي ، والشيخ حسن الديب ، والشيخ  
عبد الهادي رزق ، ومحمد خطاب ، وعلي أفندي محمد ، ويحيى  
بك شتا ، وعلي مصرف ، وإبراهيم بك خليل وغيرهم

وانتهز حكام المديريات من رجال الاستبداد فرصة

التبض على وجوه البلاد وأعيانها واستنزفوا ثروتهم حتى  
أثروا وامتلكوا الأراضى الواسعة • ومن ضمن عليهم بماله  
كان جزاؤه الاعداد بدعوى انه من العصاة

### الغاء القوانين العادلة

وصدر أمر الخديو بالغاء القوانين العادلة التى صدق  
عليها فى عهد الوزارة الوطنية الحرة وهى : قانون القواعد  
الأساسية فى النظمات العسكرية ، وقانون الترقى ،  
وقانون الضمائم والامتيازات ، والاعانات العسكرية ،  
وقانون الاجازات التى كانت من ضمن طلبات العسكرية  
قال فيه :

وبعد الاطلاع على الأوامر الصادرة فى ٢٦ شوال سنة  
١٢٩٨ بالتصديق على قانون الاعانة والضمائم والامتيازات  
العسكرية البرية والبحرية والاجازات وتسوية حالة  
الضباط والمستودعين، والترقى ومعاشات تقاعد العسكرية  
وبناء على ما عرض علينا من ناظر البحرية والحربية (عمر  
باشا لطفى) صارت هذه القوانين فى حكم الالغاء »

وصدر أمر آخر بالغاء الأمر الصادر بتقرير مرتبات  
الضباط والصف ضباط والعساكر البرية والبحرية •  
وان تعاد مرتباتهم جميعا الى ما كانت عليه قبل صدور  
الأمر المؤرخ فى ٢١ جمادى الاولى سنة ١٢٩٩ وأن تلغى  
جميع العلاوات التى أضيفت الى رواتب الاستيداع ومعاش  
التقاعد

### انعامات على الضباط الانجليز

وأنعم الخديو على ٥٢ ضابطا من الضباط الانجليز  
بالنيشان المجيدى والنيشان العثمانى من رتب مختلفة ،

فأصاب واحد منهم النيشان المجيدى من الدرجة الأولى  
واثنان النيشان العثمانى من الدرجة الثانية وخمسة  
النيشان العثمانى من الدرجة الثالثة وأربعة النيشان العثمانى  
من الدرجة الرابعة ، وأربعة النيشان المجيدى من الدرجة  
الثانية وتسعة من الدرجة الثالثة وسبعة من الدرجة الرابعة  
وعشرة من الدرجة الخامسة

وكانت تلك النياشين من ضمن النياشين التى حضرت  
من الآستانة بطلب درويش باشا المندوب السلطانى لأجل  
اعطائها للضباط المصريين ، فضمن بها الحديو عليهم وجاد  
بها على الضباط الانجليز

وقد ذكرنا تأليف لجان للتحقيق والمحاكمات وتعيين  
رؤسائها وأعضائها بالإيضاح الوافى والبيان الشافى .  
والآن نثبت تلك المحاكمات وإيرادها مع تقديم الأهم منها  
على الأهم . وانقيادا لحكم هذه القاعدة نبتدىء بذكر محاكمتنا  
ونعقبه بذكر محضر على باشا فهمى فمحضر عبد العال باشا  
وهكذا الى أن نأتى على أهم هذه المحاكمات واحدة بعد أخرى  
ليتبين لمن يطلع عليها شدة وطأة الظلم والاستبداد على  
رجال العدل والحرية جزاء مدافعتهم عن بلادهم (١)

### سجن الدائرة السنية

ولما ضاقت بسجون القلعة والضابطة بمن سجنوا من  
الضباط وغيرهم من جميع الطبقات اتخذت الحكومة بنساية  
الدائرة السنية سجنا عموميا ، وأنشأت فيه مجلسا فخما  
للمجلس العسكرى وآخر للجنة التحقيق

---

(١) اكتفينا فى هذا الجزء الثانى بذكر تفصيل محاكمة عرابى وبعض  
زملائه . وقد نشرت سائر محاكمات زعماء الثورة العرابية فى الجرائد فى  
ذلك الحين ، فعلى من يريد ما أن يرجع اليها

وصار نقلنا من قشلاق عابدين الى سجن الدائرة السنية المذكورة لأجل المحاكمة ، ومعى طلبه باشا عصمت ، وقد سجن كل منا فى غرفة منفردا أسسوة بمن فيها من المسجونين . ثم أغلقوا المنافذ علينا وسمروها ، ومنعوا عنا السراج ليلا بعد أن فتشونا وأخذوا ما معنا وأهانوا البعض منا خصوصا عبد العال باشا حلمى

### محضر استجوابى

الاربعاء فى ٢٨ ذى القعدة سنة ١٢٩٩  
حضرت أمام لجنة التحقيق ، واستجوبت على الوجه الآتى :

س - لما تولى خديونا الأعظم مسند الحكومة المصرية أين كنت مستخدما ؟

ج - كنت معينا فى تسليم ٧٠٠ ألف أردب غلال واردة من مديريات الوجه القبلى الى محلات منشه وبيحه واجيون بالاسكندرية لسداد ٥٠٠ ألف جنيه دفعت فى أقساط الدين المطلوب من الحكومة

س - كنت تبع أى مصلحة ؟

ج - تبع نظارة الجهادية

س - هل كنت من المستودعين ؟

ج - لم أكن كذلك ، بل كنت فى الآلاى الرابع وتعينت للمأمورية المذكورة

س - ماذا كانت رتبك ؟

ج - قائمقام فى مدة سعيد باشا

س - متى ترقيت لرتبة الميرالاي ؟

ج - فى ابتداء تولية الخديو الحالى



س - وفي أى آلاى تعيينت ؟  
ج - تعيينت فى ٤ جى آلاى بياذة

### حادثة قصر النيل

س - فى ١٥ صفر سنة ١٢٩٨ تقدم منكم عرضـسـحال لدولتـلو رياض باشا رئيس مجلس النظار فى ذلك الوقت فهل تتذكره ؟

ج - نعم أتذكره جيدا

س - هذا العرضـسـحال لم يكن عليه اختتام ، بل مقال فيه أنه من ضباط الجهادية ، وقدمته أنت وعلى فهمى وعبد العال ، فهل عندك توكيل من ضباط الجهادية بتقديمه ؟

ج - ذاك العرضـسـحال تقدم منا بالنيابة عن جميع الضباط الوطنيين ، وعليه اختامنا ، وهذه مسألة صدر عنها العفو الحديوى فى أول فبراير سنة ١٨٨١ الموافق ٢ ربيع أول سنة ١٢٩٩

س - هل تعرف أن هذا ذنب حتى ان الحضرة الحديوية عفت عنه ؟

ج - لم يكن هذا ذنبا . . .

س - نحن نسألك هل عندك توكيل أم لا ؟

ج - توكيلهم لى ولعبدالعال باشا وعلى باشا فهمى معلوم بداهة ، ولم نأخذ منهم سندات

س - قل أسماء بعض الضباط الذين وكلوكم كى نسألهم

ج - لا لزوم للسؤال منهم ، فانى لما كنت ميرالاي كانت كلمتى نافذة على ضباط سائر الآلاى ، وهذا دليل على انهم أنابونى عنهم ، وانهم مؤتمنون طرفى

س - فى ذلك الوقت صدر أمر من الجنساب الحديوى بتوقيفكم ، وتلى عليكم الأمر المذكور ، وامثثلتم وعلمتم منه

بتأليف مجلس عسكري مركب من الجنرال استون ،  
وابراهيم باشا فريق السوارى ، ولارمى باشا ، وبلوم  
باشا ، وخورشيد باشا عاكف ورضا باشا ونجم الدين  
باشا للحكم فيما يختص بكم على مقتضى القانون ، فهل  
حصل ذلك أم لا ؟

ج - تلى علينا هذا الأمر ولكن يؤخذ منه أنه ليس  
الغرض الحكم علينا بمقتضى القانون فقط ، بل يستدل منه  
على موتنا أيضا

س - الأمر الذى صدر بشأن تشكيل المجلس المذكور  
موجود هنا ، فسنتلوه عليك ، وقل لنا من أين يؤخذ أن  
الغرض موتكم ( وتلى علينا وها هي صورته )  
( صورة الأمر الحديوى لناظر الجهادية عثمان باشا رفقى  
بتاريخ ٢٩ صفر سنة ١٢٩٨ نمرة واحد فى حقنا )

• بناء على الأفكار الفاسدة والحركات المضرة والمتوقعة  
من كل من أحمد عرابى بك ميرالاي ٤ جى بيادة ، وعبد  
العال بك حشيش ميرالاي ٦ جى بيادة ، وعلى بك فهسمى  
ميرالاي ١ جى بيادة خلافا للقانون والنظام العسكرى قد  
تقرر بمجلس النظار المنعقد يوم تاريخه بسراى عابدين  
تحت رئاستنا بتوقيف الثلاثة ضباط المذكورين ، وإحالة  
محاكمتهم على مجلس عسكري تحت رئاسة الجنرال استون  
وأعضائه ابراهيم باشا فريق السوارى ، ولارمى باشا ،  
وبلوم باشا ولواء خورشيد باشا عاكف ، ولواء سوارى  
محمد باشا رضا • ومن الضباط المتقاعدين لواء نجم الدين  
باشا ، ولهذا أصدرنا أمرا هذا لكم كي تجروا توقيف  
الثلاثة ضباط المذكورين مع أخذ الاحتياطات الكافية لعدم  
وقوع أدنى ما يخل بالنظام العمومى تحت كفالتكم •  
وبمعرفتكم يصير انتخاب وتعيين بدل الثلاثة ضباط  
المذكورين فى محلاتهم • ومن حيثية تأليف المجلس

العسكري فوق العاده ومحاكمة الثلاثة ضباط المذكورين  
قد تحرر في تاريخه لجناب الجنرال استون بما يلزم عن  
ذلك ،

ج - حيث أن الحديو قال في ذلك الأمر انه بناء على  
الأفكار الفاسدة والحركات المضرة الواقعة من أحمد عرابي  
وعبد العال وعلى فهمي ، فلا بد ان كل مجلس مصرى يحكم  
علينا بالموت . ومقال به أيضا مع أخذ الاحتياطات الكافية  
لعدم وقوع ما يخل بالنظام العمومى تحت كفالتكم ، فهذا  
التأكيد والتسديد لم يسبق له مثيل . ويستدل منه على  
أن الغرض اعدامنا . هذا فضلا عما شاهدناه ، فإن الأمر  
قاصر على التوقيف ، ولم يذكر به السجن ، والذي حصل  
خلاف ذلك فانه أخذت سيوفنا ووضعنا بالسجن ، ووقف  
علينا أصاغر ضباط الشراكسة وبأيديهم الطبنجات ، فرؤى  
لنا من جميع ما ذكر ان هذه الحالة الغرض منها اعدامنا

س - مذ كنتم فى السجن حضر ١ جى آلاى وأخرجكم  
منه ، وفى الغروب حضر ٦ جى آلاى حكمدارية عبد العال .  
والآلاى حكمداريتكم كان عازما على الحضور أيضا ، فهل  
حضورهم كان بناء على أوامر منكم وباتفاق قبل حصول  
الحبس أم حضروا من تلقاء أنفسهم ؟

ج - الآلاى حكمداريتى لم يقم من محله ولم يكن عنده  
تنبيه بالحضور . أما الآلايان الآخران ، فلم أعلم بناء على  
أى شيء حضروا . ولكن من حيث ان الضباط موكلونا  
للعرض بطلب المساواة والانصاف بين أصناف العسكرية ،  
فهم طبعا ملاحظون أحوالنا ، أولا فأولا ، ومتيقظون ، وهم  
دائما على حذر ، فلما رأوا ما حصل لنا من السجن أخبروا  
بعضهم بعضا وحضروا لخلاصنا

س - علم من التحقيق ان آلاى على فهمي لم يحضر  
البناء على تنبيه من قبل الواقعة بيوم ، وآلاى عبد العال

حضر فى يومها بناء على أمره بواسطة ارسنال واحد من طرفه ، وان عدم حضور آلايكم هو بالنظر لعدم امتثال ألفى أفندى يوسف ، وخلاف ذلك لم تتحرك باقى الآليات فماذا تقول ؟

ج - هذه المسألة مع ما فيها من الحيف والظلم توسلنا بقناصل الدول لتسوية ما بيننا وبين الحكومة من الخلاف، وصدر عنها عفو عمومى وعاد كل منا الى آلايه ووعدنا باجابة طلباتنا وقد عزل عثمان رفقى ناظر الجهادية

### حادثة عابدين

س - بعد اخراجكم من السجن بقصر النيل بواسطة العسكر وحضوركم لعابدين كنتم تعلمون جيداً انكم معزولون من آلياتكم ، فلماذا بقيتم هناك مع العساكر وأصررتم على طلب عزل عثمان باشا رفقى من نظارة الجهادية ، مع انه مراراً يعدكم الجناب الخديوى بالاجابة ونبه عليكم بالانصراف ولم تنصرفوا حتى تحصلتم على مرغوبكم؟

ج - قلت ان هذه المسألة تم فيها ما تم وصدر عنها عفو الخديوى

س - حيث انه قيل منكم انه صدر عن ذلك عفو من الحضرة الخديوية وتحصلتم على رفع ناظر الجهادية الذى كنتم متشكين منه فكان المأمول اذا مقابلة هذه النعمة بالطاعة والانقياد التام لاوامر الحضرة الخديوية والسلوك الحسن ، فوقع منكم ضد المأمول وقبل انقضاء سبعة أشهر بعد هذا العفو أحضرتم آلاياكم وآليات الاثنى عشر ميراليات الذين اشتركوا معكم فى واقعة اول فبراير سنة ١٨٨١ وبعض آليات التى أمكنكم اغراؤها على ذلك وبطاريات الطوبجية بجبخاناتها . وقبل حضوركم لتلك الجهة ببضع ساعات حررتم للقناصل ولنظارة الجهادية على هذا التصميم الذى



تجاسرتم على اجرائه بالفعل ، فما أسباب ذلك ، ولماذا  
تجاسرتم على هذا الفعل ، وبدلاً من قيامكم بأداء وظيفتكم  
التي هي حفظ الذات العلية هددتموها بالأسلحة التي  
أعطيت لكم لأجل حفظ تلك الذات السنية وحفظ الحكومة  
المصرية . وفيما بعد طلبتم من الحضرة الخديوية طلبات لم  
تكن من وظائفكم ولا من خصائصكم ، وأصررتكم على عدم  
إعادة العساكر لمحلاتهم حتى تحصلتم على مطلوبكم بهذه  
الكيفية ؟

ج - ان الأسباب التي دعت لذلك هي عدم الأخذ بالعدل  
والمساواة في المعاملات شأن البلاد التي لم يكن فيها قوانين  
ولم يرع فيها الاجراء على مقتضاها ، فلذلك اعتمد أعيان  
البلاد على أبنائهم رؤساء العسكرية وتاقت أنفسهم الى  
تشكيل مجلس نيابي بالبلاد يحفظ لهم حقوقهم ويدفع  
عنهم ما ألم بهم من المظالم ، حيث ان كل من كانت له مظلمة  
منهم وتلقى في مجلس من المجالس الاهلية ، فلا تنتهى ولا  
ينظر لها بعين الاعتبار . وربما تترك بالمجالس فوق  
العشرين سنة حتى يموت صاحب الدعوى كمدا بظلمه .  
ومن أمثلة المظالم ضياع حقوقهم المدفوعة في المقابلة التي  
هي عبارة عن سد ١٧ مليون جنيه . ولم يصر  
معاملتهم فيها أسوة بالدائنين الأجانب الذين لهم ديون  
على الحكومة المصرية . وغير ذلك مما لا يمكن استيفاء شرحه  
في هذا الجواب ، فاجتمعت اذا أفكار الناس على انه لا مخلص  
لهم من تلك المظالم الا وجود مجلس نيابي من شأنه حفظ  
الارواح والحقوق والاموال . مع سن قوانين عادلة تكفل  
لهم حقوقهم ، فأجمعوا أمرهم على ذلك وتحرر منهم بذلك  
عرضخالات وختم عليها من نحو الالفين نفس من عمس  
وأعيان وتجار وغيرهم . ولخوفهم من البطش بهم أنابوني  
مع اخواني الضباط في عرض طلباتهم لكوننا اخوانهم  
وأبناءهم . وهم أهلونا يضرنا ما يضرهم ، وينفعنا ما ينفعهم

فقمنا بالعساكر البيادة والطوبجية والسوارى الموجودين  
بمصر بدون أن يتخلف منهم أحد وتوجهنا الى ساحة عابدين  
بعد اعلام قناصل الدول بتلك الطلبات الشرعية الحقبة التي  
لا ينكرها منصف أبدا . وكان توجه العساكر بغاية الأدب  
والسكون بصفة عرض جيش على الحضرة الخديوية نلتمس  
من حضرة الفخيمة منح الأمة المصرية التي نحن أبناؤها  
ووكلاؤها في طلب تلك الطلبات الحقبة ، فمنحهم ذلك  
وانصرف الكل شاكرًا لجنابه الفخيم على ذلك . والاعراضات  
المتقدمة من أعيان الأمة المصرية تقدم بعضها الى دولتلو  
شريف باشا الذي صار تسميته بطلب الأمة رئيسا للنظار .  
ومع ذلك فقد صدر عفوا الخديو أيضا عما حصل من القصور  
في هذه المسألة ، على ان تلك الطلبات جميعها هي من أقصى  
آمال الحضرة الخديوية ، وسابق التصريح بها في الذكريتو  
الصادر من فخامته في أول ولايته

س - لو فرض ان الحضرة الخديوية لم تسلم في هذه  
الطلبات فماذا كان يحصل ؟

ج - لا لزوم للفرض والتقدير لاننا واثقون بكرم الخديو  
وفائه بوعده في أول ذكريتو صدر من جنابه ، كما ذكرنا  
في جوابنا المتقدم حيث ان ذلك من أقصى آماله

س - لم يوجد اذا وجه لتوجهكم بالعساكر والجبهه خانه  
معهم والاحاطة بالسراى بتلك الكيفية المهولة

ج - البلاد التي لم يكن بها مجلس نيابى يحفظ للأمة  
حقوقها في كافة ممالك الارض يحصل فيها أكثر من ذلك  
بحيث يسفك فيها كثير من الدماء وهذا لا يخفى على كل  
متذكر لأن الحاكم المستبد لا يسلم في الشورى بسهولة .  
ونحن بحمد الله تعالى لم يحصل منا أدنى شيء يخل بالراحة  
بخصوص هذا الطلب ، وتقدم ان ما كان حضور العساكر  
الا بالنسبة للالتماس في هيئة عرض أنفسهم على الحضرة

الخدوية ومع ذلك فعفو الخديو شمل ما حصل فى تلك  
المسألة من القصور

س - تدعى ان الامة أنابتك أنت والضباط فى طلب  
الطلبات التى ذكرتها ، فالامة المصرية عبارة عن أربعة  
ملايين . ولا يتصور أنه صار توكيلكم أنت والضباط من  
طرف هذا القدر وحيث انك تدعى أيضا أنه تقدم  
اعراضات من نحو الالفين شخص من أهالى البلاد الى دولتلو  
شريف باشا مباشرة ، فيعلم عدم توكيلكم من طرف أحد  
من الامة المصرية كما تدعون ، فان كان بيدكم والحالة هذه  
توكيل أبرزوه ، وخصوصا ان الامة المصرية وأعيانها عموما  
موجودين ، فبين أسماء، ولو نحو عشرين من الأعيان الذين  
نوبوكم حتى باستجوابهم تتضح الحقيقة

ج - مهما كان تعداد أى أمة من الأمم عظيما، فانها تكون  
مرؤوسة برؤساء يسمونهم المشايخ والعمد ويطلق على  
هؤلاء الرؤساء الذين هم بعض الامة لفظ الكل أعنى الامة،  
وعلى ذلك فرؤساء البلاد النائبون عن الأهالى هم الطالبون  
لتلك الطلبات وهم المعرضون اعراضاتهم التى كان أغلبها  
بطرفى ذلك اليوم . ومن هؤلاء العمدة والأعيان تركب  
مجلس النواب والدليل على انهم أنابونى فى طلب طلباتهم  
وجود نحو الالفين عمدة فى ذلك اليوم والحاحهم على دولتلو  
شريف باشا بقبول الرئاسة حال حضوره من الاسكندرية  
الى مصر ولوثوقهم بى تراموا بأجمعهم على الحضرة الخديوية  
يلتمسون منها بقاءى فى نظارة الجهادية حين استعفت نظارة  
محمود باشا سامى . أفهل هذا لا يكون دليلا على توكيلهم  
اياى ووثوقهم بى؟ على انى ومن معى من الضباط والعساكر  
من أبناء البلاد الذين تشملهم تلك الحقوق الوطنية

س - وظيفتك كانت ميرالاي جهادى وقوانين العسكرية  
لا تسمح لك بالتدخل فى الأمور الادارية الاهلية فكيف

تداخلت فى ذلك وأغريت باقى الضباط الذين اتبعوك؟ هل الخديو ونظاره وباقى حكامه كانوا محجوبين عن الأهالى وما كان أحد يمكنه الوصول اليهم حتى تدخلتم فى أمورهم بهذه الكيفية؟

ج - قدمنا بأجوبتنا المتقدمة ان من كان له حق أو حاجة وتحال على أى مجلس أو أى ديوان فيموت بفصسته ، ولم يتحصل على شىء منها • فمن أجل ذلك ولشئمولنا مع أهلينا بحقوق واحدة حصل ما تقدم ذكره بدون أن تسقط شعرة واحدة من رأس أى انسان • وما كنت لأغوى الناس بل كنت حافظا لنظامهم وموقفا لحركات أفكارهم الشديدة التضارب بعضها لبعض ، فهم الذين أنا بونى لآسير بهم فى منهج الاستقامة حفظا للنظام العام • ولولا ذلك بل لولا وجودى لما أمكن توقيف ذلك التيار المنبعث من قلوب مختلفة وأفكار متضاربة ، وهذا شىء لا يخفى على كل ذى بصيرة اذ لو ترك ذلك التيار وشأنه من غير حافظ له لحصل من المضرات الكثيرة ما لا يخفى على أحد • ومع ذلك فما وقع من القصور فيما تقدم ذكره ، عمه العفو الخديوى

### مسألة خلع الخديو

س - فى أول دفعة فى واقعة ١ فبراير سنة ١٨٨١ طلبتم عزل ناظر الجهادية وأصررتم على ذلك بطريقة خارجة عن القانون وتحصلتم على مقصودكم وعفى عنكم الجنباب الخديوى كما قيل منكم • وفى واقعة يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ أشهرتم السلاح وأحطتم بسرأى الحضرة الخديوية بالمدافع وهددتموها وتحصلتم على طلبات خارجة عن وظائفكم وهى احداث مجلس النواب وسقوط وزارة دولتو رياض باشا وما أشبه وقلتم ان الحضرة الخديوية عفت عنكم فى ذلك أيضا ، فبدلا من مقابلة هذه النعمة التى تحصلتم



عليها بالشكر ، لم يمر زيادة عن بضعة أشهر حتى توجهتم ذات ليلة لمنزل سعادة سلطان باشا رئيس مجلس النواب في ذلك الوقت وبرفقتكم ضباط العسكرية المتعصبين معكم ، وهناك أمام من وجد من النواب والعلماء تلوتم خطبة في القدح والذم في الحضرة الخديوية وعائلته الشريفة ، وختتمت خطبتكم باعلان خلع جنابه العالى وقلتم ان من يكون معكم في هذا الرأي يقوم واقفا، ولما لم ير واحد من الحاضرين القيام خلاف الضباط هددتهم أنت ومحمد عبيد حالة كونه شاهرا سيفه حتى حصل من ذلك اضطراب وغاغة بمنزل الباشا المشار اليه ، واندعشت أهل البلاد خصوصا وانك أمرت وقتها أحد الضباط الحاضرين وهو خليل بك كامل الميرالاي باستعداد آلايه للهجوم به على سراى الاسماعيلية محل اقامة الحضرة الخديوية ، فهل يجوز وقوع ذلك منكم بعد توصيلكم الى كافة طلباتكم من الحضرة الخديوية وانغماركم باحساناتها

ج - أى ليلة هذه وفى أى تاريخ حصل ذلك ؟

س - فى الليلة الثانية من سقوط وزارة محمود سامى التى كنتم من ضمنها بصفة ناظر الجهادية

ج - انى لم اطلب لنفسى شيئا قط ، بل تلك الطلبات كانت على حسب ما سبق ايضاحه . وانى دائما محترم وحافظ للحضرة الخديوية ولم يقع منى تهديد أصلا ، بل كنت كسور عظيم البنيان ، مانع لتيار تلك الافكار السريعة الانحدار . وكنت أظن أن تلك خدمة لا تغيب أهميتها عن أفكار أولى العدل والانصاف

اما تلك الليلة المعروفة بليلة أبى سلطان ، فالحق أقول انه لما تحقق للحضرة الخديوية استقامتى وحسن خدماتى وتأديتها بغاية الحرص والأمانة منحنى رتبة اللواء بعد أن وجهت الى عهدتى نظارة الجهادية . كل ذلك دليل على حسن

رضائها الى أن انحلت نظارة محمود باشا سامى التى كنت من ضمنها لاسباب معلومة للعموم ، وكانت نتيجتها ما حصل من المحاربة الشنيعة الظالمة ، وهى الاختلاف الذى وقع بين الوزارة المذكورة وبين الحديو فى قبوله اللائحة المقدمة من قنصلى انجلترا وفرنسا وعدم قبولها بطرف الوزارة . وقد صار طلب أعضاء مجلس النواب للنظر فى هذه الاختلافات وانا طته بتسويتها . ولما لم يجد ذلك نفعا حصل الاستعفاء ولزمت منزلى . فدعيت تلك الليلة الى بيت رئيس مجلس النواب ، حيث كان جميع أعضاء المجلس موجودين فيه ومنتظرين حضورى . فلم أر بدا من التوجه اليه ، وبحضورى لحضرتهم كلفونى بأن أداوم على ملاحظة العسكرية وحفظ الراحة العمومية ، فأجبتهم بأنى استعفيت من نظارة الجهادية مع اخوانى النظار ، وقبل منا استعفاؤنا لدى حضرة الحديو ، فلا يمكننى أن ألزم نفسى بما لا يسوغ لى اجراؤه ، فأجابنى رئيس النواب ، ومن معه بأننا نحن نواب الأمة وقد كلفناك بهذه الخدمة الوطنية واننا متوجهون الى الحضرة الحديوية لنلتمس منها بقاءكم فى نظارة الجهادية كما كنتم . ثم دار الكلام فى الاسباب التى أوجبت الاستعفاء وما كان من أمر اللائحة المقدمة من انجلترا وفرنسا وما يؤول اليه أمر البلاد اذا حصل قبولها وما كانت عليه البلاد قبل التداخل الاجنبى . فهذه هى المحاورات التى جرت والمعبر عنها بالخطبة . وكان جميع أعضاء مجلس النواب كارهين قبول تلك اللائحة وكارهين ما بنيت عليه من التداخل المضر بشرف البلاد واستقلالها . وأجمع رأيهم على عدم قبول تلك اللائحة وأعطوا قولهم بذلك

وكان من رأى الحاضرين عموما التسليم فى عزل الحديو ولا يسلمون فى قبول اللائحة المذكورة أبدا . واشتدت

حركة الأفكار ومكث هذا التضارب الناشئ من تلك اللائحة مدة تزيد عن أسبوعين الى أن قبل سعادة راغب باشا رئاسة مجلس النظار ، وصدر من الحضرة الخديوية عفو عام عن جميع ما يتعلق بهذه المسألة وما قبلها لكثرة تشعب الأفكار وشدة الانفعال وتهيج الرأي العام . وبناء على هذا العفو تشكلت الوزارة المذكورة وكنت من ضمنها بمقتضى أمر خديوى . ثم لما ورد واپور ( عز الدين ) حاملا النيشان المجيدى من الدرجة الاولى الذى أحسنت به الحضرة السلطانية على لم أقبل أن أستلمه الا من يد الخديو ، وما ذلك الا اعلانا باحترامه وحرصا على رضائه . هذا هو الحق ولم يحصل صدور أمر الى خليل كامل ولا الى غيره كما ذكر . اذ انى كنت أعد نفسى انى حافظ أمين . وأما ما قيل غير ذلك فلا أصل له البتة

س - هذا الجواب لم يكن ردا للسؤال، فأفد صراحة هل ناديت بمنزل سلطان باشا بخلع الحضرة الخديوية ، وقلت من يكن معك يقيم واقفا أم لا ؟

ج - على حسب فكرى هذا الجواب هو رد عما سئلت فيه . وانى أوضحت به انه حصل الاجماع على عدم التسليم فى قبول اللائحة . ولما استقر رأى على ذلك كنت جالسا فقامت وقلت من وافق على ذلك فليقم معنا ، فقام الكل ولم يتأخر أحد . والغرض من ذلك هو عدم التسليم فى قبول اللائحة المذكورة ، حتى بالفعل قام رئيس مجلس النواب ومن لزم معه من الأعضاء ، وتوجهوا الى سراى الاسماعيلية فى تلك الليلة نفسها ، وعرضوا طلب بقاءى فى نظارتى الجهادية والبحرية والزامى بالامن والراحة وفى غد تلك الليلة حضر لى رئيس المجلس المذكور وسعادة سليمان باشا أباطه ، وحسن باشا الشريعى وغيرهم وسلمونى ارادة خديوية ببقائى فى نظارتى الجهادية والبحرية ، فتوجهت

مسرعاً لتأدية التـشكرات لـحضرة الخديو على ذلك  
س - كان رأيك اذا مع رأي من استقر رأيهم من الحاضرين  
على عزل الجناب الخديو ؟

ج - مما توضـح يعلم ان لشدة تأثير اللائحة المذكورة  
التي قبلها الجناب الخديو ما كان يمكن قبولها ولو أدى ذلك  
لخلع الخديو . وكنت أنا وكل الناس على هذا الرأي

### مؤتمر مجلس النواب

س - منذ كان محمود سامي رئيس مجلس النظار ومذ  
كنت أنت ناظر الجهادية قر رأيكم على طلب النواب  
واحضرتهم بالفعل بدون أمر الحضرة الخديوية فلماذا  
أجريت ذلك مع علمكم انه مخالف للائحة النواب ؟

ج - من مقتضى لائحة مجلس النواب انه اذا تراءى أمر  
مهم في مدة غياب مجلس النواب فعلى مجلس النظار تدارك  
هذا الأمر تحت مسئوليتهم عنه عند انعقاد المجلس في  
السنة التالية . ولم يكن أمر مهم أكبر من خلاف يقع في  
مسألة بين الحضرة الخديوية وبين النظار . فلتدارك هذا  
الأمر وعدم خروجه من يد أهل البلاد استقر رأي مجلس  
النظار على طلب مجلس النواب لينظر فيما حصل الخلاف  
فيه أملاً في اصلاح الأمر قبل تعاظمه وعلى ذلك جرى طلب  
النواب

س - اعترفت اذا بطلب النواب بدون أمر الحضرة  
الخديوية لأن منطوق اللائحة لا يطابق تأويلكم

ج - أوضحنا بأن طلب النواب يفيد أمر الحضرة الخديوية  
وما كان الا اعتماداً على قانون مجلس النواب على أن ذلك  
جائز في الحكومات المتعدنة اذا دهم البلاد أمر يخل بشأنها،  
ولم يكن أمر أكبر من خلاف يقع بين الحاكم وحكومته

س - ما هو الخلاف الذي وقع بين الحضرة الخديوية وبين



النظار وترتب عليه طلب النواب بمعرفتكم ؟  
ج - هو قبول الخديو لللائحة المقدمة من قنصلي انجلترا  
وفرنسا وعدم قبولها بطرف نظار حكومته

س - ماذا كان مضمون تلك اللائحة المقدمة من طرف  
الدولتين ؟

ج - كان مضمونها طلب سقوط النظارة واخراجي من  
بلادى الى أوربا واخراج وتبديد على باشا فهمى وغيرهما  
الى داخل القطر .

س - هل فى معلومكم ان الجناب الخديو قبل هذه اللائحة  
من قنصلي الدولتين المتقدم ذكرهما أم لا ؟

ج - تقدم بأجوبتى ما يدل على ذلك

س - كان الواجب اذا عليكم قبولها مثلما قبلها الجناب  
الخديو لكونكم تحت أوامره وهو المناط من طرف الدولة  
العلية بامتيازات مخصوصة باجراء الاحكام على حسب  
ما يترأى له بدون أن يعارضه أحد فى داخل حكومته .  
فلماذا تجاسرتم على رد أوامره حيث انه قبلها ولا سيما  
ان خروجك من البلد حائزا شرفك ومرتباتك ما كان يترتب  
عليه ضرر

ج - صحيح كان أولى خروجي الى أوربا أو غيرها . ولكن  
أفكار الناس وقتها وحالة البلاد وشرف الأئمة متعنى من  
ذلك وأما ما ذكر من لزوم موافقة النظار للحضرة الخديوية  
لما لها من الامتيازات الخصوصية ، فذلك لا يكون أمرا لازما  
فى الحكومات الشورية ، خصوصا وان جنابه الكريم أوجب  
على نفسه جعل الحكومة شورية ، وأن يشترك مع نظاره  
ونواب البلاد فى الرأى . ولحرص النظار على تلك الامتيازات  
وما رأوا فى قبول تلك اللائحة من التداخل فى الأمور  
الادارية ومس الامتيازات المصرية لم يصر قبولها كما تقدم  
الايضاح بالاجوبة السابقة

ثم استصوبت اللجنة اعادتي الى السجن حيث حان وقت الغروب ، فى ٢٨ القعدة سنة ١٢٩٩

محمد مختار - مصطفى خلوصى - سليمان يسرى -  
مصطفى راغب - محمد حمدى العظم - سعد الدين - محمد  
زكى - يوسف شهدى - على غالب ( أعضاء ) اسماعيل  
أيوب ( الرئيس )

### اليوم الثانى لاستجوابى

الخميس ٢٩ ذى القعدة سنة ١٢٩٩

بناء على ما تقرر بجلسة يوم الخميس ٢٩ ذى القعدة سنة ١٢٩٩ طلب أحمد عرابى من السجن لاتمام استجوابه ولما حضر وجه اليه سعادة الرئيس الأسئلة المحسرة بعد ، فأجابه عنها بما يأتى :

س - ألم ينصحك دولتو درويش باشا مندوب الحضرة السلطانية بقبول اللائحة والخروج من القطر

ج - ان اللائحة المذكورة تقدمت من طرف قنصل الى انجلترا وفرنسا بناء عن رأى ارتائه أبو سلطان باشا كما هو واضح بها . وكان تقديمها باسم دولتيهما عقب حضور المراكب الحربية الى ثغر الاسكندرية . ولما حضر الوفد العثماني تحت رئاسة دولتو درويش باشا رأى البلاد المصرية فى غاية الهدوء والسكون ولم يكن بها أدنى شىء يستدعى ما يوجب تلك الارتكابات كما رأى الجيش المصرى فى غاية الطاعة والانقياد ملازما لخدماته وواجباته العسكرية وعرض عن ذلك للباب العالى بالاستئذان وترتب على ذلك تشريفنا بالنیشان المجيدى السابق الذكر بتلغراف ورد لدولته من المايين الهمايونى قبل حضور النيشان المذكور . ولما أخبرنى دولته بذلك التزمت بعرض تشكراتى تلغرافيا بواسطة المايين على الحضرة السلطانية وتشرفت

بقبولها وأجابني تلغرافيا بحصول الممنونية والمحظوظية  
للحضرة السلطانية مما أديناه من حسن الخدمة والطاعة  
والانقياد ، ثم انه قبل حصول الضرب على الاسكندرية  
بأربعة أيام حضر النيشان المذكور بوابور مخصوص صحبته  
سليم بك قومندان الوابور ( عز الدين ) واستلمته من يد  
الحضرة الخديوية مع اظهار الخضوع والانقياد والشكر على  
ذلك ، كما انه حضرت جملة نياشين برسم ضباط الجيش  
اعلانا على حسن طاعته وانقياده ، ولكن لم يسمع الوقت  
اعطاء النياشين لأربابها لمفاجأة الضرب على الاسكندرية ،  
وكان دولة المشار اليه أخبرني انه يرى لزوم توجهي  
للاستانة تحت كنف ورعاية الذات الشاهانية ، فقلت له :  
« انى أود ذلك ، بل هو أعظم شيء أتمناه ، ولكن لتعلق  
الناس بى وازدحامهم على فى كل وقت بحيث انهم لا يمكنوننى  
من تناول غذائى الذى هو من الزم لزومياتى المعاشية . الا  
بمشقة ، أخشى أن يحولوا بينى وبين ذلك اذا علم لهم انى  
أريد السفر الى خارج القطر المصرى لما يتوقعونه مما يحيق  
بهم من الضرر فى المستقبل . » ويترتب على ذلك حدوث  
فتنة داخلية وهى ما كنا نحذر الوقوع فيها . فعند انتهاء  
الأمر وانصراف المراكب الحربية من المياه المصرية يمكن أن  
نتخلص من هذا الأمر المحفوف بالمصاعب ، ونتوجه الى  
الاستانة كما ترون دولتكم ، هذا ما صار عند مقابلتى  
بدولة المشار اليه

س - حيث انكم حضرتم مجلس النواب بالفعل  
للمحروسة للخلاف الذى قيل منكم أنه حاصل بينكم وبين  
الحضرة الخديوية ، فلماذا لم يفتح المجلس المذكور ويعرض  
الخلاف عليه كما صمتم على ذلك من قبل ؟

ج - بحضور جميع أعضاء مجلس النواب واخبارهم عن  
لزوم افتتاح المجلس رسميا للنظر فيما حصل من الخلاف

وأسبابه ، فتوجهوا للخديو وطلبوا صدور أمره بافتتاحه فلم يسمح لهم بذلك

س - زعمتم ان النواب موافقون لرأيكم ولرأي باقي النظار في ذلك الوقت ، فلو كان هذا حقيقيا لامكنكم بالاتحاد معهم فتح المجلس والنظر في أحوال البلاد بدون رخصة من الحضرة الخديوية وحيث أنه لم يصر افتتاحه بالفعل على حسب رأيكم ، فيعلم ان النواب لم يكونوا متحدين معكم جميعهم كما قلتم

ج - لا أظن ان أحدا من المصريين على اختلاف مذاهبهم يسمح بحصول تداخل أجنبي في بلاده ، ومن ذا يعلم لكل ذى ذوق سليم ان الأمة المصرية بأجمعها لا تسمح بذلك التداخل ، ولكن ارتأى رئيس مجلس النظار أن يسلك طريقا سهلة لازالة الخلاف وتسوية الحالة . فاكتمى بعقد المجلس في بيته . وقد نجح في مسعاه بتشكيل نظارة راغب باشا التي صدر فيها عفو عام من الحضرة الخديوية شاملا كل من ينسب الى تلك المسائل الا مسألة اسكندرية التي حدثت في يوم ١١ يونيو سنة ١٨٨٢

### يمين الشيخ محمد عبده

س - مذ كان محمود باشا سامي رئيس مجلس النظار وكنت ناظر جهادية اجتمعتم ليلا معه ومع باقي الضباط من رتبة بكباشى فما فوق في قشلاق عابدين ووضعتم مصحفا على ترابيزه ووضعتم أيديكم عليه ولقنكم الشيخ محمد عبده يميناً ، فما هي هذه اليمين وما أسبابها وما هو تاريخ حلفها

ج - هذه العبارة لا حقيقة لها وانما دائما في كل مجتمع كان يحصل التذاكر بالاتفاق على تحرير البلاد وتحسين حالتها والسعى في جلب المنافع اليها ودفع المضار عنها بواسطة تنسيق قوانين عادلة تكفل لكل انسان حقه حتى



يعيش أهل البلاد وأبنائها في أرغد عيش مثل الأمم المتقدمة في كافة أركان المسكونة والسعي في منع جميع الأسباب التي تخل بالراحة العمومية أو تجلب على البلاد ما يشين باسمها في تاريخ العالم . بل نعتبر أهل البلاد جميعهم ومن فيها من الأجانب أخوة في الانسانية لهم ما لنا وعليهم ما علينا ولا يتعرض أحد لهم بسوء . تلك هي المجتمعات التي كانت تحصل ، وليست في تاريخ مخصوص  
س - انت تنكر حلف هذه اليمين ، فاذا حضر الشيخ محمد عبده وغيره ممن كان حاضرا وقال بحصول ذلك امامك ، فماذا تقول ؟

ج - لم يحصل انكار شيء ، بل ان ما أوضحت به جوابي هو شامل لما كان يحصل في مجتمعاتنا مع تأكيدنا بالايمان الموثوق بها على عدم حصول الضرر لامن الناس كما ذكر وكل ذلك حرصا على الراحة العمومية

س - مذ كان محمود باشا سامي رئيس مجلس النظار قبل واقعة ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ بأيام قليلة طلبت السيد قنديل مأمور ضبطية الاسكندرية وحضر لطرفك ، فلماذا كان ذلك ؟

ج - لما حضر فرمان الرتبة التي أعطيت اليه طلبناه وسلمنا اليه ذلك فرمان

س - ألم تنبه عليه بشيء في ذلك الوقت ؟

ج - لم أنبه عليه بشيء

س - ألم ينبه عليه أيضا بشيء محمود باشا سامي بحضوركم في مجلس النظار في خزانة قاعة الجلسات

ج - لم يحصل ذلك ولم أكن موجودا في الخزانة

### حادثة الاسكندرية

س - لما حصلت واقعة ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ وتعيين

قومسيون لتحقيقها بالاستكندرية ، وكان من أعضائه وكيل  
الجهادية ، فبدلاً من التنبيه عليه بالتمسك بالعدل  
والانصاف وعدم الميل لآى طرف كان ، نبهتم وأكدتم عليه  
بأن يجتهد فى إبعاد التهمة والشبهة بقدر الامكان عن  
الأهالى والعساكر مع معلوميتكم ومعلومية الجميع ان عساكر  
المستحفظين باستكندرية كان لهم مدخل كبير فى هذه  
المقتلة ، فمن تنبيهاتكم بهذه الكيفية لو كيلكم أعنى وكيل  
الجهادية يعلم ان وقوع هذه الحادثة اما أن تكون بأمركم أو  
بتعليماتكم

ج - هذه العبارة مختلفة لا أصل لها وان وكيل الجهادية  
ليس محتاجاً لتعليماتى ولا يمكنه أن يساعد على غير الحق  
مهما كانت الحالة ، وأما ما ذكر من أن يكون ذلك حصل  
بتعليماتى فمن أنا حتى تكون لى تعليمات بمثل ذلك فى  
جهة لم أحضرها ولم أشاهدها ؟ بل من تدبر كيفية سيرنا  
فى مدة ثمانية عشر شهراً ، وعرف ما حصل منى من  
التنبيهات والتأكيدات وإعلانى لجميع الناس بحفظ الأمن  
العمومى علم علم اليقين انى أجتهد كل الاجتهاد فى حفظ  
الأرواح والأعراض والأموال حتى لا تسقط شعرة واحدة  
من رأس أى انسان حرصاً على عدم تسويد صحيفة تاريخ  
المصريين . والحق انه لم يتنبه منا على وكيل الجهادية بشيء  
أبداً ، اذ هو غنى عنى فى مثل ذلك ، وكان طلبه على حين  
غفلة واستعجال

س - قلت انك لم تعط تنبيهات لوكيل الجهادية فى شأن  
هذه المسألة مع انه موجود جواب منك اليه مشتمل على  
ذلك فسننتلوه عليك وقل لنا صدر منك أم لا ؟

( تلى علينا وها هى صورته )

« جهادية وكيل سعادتلو أفندم

» بعد السلام على سعادتكم تعلمون أهمية مركز سعادتكم

الآن بالنسبة للجنة التحقيق فإنه لا يخفى أن أعضاء اللجنة ليسوا جميعاً ممن يهمهم شرف العسكرية والأمة وهذا يقضى بأخذ الاحتياطات الكلية في سياق التحقيق وإظهار منشأ الحركة ، فإن المتداول على ألسنة الخاص والعام هنا أن الفاعل لهذا الأمر رجل مالطي من تبعة الانجليز تشاجر مع وطني وضربه بسكين وإن جماعة من الأروام اجتمعوا للدفاع عن الوطن ، فتكاثرت عليهم المالبطة وبعض الأوربيين وضربت عليهم النار من الشسبابيك ، وعظم الخطب بتعدى الأوربيين على أنفسهم ، وأن الوطنيين الذين حضروا في وسط النقط إنما كانوا يدافعون عن أنفسهم بالعصى . ولذلك لهجت الألسنة بأن بعض الأوربيين انتهبت بعض الدكاكين . ولم يكن للوطنيين يد في ذلك ، فليكن اجتهدكم في الدفاع عن جانب الحكومة والأمة وإظهار الفاعل الأصلي من الأجانب ، فقد قيل إن المالبطة المتسبب في الفتنة كان قبل ذلك مستخدماً في قونصلاتو الانجليز . وهذه أمور نقدمها لتلاحظوها ولا تقبلوا كل ما يقال في جانب الوطنيين والحكومة من غير تدقيق وبحث طويل وتحقيق تعرفون صدقه وعدم تصنيعه ، ولا تميلوا بجانبكم لأحد من أعضاء اللجنة خشية أن تخدعكم أو تستميلكم لأمر ظاهره الإصلاح وباطنه الفساد، ولنا وثوق تام بأفكاركم ، وإنما كتبنا هذا من باب التنبيه والاتعاظ لأقوال وأفعال من معكم من رجال اللجنة ، هذا ما يقتضى من جهة اللجنة والتحقيق ، وأما ما يلزم للمراقبة العمومية فيلزم أن تلاحظوا البلد وأخبارها وتثبتوا فيما تسمعون وتروونه وتبادروا بأخبارنا أولاً فأولاً عن جميع الأعمال والاكتشافات والمنظورات والمحذورات التي ترونها مما يظهر لكم من الحوادث ، واعلموا أن الحزم في الأمور يرشد بحسن العاقبة وصدق العزيمة يوصل إلى المقصود .

والعاقل من احترس من صديقه قبل عدوه ، والرجل الحربى  
من لا يخذعه السياسيون ولا أعمال المنافقين • والله يرشدنا  
واياكم لما فيه حفظ العباد وسلامة البلاد

فى ٢٨ رجب سنة ١٢٩٩

« ناظر جهادية وبحرية »  
« أحمد عرابى »

ج - نعم صدر منى هذا الجواب الذى هو عبارة عن  
الأخذ بالحزم فى اظهار الحقيقة والعمل بالحق وليس فيه  
ما ينكر عليه

س - لما حصلت الواقعة المذكورة طلب محافظ البلد  
مرارا عديدة من الآلايات الموجودة هناك امدادات ولم  
يجيبوا فى وقت الطلب حالا حتى تمكن الاشقياء من قتل  
أناس كثيرين خصوصا قتل جم غفير من الأوربيين أمام  
الضبطية والمشاع فى ذلك الوقت أن هذا من تداخل  
عساكر المستحفظين فى القتل • وحيث أنك كنت ناظر  
الجهادية فى ذلك الوقت ولا بد أنه بلغك ما قيل فى حق  
العساكر ، فإن كان لم يكن لكم مدخل فى هذه الواقعة لماذا  
لم تثبتوا فى التحرى والحصول على معرفة ضوابط  
الآلايات الذين تأخروا فى اجراء مأموريتهم وعساكر  
المستحفظين الذين قيل انهم اشتركوا فى هذا الأمر بصرف  
النظر عن اللجنة التى تشكلت فى ذلك الوقت من طرف  
الحكومة بالاسكندرية للنظر فيما حصل من الأهالى المتهمين  
فى تلك الواقعة

ج - أن ما ذكر من نسبة عساكر الآلايات للتأخير عند  
طلبهم بمعرفة محافظ الاسكندرية لم يبلغنى ولم أسمع به  
الا من فم سعادتك فى هذا الوقت ، بل المذكور فى الجرائد  
الأجنبية نفسها أن عساكر الآلايات أدت ما يجب عليها  
من الغيرة والشرف فى تدارك هذا الأمر وحفظ حالة البلد



ولذلك جميع الألسن كانت تثني على عساكر الآليات وضباطهم ، ولو كان لذلك أصل لكان المحافظ حُرر للجهادية بما حصل من التقصيرات حتى على مقتضى تحرره تجرى محاكمة المتأخرين . وأما ما نسب للضبطية وعساكر المستحفظين فلا حق لسؤالنا عنه إذ أن ادارتهم ليست تابعة لنظارة الجهادية

### مسئولية ضرب الاسكندرية

س - حيث انه صدر لك أمر من الحضرة الخديوية ومن الحضرة السلطانية بإبطال التجهيزات والطوابى وزيادة وضع المدافع بها ، فلماذا لم تمتثل لهذه الأوامر واستمر العمل في التجهيزات ، حتى أن جناب الأميرال سيمور لما شاهد وضع مدافع زيادة عما كان موجودا طلب تنزيلها ولاصراركم على عدم الاصغاء للأوامر نشأ عن ذلك الضرب على طوابى الاسكندرية ؟

ج - انه على حسب العادة السنوية كنا نجرى ترميم بعض طوابى الاسكندرية ، ولما ورد تلغراف من الحضرة السلطانية الى الحضرة الخديوية بناء على تبليغات سفير انجلترا بالاستئانة بإبطال انشاء وتجديد استحكامات اسكندرية ، اذ يعد ذلك تهديدا للمراكب الحربية الانجليزية وصدر أمر الخديو بذلك ، ففي الحال أوقفنا الترميمات وتعين من لزم من رجال المعية لمشاهدة وقف العمل . ولما تحقق ذلك كتب للاستئانة بذلك من المعية ، ولم يكن حصل اصرار وعدم سماع كما قيل ، حتى أن الطوابى الموضحة بإفادة الأميرال سيمور بأنه جار وضع مدافع بها قبل الضرب بيوم واحد لم يسبق وضع مدافع على بعضها منذ انشائها في مدة المرحوم محمد علي باشا ومن ضمن ذلك طابية صالح التي لم يكن بها شيء من الاسلحة الجديدة أبداً ،

وطابية باب العرب ، وطابية قائد بك التى هى على بعد  
زائد فى وسط البحر

س - لغاية أى ساعة استمر الضرب من المراكب على  
الطوابى فى يوم ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ ، وأين كنتم فى  
اليوم المذكور ؟

ج - ضربت الاسكندرية فى ١١ يوليو الساعة ١٢ عربى  
صباحا ، وعلى مقتضى قرار المجلس المشكل تحت رئاسة  
الحضرة الخديوية لم تصر مجاوبة المراكب من الطوابى الا  
بعد اطلاق نحو ١٥ طلقة وبعدها حصلت المجاوبة من  
الطوابى واستمر الضرب من الطرفين الى الساعة ١٠ ونصف  
عربى من النهار ، وفى أثناء ذلك كنت فى طابية الدماس  
لارتفاعها ولماظرة الجهات منها

س - هل بقيت فى الطابية المذكورة لغاية الساعة  
١٠ ونصف حتى انتهى الضرب ؟

ج - نعم  
س - من كان قومندان العساكر بالاسكندرية فى أثناء  
واقعة ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ ؟

ج - كان القومندان طلبه باشا عصمت  
س - هل تعين لهذه الوظيفة بأمر أو بأمر من كان ؟  
ج - طلبه باشا كان قومندانا على العساكر البرية الذين  
توجهوا من مصر الى الاسكندرية عقب حادثة ١١ يونيو سنة  
١٨٨٢ لأجل حفظ البلد ، وحيث وجد هناك ، وكانت  
مأموريته حفظ البلد فصار قومندانا على جميع العساكر  
البرية ، وأما الطوابى فكانت تحت قومندانية اسماعيل بك  
صبرى

س - لما توجه للمكاملة مع جناب الاميرال سيمور ، فبأى  
صفة توجه ، هل بصفة قومندان الثغر ؟

ج - بصفة كونه قومندان العساكر البرية

س - هل تعيينه بهذه الوظيفة منكم كان شفاهايا أو كتابية ؟

ج - كان شفاهايا ؟

س - فى أى يوم رفع العلم الأبيض من الطوابى ، هل فى أول يوم الضرب أو فى ثانى يوم ؟

ج - فى اليوم الثانى عند ابتداء الضرب

س - فى أى ساعة ؟

ج - فى الساعة الواحدة تقريبا

س - هل كان هذا بأمرك ؟

ج - رفع البيرق الأبيض عند اطلاق مدافع من المراكب الانجليزية كان بناء على قرار من مجلس النظار وغيرهم من الذوات تحت رئاسة الخديو بحضور دولتو درويش باشا رئيس الوفد العثمانى

س - أين قضيت ليلة الاربعاء ؟

ج - فى باب شرقى

س - فى غرفة من ؟

ج - فى غرفة حكامدار الآلاى ، ولست متذكرا ان كانت غرفة سليمان بك سامى أو عيد بك

س - مع من ؟

ج - مع طلبه باشا عصمت

س - ألم يكن معكم أيضا فى تلك الليلة سليمان سامى وعمر رحى ومحمود سامى وخلافهم ؟

ج - لم أكن متحققا من وجود أحد معنا فى تلك الليلة خلاف طلبه باشا

س - أين توجهتم فى ثانى يوم صباحا ؟

ج - حضر لى طلب من الجمعية فى الساعة ٢ تقريبا فتوجهت من باب شرقى للرمل

س - لآى شىء طلبت ؟

ج - طلبت لدى الخديو وسألني حينها اذا كان <sup>ي</sup>رفع  
البيارق البيضاء صار أولا ، وعن الضرب الذي حصل من  
المراكب ، فجوابته انه صار رفع البيارق المذكورة ،  
واستمر الضرب من المراكب بعد رفعها من ٢٥ الى ٣٠ جله  
س - هل حقيقة بعد رفع الاعلام البيضاء أطلقت ٢٥ جله  
من المراكب الانجليزية كما قيل منكم ؟

ج - نعم انما لم يكن اطلاق هذه الجبل من مركب واحدة  
بالتوالي ، بل من مراكب متعددة في آن واحد  
س - ما هو الزمن الذي مكثتموه في الرمل ؟

ج - بقينا بالرمل الى الساعة ١٠ تقريبا حيث كان عقد  
مجلس النظر تحت رئاسة الخديو عن طلبات الاميرال  
سيمور بخصوص تسليم ثلاث قلاع الى العساكر الانجليزية  
لاتخاذها معسكرا للجيش الانجليزي ، وتلك القلاع هي طابية  
المكس وطابية العجمي وطابية باب العرب وكان ارسل له  
حسب ما تقرر من لزم صحبة طلبه باشا لابلغه ان الفرمان  
السلطاني لا يرخص للخديو بذلك وانه سيعرض للحضرة  
السلطانية عن تلك المقترحات

س - قيل في اجوبتكم المتقدمة انكم توجهتم الى الرمل  
الساعة ٢ صباحا وبقيتم لغاية الساعة ١٠ أفلم تحضر من  
هناك في أثناء هذه المدة لباب شرقي أو لجهة أخرى

ج - نعم في منتصف تلك المسافة قبل انعقاد المجلس  
كنت توجهت صحبة سعادة راغب باشا رئيس النظر  
بعربته الى منزله ، وبعد مضي نحو ساعة أو ساعة ونصف  
عدنا سويا الى الرمل معا

س - القصد الافادة عما اذا كنتم حضرت لباب شرقي  
قبل الساعة ١٠ أم لا ؟

ج - لم نحضر

س - علم من التحقيق انه في يوم الاربعاء حضر لطرفكم



لباب شرقى سلطان باشا وسليمان باشا أباطه وشرعى  
باشا وياور من طرف دولتو درويش باشا وحسن حسنى  
بك ياور من طرف الحضرة الخديوية وهؤلاء الذوات حضروا  
لكم معا بالباب المذكور ليطلبوا منكم رفع كوردون العساكر  
الذى أحطتم به سراى الرمل ، فحضرهم لكم فى باب  
شرقى كان فى أى ساعة من ذلك اليوم وما أسباب وضعكم  
الكوردون حول سراى الرمل ما دام أصل الحفر المرتب للحضرة  
الخديوية كان موجودا هناك

ج - أظن أن حضور الذوات المذكورين كان فى الساعة  
١١ حالة كونى مشتغلا بنفسى فى جمع العساكر المشتتة  
بوقت خروجهم من الاسكندرية ، وفى الوقت المذكور الذى  
كنت فيه بالرمل سألتنى الخديو عن عدم لزوم الاربعة  
بلوكات البيادة التى حضرت فى ذلك اليوم الى الرمل لوجود  
الحفر الكفاية هناك ، وقال ان توجههم لتأدية خدمات لازمة  
أولى . وحيث اننى لا أعلم حقيقة الأمر ولا ما هى الاربعة  
بلوكات المذكورة ، توجهت عند خروجى من المعية لجهة  
القشلاق المجاور لسراى الرمل ، وطلبت الضابط الموجود  
مع الاربعة بلوكات التى حضرت الى هناك، فحضر الى ضابط  
برتبة صاغقول أغاسى ، وأظن ان اسمه على هشىيمه من  
٦ جى آلاى ، فقلت له : « ما سبب حضور العساكر الذين  
حضرت بهم ؟ » فأجابنى بأنه حضر بأمر حكمدار الآلاى  
سليمان بك سامى ، فقلت له : « لآى سبب ؟ » قال :  
« جئت لتقوية الحفر » فقلت له : « ان الحفر هناك كفاية  
فخذ العساكر وتوجه الى آلايك » وكنت راكبا عربة سعادة  
راغب باشا ، فلما قربت من الجبانة القريبة من باب شرقى  
وجدت العساكر والآهالى مختلطا بعضهم ببعض فى ازدحام  
شديد خارجين من جهة وابور المياه ، فنزلت من العربة  
وصرت أتخلل الناس حتى وصلت الى باب شرقى وصرت

أوقف العساكر بنفسى وأمنعهم عن الخروج من الباب المذكور  
وأنهـاـهم عن ذلك ، وما زلت كذلك حتى أتى حضرات  
الذوات المذكورين ، وأخبرونى بأن العساكر منتشرة فى  
هيئة الكوردون حول السراى \* ومن الواجب رفع الكوردون  
المذكور ، فدهشت حين سمعت بهذه العبارة \* وكان قد  
حضر طلبه باشا الذى هو قومندان العساكر فنبهت عليه  
بسرعة التوجه لرفع ذلك والوقوف على أسبابه وقد توجه  
مع من ذكروا

س - يفهم من جوابك أولا ان الصاغقول أغاسى لم يصغ  
لأوامرك حيث أنك قلت له خذ العساكر وتوجه الى آلايك  
وبعد ذلك عمل الكوردون حول السراى \* ثانيا ان جناب  
الحديو نفسه أمركم باعادة الاربعة بلوكات المذكورة وانت  
بالرمل ، ومن جوابكم علم انكم حضرتتم من الرمل الى قشلاق  
باب شرقى ولم تصرفهم .. ثالثا اتضح من التحقيقات  
ومن أجوبة بعض من حضر ذلك من الذوات لبسبب شرقى  
انك لم ترض برفع الكوردون الا بعد تكرار الرجاء والحاح  
ياور دولتو درويش باشا ، فمن هنا يعلم أن أصل وضع  
الكوردون كان بأمركم ، اذ أن وجودكم بصفة ناظر الجهادية  
ووجود العساكر فى جهة واحدة لا يجعل أجذا يتصور أن  
أميرالايات الالايات وضباطهم يتجاسرون على فعل أمر مهم  
ممائل لذلك بدون أمرك

ج - الأمر المهم الممائل لذلك كنت أتولاه بنفسى ولا  
أرتكن فيه على غيرى \* ولكن الانسان مهما كانت قوته  
لا يمكنه حصر وضبط أفكار جميع الناس الذين معـه  
خصوصا فى مثل هذا الوقت الصعب الذى كثيرا ما تذهل  
فيه العقول فكيف يقال انه لا يتصور وقسوع أمر من أحد  
حكمدارية الالايات بدون أمر منى مع انى لست بضابط  
لأفكاره كما ذكر

واننى كما أوضحت لا علم لى بأصل ارسال البلوكات الى محلاتها • وتركته وتوجهت لرؤية الاشغال الضرورية •  
وأما القول بأن المخبر لى برفع الكوردون كان مع الترجي واللاح ، فهذا لا حقيقة له بل بمجرد ما أخبرت وتمالكت نفسى من الدهشة أرسلت حالا معهم قومندان العساكر طلبه باشا كما ذكر • وحتى بعد عودته وسؤاله عن الكيفية أخبرنى انه لم يوجد هناك كوردون أصلا وقيل له انهم تفرقوا قبل وصوله

وعدت الى السجن فى وقت الظهر

ثم استدعيت من السجن ثانية ، ووجه الى الرئيس الاسئلة المحررة أدناه فأجبت عنها بما سيأتى :

س - حيث أنك تدعى ان وضع هذا الكوردون كان بغير أمرك ، بل بأمر سليمان سامى ، أفلم تبحث عن أسباب وضعه ، وماذا أجريت مع سليمان سامى بالنظر لوضعه الكوردون المذكور من تلقاء نفسه ؟

ج - قلت فيما تقدم ان الصاغقول أغاسى أجاب بأنه حضر لتقوية الغفر ، وبحضور سليمان بك سامى بعد تجمع العساكر فى كفر الدوار ، أفاد بأن ارسال العساكر كان لتقوية الغفر ، وحيث ان كثرة أشغال المدافعة كانت شغلتنا جدا ، فلم يحصل تحقيق كيفية ارسال العساكر بغير اذن وبالضرورة عند انتهاء الحرب تجرى محاكمة من يقتضى محاكمته

س - من أجوبتك السابقة ، علم أنك حضرت من الزمل فى الساعة ١٠ الى باب شرقى ، وذكرت ان العساكر كانوا وقتها مزدحمين وخارجين من باب شرقى ، فهل ترك العساكر محلاتهم وخروجهم من البلوكات بأمرك أو بأمر من ؟

ج - من أجوبتي المتقدمة يعلم انه بحضوري من الرمل وجدت العساكر خارجين من الاسكندرية الى جهة وابور المياه وانه بحضوري الى باب شرقي كنت أ منع العساكر بنفسى عن الخروج . فمن ذلك يعلم ان العساكر تركوا الاسكندرية بصورة هزيمة ، وفى الحقيقة ان قشلاق رأس التين هدمت منه محال كثيرة وجميع الطوابى أيضا . ولم يكن تجمع العساكر الا بعد المحاربة بأربعة أيام . ومعلوم صعوبة تجمع العساكر بعد انهزامهم ، حتى ان بعضهم توجه الى بلاده رأسا

س - قلت ان خروج العساكر من الاسكندرية كان بصورة هزيمة ، فالهزيمة كانت فى أول يوم من المحاربة لا فى ثانى يوم ، فلو كان ما قلته حقيقيا لحصل خروجهم فى يوم الثلاثاء ، لا فى يوم الاربعاء كما تقول

ج - فى يوم الثلاثاء لم تحصل هزيمة أبدا ، والعساكر كانوا ثابتين فى محلاتهم . وأما فى اليوم الثانى بعد الضرب على الاسكندرية وعدم قبول ما أرسل به الى الأميرال الانجليزى ووجود جملة مراكب توجهت الى جهة برج السلسلة بقصد الضرب على جهة باب شرقي، وبعد ضرب عدة طلقات على البلد ، خرج العساكر منهزمين ، وبحضورنا من الرمل كما تقدم وجدنا الحالة كما أوضحنا عنها . هذه هى الحقيقة

س - العساكر خرجوا اذن من تلقاء أنفسهم من غير أوامر منكم ١٠٠

ج - نعم لأن المنهزم لا يحتاج لاستئذان . وقد قلت انه لم يمكن جمعهم الا بعد أربعة أيام

س - فى وقت وجودك فى باب شرقي ومنعك العساكر من الخروج ألم تر معهم منهوبات ، وألم يبلغك انهم كسروا الدكاكين ونهبوا البلد ؟

ج - ان المدة التي وجدت فيها في باب شرقي كانت لا تزيد عن نصف ساعة وكنت مشغولا بجمع العساكر ومنعهم عن الخروج، وفي أثناء ذلك شاهدت كثيرا من العربان والآهالي خارجين من باب شرقي حاملين أمتعة يظهر انها مأخوذة من دكاكين، ووجدت مع بعض من أسافل ٦ جي آلاي بياده بعض أقمشة عند حضورهم الى باب شرقي، فصار استحضار حكمدار الآلاي سليمان بك سامي وأمرته بجمع الأقمشة الموجودة مع بعض عساكر آلايه وحفظها بقصد ايصالها الى المحافظة، وحيث انه لم يمكن منسح العساكر من الخروج، لم أدر ماذا صار في تلك الأقمشة

### حرق الاسكندرية

س - ألم يبلغك في ذلك الوقت انه جارى حرق الاسكندرية بمعرفة العساكر ؟

ج - بلغني أن سليمان سامي بك حكمدار ٦ جي آلاي بعساكره جهة المنشية عازم على حرق البلد، فأرسلت اليه بوجوب حضوره مع العساكر، وسألته عن ذلك فكذب ما قيل

س - من الذي أرسلته اليه ؟

ج - لم أكن متذكرا

س - في أي ساعة بلغك أن سليمان سامي عازم على حرق البلد وفي أية ساعة أرسلت اليه طلب الحضور ؟

ج - في وقت وصولي من الرمل الى باب شرقي

س - ممن بلغك ؟

ج - لم أكن متذكرا

س - لما حضر بطرفك هل حضر بالآلاي أم بمفرده ؟

ج - حضر ومعه بعض العساكر

س - في أي ساعة حضر ؟



ج - الارسال اليه وحضوره استغرق نصف ساعة فتكون  
طبعاً الساعة ١١ فى ذلك الوقت

س - ماذا أجريتم معه لما حضر ؟

ج - سألته عما نسب اليه من عزمه على حرق  
الاسكندرية ، فكذب ذلك كلية ، وقال انه كان موجوداً مع  
العساكر لمنع خروج بحرية الانجليز الى البر من جهة  
الترسانة ، ولكن بعض العساكر الذين كانوا داخل البلد  
من الآلى المذكور ، كان معهم بعض أقمشة كما تقدم

س - من كان حاضرا فى وقت الاستفهام من سليمان  
سامى عن عزمه على حرق البلد وجوابه اليك بالانكار  
والتكذيب ؟

ج - كان حضوره وأنا واقف فى وسط العساكر مشغلا  
بجمعهم وسألتهم أمامهم

س - القصد الافادة منكم صراحة عن أسماء الضباط  
الذين كانوا حاضرين فى وقت الاستفهام من سليمان سامى  
عن مسألة حرق الاسكندرية ؟

ج - لم أتذكر أحدا ممن كانوا موجودين من الضباط  
ذلك الوقت

س - بماذا اشتغلت فى الساعة ١١ لغاية الغروب من  
ذلك اليوم ؟

ج - فى أثناء تجمع العساكر تجمع منهم نحو الألف  
نفس تقريبا من ٤ جى آلى حكمدارية عيد بك محمد  
و ٦ جى آلى حكمدارية سليمان بك سامى ، وكانت قد  
حضرت المراكب جهة برج السلسلة التى يمكنها من هذا  
المكان الضرب على قشلاق باب شرقى بأكمله ، ويمكنها قطع  
خط الرجعة أيضا . وحيث لم يمكن توقيف حركة خروج  
العساكر المنهزمين توجهت خلفهم كى أصل الى مقدمتهم ،  
واتخذ لهم موقفاً مناسباً لجمعهم فيه وأسرعت فى السير

حتى وصلت الى كوبرى حجر النواتيه الكائن على المحمودية،  
وكان وصولي الى هناك نصف الليل تقريبا

س - هل بقي معك سليمان سامى مع عساكره بعد  
حصول المكالمه بينك وبينه فى شأن حرق البلد فى الساعة  
١١ ولأزمك حتى حجر النواتيه أم رجع الى البلد ؟

ج - بعد أن علم عدم امكان توقيف حركة العساكر ،  
وكان من الضرورى جمع العساكر فى محل يأمنون فيه ،  
خرجت بمفردى مسرعا لاتخذ لهم محلا مناسبيا كما ذكرت  
قبلا ، والعساكر الذين أمكن تجمعهم خرجوا مع ضباطهم  
وسليمان بك سامى حضر الى حجر النواتيه بمن معه من  
العساكر فى الساعة السابعة ليلا تقريبا

س - هل سليمان سامى هو الذى تأخر بالآليه ولم  
يحضر الى حجر النواتيه بعساكره الا فى الساعة السابعة  
أو كافة عساكر الآليات أيضا تأخر حضورهم لتلك الجهة  
الى ذلك الوقت ؟

ج - العساكر الذين أمكن تجمعهم فى باب شرقى حضروا  
مع ضباطهم فى الوقت الذى حضر فيه سليمان بك سامى  
وما ذلك الا لكثرة ازدحام الطريق بالاهالى والعساكر  
وصعوبة المرور

س - ألم يبلغك ان سليمان سامى بعساكره حرقوا  
الاسكندرية ؟

ج - سبق الاجابة عن ذلك

س - اجابتمكم السابقة كانت عن ابلاغكم عزم سليمان  
سامى على حرق البلد ، والآن هذا السؤال هو لمعرفة ما اذا  
كان بلغك أن سليمان سامى وعساكره حرقوا البلد بالفعل  
أم لا ؟

ج - لم يبلغنى ان سليمان سامى هو الحارق للاسكندرية  
حقيقة

س - حرق الاسكندرية لا ينكر فمن حرقها ؟  
ج - محافظ البلد وضبطيتها يعلمان حقيقة الحرق .  
وانى كنت اظن أن حرقها ناشئ عن مقذوفات المراكب كما  
حصل بسرأى رأس التين وغير ذلك لم يبلغنى شيء  
س - قيل فى جوابك انك كنت تظن ، والاآن فمن هو  
الذى حرق البلد على حسب ظنك ؟  
ج - كنت اظن ولا ازال اظن ذلك حيث انى لا أعلم  
الحقيقة لانى ما كنت بداخل البلد  
س - لما كنت فى باب شرقى هل كان محمود سامى  
هناك أم لا ، وان كان هناك ، فهل حضوره كان بناء على  
طلبكم أم من تلقاء نفسه وماذا فعل ؟ وألم يخبركم بشيء  
من جهة الحريق ؟  
ج - وقت حضورى من الرمل وجدت محمود باشا سامى  
وسألته عن أسباب حضوره ، فقال حضرت حين بلغنى  
مسألة الضرب على الاسكندرية لا نظر الحالة ، فتركته يجمع  
العساكر ، ولم أكن متذكرا انه قال لى شيئا عن مسألة  
الحريق  
س - ألم يقض محمود سامى معكم ليلة الاربعاء فى غرفة  
سليمان سامى ؟  
ج - لم أنظره فى تلك الليلة  
س - ولا محمود فهمى ولا عمر رحمنى ولا سليمان  
سامى ؟  
ج - تقدم انى ذكرت انه لم يبت معى فى تلك الليلة الا  
طلبه باشا  
س - قلت فى احدى أجوبتك السابقة انك قضيت ليلة  
الاربعاء فى غرفة أميرالاي الآلاى المقيم بباب شرقى وانك  
لم تكن متذكرا ان كانت الغرفة المذكورة هى غرفة سليمان  
سامى أو غرفة عيد بك فمن حيث انك قضيت الليلة فى

غرفة أحدهما طبعاً صاحب الغرفة نام معكم فيها فأيهما كان ؟

ج - انه لا يكون في باب شرقي على العموم غرفة مخصصة لاقامة حكمدارية آلاى الا الغرفة المذكورة ، لأن أصل المحل مخصص لآلاى واحد وكان موجوداً فيه في هذا الوقت آلايان بياده ولذلك لم أعلم صاحب الغرفة من منهما ، وقلت انه لم يكن معى خلاف طلبه باشا . وأما الميرالايات وجميع الضباط والعساكر فكانوا واقفين تحت السلاح على شاطئ البحر في النقط التي كانت معينة لهم

### في الحرب

س - بعد انسحابكم بالعساكر من الاسكندرية وتوجهكم لجهة كنج عثمان في أواخر شعبان صدرت لكم ارادة سنية ها هي صورتها منسوخة بهذه

« صورة الأمر الكريم الصادر الى أحمد عرابي رقم ٣٠ شعبان سنة ١٢٩٩ »

« اعلموا أن ما حصل من ضرب المدافع من الدونمة الانجليزية على طوابى اسكندرية وتخريبها انما كان السبب فيه استمرار الاعمال التي كانت جارية بالطوابى وتركيب المدافع التي كلما يصير الاستفهام عنها كان يصير انخفاؤها وانكارها . والآن قد حصلت المكاملة مع الاميرال فأفاد بأن ليس للدولة الانجليزية مع الحكومة الخديوية أدنى خصومة ولا عداوة ، وان ما حصل انما هو في مقابلة ما كان من التهديدات والتحقيق للدونمة ، وانه اذا كان بيد الحكومة جيش منظم وممتثل ومؤتمن ، فهو مستعد لتسليم مدينة اسكندرية اليها ، ولذلك اذا حضرت عساكر شاهانية فالحكومة الانجليزية تحترمهم وتسلم اليهم المدينة ، فقد تحقق من هذا أن الدولة الانجليزية ليست محاربة مع الحكومة الخديوية وانه تقرر من كافة الدول المعظمة بالمؤتمر بأنه لا يصير من امتيازات الحكومة ولا حريتها ولا من حقوق الدولة العلية ، بل هي تبقى ثابتة لها كما كانت لاستتباب الراحة بمصر ، لذلك يلزم أن تصرفوا النظر عن جمع العساكر وعن كافة التجهيزات الجريبة التي تجرونها بوصول أمرنا هذا وتحضروا حالا الى سراى رأسالتين لاجل اعطاء التنبيهات المقتضية الشاهانية على حسب أمرنا هنا وما استقر عليه رأى مجلس النظار

فاطلعوا عليها وفيدوا عن وصولها اليكم أو عدمه وعن تاريخ وصولها اليكم

ج - وصل الينا هذا الأمر ، أما تاريخ الوصول فلم أكن متذكرا

س - لماذا لم تنقادوا لأمر الحضرة الخديوية الصادر لكم بالضرورة المتقدمة وتوجهتم للأعتاب السنية بناء عليه كباقي النظار

ج - ان الحرب التي حصلت لم يسبق لها مثيل ، اذ هي خارجة عن حد القياس ، حيث ان الحرب المذكورة ما صار اجراءؤها الا بمقتضى قرار من مجلس مؤلف من النظار والذوات المختارين تحت رئاسة الحضرة الخديوية وبحضور أعضاء الوفد العثماني . فكان اجراءؤها على مقتضى الحق والقانون . ثم بعد خروج العساكر من الاسكندرية توجه الجناب الخديوي من سراي الرمل الى داخل الاسكندرية التي تركها أهلها والعساكر

فلما بلغنا ذلك الأمر تحقق لنا ان انتقال جنابه العالي الى الاسكندرية مع حصول المناوشات الحربية بين مقدمات العساكر المصرية والعساكر الانجليزية، أما أن يكون لاخذه أسيرا ، واما لانحيازه الى الطرف المحارب لبلاده . فمن أجل ذلك كتبنا لوكيل الجهادية يعقوب باشا سامي بما حصل للمشاورة مع رجال الحكومة في هذا الأمر الذي لم يسبق له مثيل

وبناء على ذلك صار عقد اجتماع عام من وكلاء الدواوين والمديرين والأمرء والعلماء وشيخ الاسلام والقاضي السيد السادات والسيد البكري وأعيان التجار والعمد وغير هؤلاء ، وتشاوروا فيما بينهم في هذا الأمر الذي دهم البلاد واستقر رأيهم جميعا على اعطاء قرار بعدم سماع أوامر الحضرة الخديوية وتوقيفها عن الأعمال ، حيث انه توجه



للطرف المحارب للبلاد وأعرضوا على ذلك تلغرافيا للحضرة السلطانية ببيان أسماء الشاهدين لذلك المجمع العام ومع ذلك لأجل الاحتياط والوقوف على الحقيقة أرسلت للحضرة الخديوية تلغرافا نطلب فيه صورة الشروط المنعقد عليها الصلح حتى يتمكن من الحضور لديه فلم يرد لي جواب بعدها .

س - بعد صدور الإرادة السنية المنسوخة صورتها بهذا وتليت عليكم ، حررتم تلغرافيا من طرفكم للمديريات وأسا بالاستمرار في التجهيزات وجمع العساكر والمداومة على المحاربة وعدم سماع أوامر تصدر من خلافكم \* وحررتم أيضا لوكيل الجهادية بهذا المضمون ولم يذكر له شيء فيما كتبتموه عن جمع من أوضحتهم عنهم لأخذ قرار منهم كما ندعون ، فيعلم من ذلك عدم التفاتكم لأوامر الخديوي والإصرار على جمع العساكر والمحاربة قبل صدور قرار ممن ذكرتم عنهم

ج - لقد قلت أولا ان هذه الحرب جرت على غير مثال ، وأنه بعد خروج العساكر من الاسكندرية وخروج أهلها منها توجه الخديو الى الاسكندرية التي تبوأها الجيش المحارب للبلاد خلافا للقاعدة القانونية والشريعة الإسلامية ، اذ انه كان الذي يلزم حضور جنابه الى مصر عاصمة البلاد وهناك تجيش الجيوش للحرب أو المخاطبة في الصلح \* ومع صدور الأمر في هذه الحالة - أي الانحياز الى العدو - لا يمكن لأي رئيس جيش العمل به بعد تحقيقه ، فربما يكون مرسلا من طرف العدو المحارب عن لسانه ، أو يكون مقهورا عليه ، اذ الحرب خدعة كما هو معلوم \* ومن أجل ذلك أرسلت لجنابه طالبا ارسال صورة الصلح ، حتى يمكنني التوجه الى الاسكندرية \* وقد كتبت للمديريات المذكورة بسرعة ارسال أنفار من الأهالي لعمل الاستحكام

واستمرار التجهيزات الحربية . وفى يوم ورود الأمر المذكور كانت المناوشة حاصلة بين مقدمات الجيشين الى الغروب ، فلو كان هناك صلح حقيقة لما كانت تحصل مناوشات بين المقدمتين ، فأى رئيس من أية ديانة كانت ، وفى أى بلاد كان مترئسا على جيش مدافع عن بلاده لا يمكنه أن يجرى خلاف ما أجرته فى حال وجود حاكم البلاد بطرف الجيش المحارب لها

س - ما هى المناوشة . . أوضح لنا معناها ، هل كان حصل ضرب نار من مقدمات الجيش أو كيف ؟  
ج - نعم كانت مناوشات حصلت بضرب نار جهات كوبرى حجر النواتيه الكائن على المحمودية  
س - كان ضرب النار من طرفكم أم من طرف الانجليز ؟  
ج - من الطرفين

### مسألة عزل عرابى والمهاجرين

س - لما لم تنقادوا للارادة السنية السابق نسخ صورتها بهذا وتلاوتها عليكم ، وداومت على المحاربة ، صار عزلكم من طرف الحضرة الخديوية ، وجرى اعلانكم بذلك ، فلماذا لم تمتثلوا لهذا الأمر أيضا ، ومنعتهم أهالى الاسكندرية الذين كانوا حضروا منها الى جملة جهات من العود الى وطنهم  
ج - تقدم انى قلت بجوابى انى أعرضت للخديو بطلب صورة من المصالحة للوقوف على الحقيقة وما كنت أجاب ، وهذا لا يعد عدم امتثال بل بحث وراء الحقيقة، ولما ورد أمر العزل تذكرت انه من قبيل ذاك الأمر الاول حيث ان الخديو موجود بطرف الجيش المحارب لنا ولم أقف على حقيقة كما تقدم الذكر ، فأرسلته الى وكيل الجهادية للنظر فيه بالمجلس وافادتنا بما يستقر عليه الرأى . وانه لم يحسنل ورود أحد من أهل الاسكندرية عائدا اليها حتى يصير منعه ، بل

الكل كان مهاجرا الى بلاد الأرياف مع غاية الازدحام  
س - التلغرافات التي حررت الى وكيل الجهادية بمنع  
سفر المهاجرين ألم تكن أنت الذي أصدرتها ؟ قطارات  
السكة الحديدية التي قامت من مصر بالمهاجرين الى  
الاسكندرية وأنت أرجعتهم على رؤوس الاشهاد ألم تكن  
أنت الذي أعدتها من كفر الدوار ومن طنطا ؟ فأفد عن ذلك ؟  
ج - أريد الاطلاع على صورة المكاتبة الصادرة مني بذلك  
وفي أى تاريخ للتذكر بالحقيقة

س - بعد صدور أمر الخديو وأمر سعادة رئيس مجلس  
النظار بارجاع أهالى الاسكندرية الذين هاجروا قد صار  
نزولهم بعربات السكة الحديد وقامت بهم قطارات متعددة  
وقد أرجعتم بعضهم من كفر الدوار ، والبعض من طنطا ،  
وتوقف قيام وابورات لهم بعد ذلك من محطة مصر . ومن  
التلغرافات التي تليت عليكم الآن وصورتها محررة بهذا  
متضح انكم أنتم الآمرون بمنع عودة المهاجرين لأوطانهم،  
فأفدنا عن سبب اجراء ذلك وعدم اتباع ما صدر فيما ذكر  
من الحضرة الخديوية ومن رئيس مجلس النظار

« صورة تلغراف من يعقوب سامى الى عرابى فى ١٥ يولية سنة ١٨٨٢ »  
« يوم تاريخه صدرت لنا ارادة سنية تلغرافيا منبئة عن تحسين الحالة  
باسكندرية واررسال المهاجرين منها اليها ثانيا كما ورد لنا تلغراف من  
سعادة رئيس مجلس النظار عن تحسين الحالة أيضا وعودة المهاجرين الى  
اسكندرية ولو جبرا ، وصدر بذلك تلغراف من مأمور الضبطية أيضا وبناء  
عليه كتب بالاجراء ، فالآن وردت لنا افادة من مأمور ادارة السكة الحديد  
بما يفيد أنه ورد له تلغراف من مأمور ادارة الجيش بكفر الدوار بأن  
سعادتك ما أمرتم بذلك ، ومرغوب الافادة ممن هي هذه الاوامر ، والتنبيه  
على المحطات بعدم قيام القطرات ، كما كان جاريا وعدم التعرض لاشغال  
مماثلة لهذه الحالة ، وحيث لم يعلم عندنا من هو مأمور ادارة الجيش ، وقد  
أوضحنا الاوامر الداعية لاعادة المهاجرين ثانيا وليس معلوم لنا الآن تتبع  
أى أمر، فنؤمل النظر فيما توضح وافادتنا سريعا عما يصير اجراؤه واتباعه  
فى هذا الخصوص »

« صورة تلغراف من مديرية البحيرة الى عرابى بكفر الدوار »  
« يوم تاريخه حضر لطرفنا باشجاويش مراسلة من طرف سعادتك »

وأخبرنا بعدم رجوع أحد المهاجرين الى اسكندرية والمديرية ما عندها علم بهذا الامر . هل الامر صادر لمحطة السكة الحديد ، ولهذا قد صار توقيف سير الوابورات المتوجهة بالمهاجرين الى اسكندرية تحت صدور ما ترونها سعادتكم »

ج - انى لم آمر بارجاعهم أصلا وان الجاويش المذكور بتلغراف البحيرة لارجاع المهاجرين لم يرسل من طرفى أصلا وما كان هناك اقتضاء لارسال جاويش مخصوص بدون مكاتبة ، اذ كان من الممكن مخاطبة المديرية بواسطة التلغراف ، ومن التلغراف الذى أرسل الى وكيل الجهادية ردا للتلغراف المحرر منه الينا ، لا بد تعلم الحقيقة

انقضت الجلسة وعدنا الى السجن فى ٢٩ القعدة سنة ١٢٩٩

### تلغرافات بعضها صحيح وبعضها مكذوب

وفى يوم الجمعة غاية القعدة سنة ١٢٩٩ طلبت من السجن لاقام استجوابى فحضرت ووجه الرئيس الى الأسئلة الآتية فأجبت عنها :

س - قلت بالأمس انك لم تنبه باعادة المهاجرين وعدم ارسالهم الى الاسكندرية ، ولم ترسل جاويشا الى مدير البحيرة لآخباره بذلك ، مع انه يوجد تلغراف جفر مختوم منكم لو كيلكم ( الجهادية ) وجرى ترجمته ، وها هو الاصل والترجمة اطلع عليهما وأفد عما اذا كان صدر هذا منكم أم لا ؟

### صورة التلغراف لسعادة وكيل الجهادية بمصر

« قد علم تلغراف سعادتكم الذى فيه انه صدرت ارادة سنية تلغرافية لكم مبينة فيها تحسين الحالة باسكندرية وارسال المهاجرين منها اليها ثانيا ومثله أيضا من سعادة رئيس مجلس النظار ومريد فيه بأن يصير اعادة المهاجرين الى اسكندرية ثانية ولو جبرا وحيث الامر كما ذكر فاخبر

سعادتكم أن إعادة المهاجرين الى اسكندرية ثانيا يترتب عليها ضرر عظيم اليهم لانها مشغولة

٦٧ ٤٧ ٩١ ٦٥ ٣٧ ٨٧ ٦٥ ٣٩ ٦٥ ٢٥ ٣٧ ٢٩ ٨٩  
وجاريين ٦٥ ٣٩ ٣١ ٣٧-٦٩ بمن يدخل فيها وما هو أعلننا سعادتكم  
بالحقيقة ٢٧ ٣٩ ٣٧ ٥٥ ٣٩ ٦٥ ٦٩ ٢١ ٨١ ٢٧ ٦٥ الا على  
٢١ ٦٥ ٥٥ ٩٧ ٨١ ٨٧ ٢١ ٢٥ ٦٥ ٣٩ ٣٧ ٢١ ٣٩ ٣٧  
٣٩ ٢١ ومأمور ادارة الجيش بكفر الدوار الذي تستفهمون عنه هو حضرة  
خليل بك كامل

فى غاية شعبان سنة ١٢٩٩ الساعة ٥ والدقيقة ١٠ نمرة مرور ٤٢

ناظر الجهادية

أحمد عرابى

### صورة حل الجفرة المذكورة

« قد علم تلغراف سعادتكم الذى فيه أنه صدرت ارادة سنية تلغرافية لكم منبثة على تحسين الحالة باسكندرية وارسال المهاجرين اليها ثانيا ومثله أيضا من سعادة رئيس مجلس النظر ومزيد فيه بأن يصير إعادة المهاجرين الى اسكندرية ثانيا يترتب عليها ضرر عظيم اليهم لانها مشغولة بعساكر الانجليز وجاريين الفتك بمن يدخل فيها وما هو قد أعلننا سعادتكم بالحقيقة ولكن لا تعتمدوا الا على ما يصدر منا لكم للبعد عن ضرر الاهالى ، ومأمور ادارة الجيش الذى تستفهمون عنه هو خليل بك كامل

وعليه اشارة بامضاء أحمد منيب يفيد بأن هذا التلغراف صار حله من مفتاح حضرة عمر بك رضى

ج - نعم صدر منى هذا التلغراف بعد الاستعلام من وكيل الجهادية عن عدم ارسال المهاجرين

س - صدر لكم تلغراف من دولتو سعيد باشا رئيس مجلس النظر وخارجية الاستانة المنسوخة صورته بهذا وتليت عليكم صورته بعرض محرراتكم على الاعتاب السنية الشاهانية وصدر الأمر الهامىونى بتفهيكم بما هو آت وهو:

« ان سوء فعلكم قد أوجب هيجان الأمة المصرية وأوجب تكدير خواطر كافة دول أوربا وخصوصا دولتنا العلية واشغال كافة الوزراء والسياسيين، وليته فعل حسن يتبادل به الأفكار لثروة مصر ورفاهيتها ، لكن من سوء الحظ سبب نشيجه الدمار والخراب لغايتكم الشخصية ، هذا وحيث انكم



معزولين من تاريخ ٤ رمضان سنة ١٢٩٩ بامر الحضرة  
الحديوية الفخيمة ، وقد وقع لدينا هذا العزل موقع  
الاستحسان والقبول ، فمخالفتكم حينئذ لهذا الامر وباقي  
ما يصدر لكم من الاوامر الحديوية ، واقدامكم على سوء الفعل  
الموجب لدمار البلاد وتلف العباد ، مما قيد بالافكار السامية  
عصيانكم وخروجكم عن طاعة الله ورسوله وخليفته في  
أرضه . ومن كان هذا الامر فعله ، فسيرى هو ومن تبعه  
سوء عاقبته وغاية منقلبه ،

فهل صدر لكم هذا ووصلكم ؟

ج - لم يصلني ولم أر هذا التلغراف الا مختلعا لانه لم  
يكن بيني وبين الباشا المشار اليه مكاتبة أصلا  
س - هل لم يرفع منك شيء لرئيس النظار وناظر خارجية  
الاستانة المشار اليه وكم دفعة رفعت اليه ؟

ج - رفعت للمابين الهمايوني ليس للصدر الأعظم  
س - مرفوعاتكم كانت باسم من في المابين الهمايوني ؟  
ج - ان مرفوعاتي كانت الى بسيم بك من قرناء الحضرة  
السلطانية

س - كم دفعة عرضت اليه ؟

ج - أتذكر انها مرة واحدة

س - بأي مضمون ؟

ج - بمضمون ما حصل باسكندرية من الحرب وخروج  
العساكر وتجمعها بجهة كفر الدوار ، وتوجه الحديو الى  
الاسكندرية عقيب اخلائها من العساكر

س - ألم تطلب فيما عرضت عزل الجناب الحديو ؟

ج - لا . . .

س - تذكر جيدا

ج - لست متذكرا

س - قلت ان الذي قدمته للحضرة السلطانية هو دفعة  
واحدة ، والحال انه وجد الآن ثلاثة تلغرافات محررة

منكم الى بسيم بك من قرناء الحضرة السلطانية خلاف  
ما يوجد من التلغرافات المماثلة لذلك بعد الثلاثة تلغرافات  
المذكورة ، متضمنة القدح والذم في حق الحضرة الخديوية ،  
وتتهمه بأمور غير حقيقية وتتهم عساكر دولة الانجليز أيضا  
بما لا يقع منهم مثل القتل والقتل بالاهالي وما أشبه من  
هذه الأقوال ، كما هي الصورة المحررة أدناه التي تليت  
عليك وصار اطلعك عليها :

### صورة تلغراف بتاريخ غرة رمضان سنة ٩٩

« في يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان سنة ٩٩ ابتدأت الانجليز  
بالضرب بمدافع الدوننمه على الاسكندرية واستحكاماتها  
والضرب تسبب عن طلبات من الأميرال الانجليزى .  
وبلغت الى حضرة الخديو وهو عرضها على مجلس النظار  
الذى عقد تحت رئاسته بحضور دولتو درويش باشا  
مندوب الحضرة السلطانية وكثير من ذوات البلاد . ولما  
تحقق عند جميعهم ان الطلبات مضره بالحكومة الخديوية  
ومخله بشأن الدولة العلية قر رأيهم على معارضة طلب  
الأميرال ، ولو أدى ذلك الى الحرب ، وبناء على ذلك قرر  
المجلس المذكور بلزوم المدافعة ، وأن لا تطلق المدافع من  
جهاتنا الا بعد اطلاق ٥ مدافع من السفن الانجليزية »

« وحين ابتدأت السفن بالضرب على مدينة الاسكندرية  
لم تقابلها الطوابى الا بعد ٢٠ طلقة حالة كونها على غير  
استعداد لاستمرار الأوامر بعدم الاستعداد ، فبهذه  
الاسباب تعتبر هذه المحاربة واجبة بوجه الحق والشرع  
حيث انها صادرة من الانجليز ظلما وعدوانا ، وان العساكر  
المصرية الشاهانية ثبتت غاية الثبات في مراكزها وبذلت  
غاية جهدها مدة الحرب التي استمرت نحو عشر ساعات  
ونصف الى أن تخربت الاستحكامات ومدينة الاسكندرية

هدما وحرقا من مقذوفات السفن ذات المواد الالتهابية  
ثم تأخر الجيش خارج المدينة فى موقع يصلح للقتال  
برا ، وفى حال القيام من المدينة دخل اليها الخديو بحرمه  
وحاشيته وبرفقتة درويش باشا وانزل حرمه فى البحر  
وأظهر انحيازه للانجليز وترتب الحرس عليه وعلى القرهقولات  
من عساكر الانجليز ، واتخذ المصريين والجيش الشاهانى  
أعداء له وأرسل رسله الى المهاجرين ينسأدونهم بالصلح  
ويحثونهم على العود الى المدينة وبعد أن دخل بعضهم صار  
الانجليز يقتلون ويبطشون بهم وبالعساكر المصرية  
الشاهانية الذين كانوا غفراء عليه ثم صدرت أوامره الى  
المديريات بحصول الصلح وترك جمع العساكر ،  
والتجهيزات الحربية فكان أمره كأمر باى تونس سواء  
بسواء وقد تحقق ما كنا عرضناه على الحضرة الفخيمة  
السلطانية ، فنرجو عرض ذلك على جلالة أمير المؤمنين  
نصره الله «

### صورة تلفراف بتاريخ ٢ رمضان سنة ١٢٩٩

« أشكو بشى وحزنى الى الله وأرفع لسدة أمير المؤمنين  
ما حل ببلادنا من تواطؤ الخديو مع الانجليز وميل دولتلو  
درويش باشا كل الميل الى تعضيد الخديو حتى بعد تحقق  
انحيازه الى الانجليز ومرافقته له حين توجه اليهم بعد خلو  
مدينة الاسكندرية من العساكر مع انه كان الواجب على  
دولته ذمة وديانة أن ينصح للخديو أن يتوجه معه الى  
العاصمة مقر الحكومة ليكون خلف الجيش لا أن يتركها جيش  
الاسلام الشاهانى وينحازا الى جيش العدو المحارب للبلاد،  
فما ذكر يتضح جليا أن العدوان الذى حصل من الانجليز  
ما كان الا باتحادهما معهم ، ولذلك صدر اعلان من الأميرال  
الانجليزى مقتضاه ان الخديو فوض له ادارة الاسكندرية

مؤقتا ، فنؤمل عرض ذلك على عرش الحضرة الملوكانيسة  
أيدها الله »

### صورة تلغراف تاريخه ٨ رمضان سنة ١٢٩٩

« أعرض للسدة العلية السلطانية ان الشعب المصرى  
الشاهانى لما رأى اتحاد توفيق باشا مع دولة الانجليز على  
وقوع التفريق بيننا وبين متبوعنا الاعظم مولانا أمير المؤمنين  
لشق عصا الاسلام معاذ الله ، وتحقق له ذلك من الحسب  
التي أثارته علينا الانجليز بغتة ، اجتمعت كلمة أهل البلاد  
على حفظها والدفاع عنها وتسابقوا للانتظام فى سلك  
الجهادية تطوعا حتى انتظم عندنا جيش عظيم جرار ،  
وكذلك تجمع من قبائل العربان كل شاكى السلاح ، وقد  
رتبنا العساكر والعربان فى النقط المهمة وأصبحت قوتنا  
البرية عظيمة مع اعداد الذخيرة والمؤونة الكافية لهذا  
الجيش الشاهانى وفى كل وقت تنطق الالسنة العربية  
بالدعاء لأمير المؤمنين وتأييد شوكته والشعب بأجمعه واثق  
بأن العظمة الشاهانية تحل مشاكله التي جلبها عليه توفيق  
باشا . أما المدافعة عن البلاد وأهلها والحقوق السلطانية ،  
فهى من الواجب علينا ، وفى كل حال الأمر لمن له الأمر ،  
أفندم »

فهل يجوز لك الدخول فى الأمور السياسية والعرض  
للحضرة السلطانية بأشياء مماثلة لذلك ؟

ج - من المعلوم أن الانسان لا يمكنه أن يحصى جميع  
أعماله ولذلك قلت انى لست متذكرا ارسال تلغرافات  
خلاف تلغراف واحد الى المابين الهمايونى، وبرؤية التلغرافين  
الآخرين وجدت انهما مرسلان من طرفى بواقعة الحال :  
أحدهما بوقت حضور العساكر الى كفر الدوار ، والآخر  
بعد تقرير المجلس العام بمصر عن لزوم توقيف الخديو

وعدم سماع ما يصدر منه من الأوامر المناسبة انحيازه  
للجيش المحارب للبلاد . وما كان عرض ذلك للمابين  
الهامايونى الا لكون البلاد تابعة للسلطنة العثمانية وأصبح  
حاكمها مع الجيش المحارب لها

س - من ضمن التلغرافات الجفبرية التى حررتموها  
للسيد قنديل مأمور ضبطية الاسكندرية تلغراف قبل المقتلة  
التى جرت بالاسكندرية فى يوم ١١ يونيو سنة ١٨٨٢  
ببضعة أيام . تقول له فيه أن يتحد مع سليمان سامى  
ومصطفى بك عبد الرحيم فى اجراء ما نبهتم عليه به ، فهل  
تتذكر هذا التلغراف ، وما هى التنبيهات التى كنت أجريت  
التنبيه بها على مأمور الضبطية المذكور  
ج - لست متذكرا ذلك

### عبد الله نديم

س - ألم يبلغك أن عبد الله نديم كان يتوجه الى  
الاسكندرية قبل الواقعة المذكورة ويجتمع مع الشهبان  
ويلقى عليهم خطبا مهيجة ، حتى ان محافظ الاسكندرية  
أراد أن يخرجهم من البلد ويمنعه من ذلك ، ولانتساب نديم  
ومأمور الضبطية اليكم لم يحصل منعه ولا اخراجه ؟

ج - فضلا عن عدم ابلاغى ذلك فان عبد الله نديم المقول  
عنه ليس منسوباً الى ولا هو تحت ادارتى ولا أنا مسئول  
عنه ، كما ان مأمور الضبطية بالاسكندرية كذلك

س - معلوم للعموم أن عبد الله نديم كان محرر جرنال  
الطائف الذى جميع عباراته منذ ظهوره مشتملة على تهيج  
الافكار ومحتوية على أكاذيب ، وصدور الجنرال المذكور  
كان فى معسكر كنج عثمان الذى كان مقيما فيه المحرر  
المذكور معكم فى مدة العصيان ، ولا بد أن ما حرره فى تلك  
الجريدة كان يجرى اطلاعك عليه يوميا ، فان كان الشخص



المذكور ليس منسوبا ومنتميا لك ، فكيف يمكنه الاقامة معك بالمعسكر والتجاسر على تحرير الجريدة المذكورة التي فضلا عما كانت تحتويه من التهيج والاكاذيب ، كما ذكر ، فانها مشحونة أيضا بالطعن في حق الذات الخديوية ودولة الانجليز الفخيمة وما يماثل ذلك ؟

ج - ان جرنال الطائف جار طبعه ونشره في الحكومة من مدة زمانية ولم يصر قفله في تلك المدة . أما عن اقامة محرره بالجيش أثناء المحاربة ، فليس لي حق في منعه ، اذ أنه لو أتى أى محرر لائى جرنال من الجرائيل المحلية أو الاجنبية ، فلا حق لي في منعه أيضا كما جرت بذلك عادة المحاربات . وأما اطلاقى على ما هو محرر بالجرنال المذكور يوميا فان كثرة أشغالى الدفاعية تمنعنى من الاطلاع على الجرائيل ، بل كانت تمنعنى عما هو أهم من ذلك .

س - قبورك لهذا الشخص واقامته معك بالمعسكر يستدل منه أن ما توقع من المذكور من تهيج الافكار ضد الأوربيين بالاسكندرية كما هو معلوم للجميع ، ونشأ عن ذلك مقتلة ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ كان بتعليماتك للمذكور واتحادك معه ، ولولا ذلك ما كان ينتمى اليكم وتحميه بالاقامة بطرفك حتى يتجاسر على تحرير جريدة مماثلة لتلك ، والآن لما علم بالقبض عليك وسحبك قد اختفى عن البصر بالكلية ، وهذا أعظم دليل على انتمائه اليك

ج - توضيح بجوابى المتقادم بشأن المذكور ما فيه الكفاية ولا مناسبة لسؤالى عن أعمال شخص بمجرد وجوده بالجيش أثناء الحرب

### حسن موسى العقاد

س - ألم يبلغك أيضا توجه حسن موسى العقاد الى

الإسكندرية قبل واقعة ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ واشتراكه  
مع نديم في تهيج الأفكار ؟

ج - لم يبلغنى ذلك

س - أما كان يتردد عليك حسن موسى العقاد بمنزلك  
وبالجمعيات التى كنت تجريها ؟ وألم تتوجه الى منزله  
مرارا ؟

ج - ان حضور المذكور الى منزلى لم يكن أكثر من غيره  
فانى فى أغلب أوقاتي ما كنت أتخلص من ازدحام الناس  
الوافدين الى منزلى . ولم يكن وفودهم بدعوة منى اليهم .  
وانى توجهت الى منزله فى مادبتين مع وجود كثير من  
الأعيان والأمرء والعلماء . وبعد تناول الطعام توجهت  
لاشغالى كما جرت العادة

س - اذا كان حسن موسى العقاد المذكور ليس منسوباً  
لك أيضاً مثل نديم ، فلماذا اختفى هو كذلك بعد أن صار  
سجنك ما دام انه ليس من الجيش ولا كان موجوداً فى  
المحاربة

ج - يؤخذ من هذا السؤال انى أسأل عن كل من غاب  
من الناس ولم يوجد ، مع انى لست بمأمور عليهم ولا  
مستول عنهم

### حليم باشا الصدر الأعظم

س - هل كان بينك وبين عثمان باشا فوزى وكيل دائرة  
دولتو زينب هانم ألفة وتودد ؟

ج - ليس بينى وبينه معرفة ولا ألفة ولا اختلاط ،  
ولكن أتذكر انه حضر مرة مع من حضر من الذوات مدة  
اقامة الجيش بكفر الدوار ، ويسؤالى عنه قيل انه وكيل  
دائرة زينب هانم

س - ألم يحضر لك من الآستانة صورة حليم باشا  
وعليها خطه فى ظاهرها

- ج - حضرت لي صورة مثل ذلك  
 س - لك بمفردك أو حضر لحلافك أيضا مثلها ؟  
 ج - حضرت لي صورة كما قلت ولا أعلم ان كان حضر  
 لحلافي مثلها أم لا  
 س - كيف كان حضورها ومن الذي أحضرها اليك ؟  
 ج - لست متذكرا من أحضرها  
 س - ألم ترد اليك مكاتبات أو مراسلات من حلیم باشا  
 سواء كان بواسطة حسن موسى العقاد أو عثمان باشا أو  
 خلافهما ؟  
 ج - ليس بيني وبينه مكاتبة ولا معرفة أبدا  
 س - ان كان كذلك فكيف يرسل لك صورة من طرفه ؟  
 ج - جاءني صور كثيرة من أناس لا أعرفهم أبدا ، ومن  
 أوريين في بلادهم من غير سابق مكاتبة ولا معرفة معهم  
 س - ألم يبلغك ان كان جاريا تختيم عرضحال بواسطة  
 حسن العقاد بطلب عزل الحديو وتنصيب حلیم باشا ؟  
 ج - لم يبلغني ذلك

### سد قناة السويس

- س - لما كنت بكفر الدوار هل صدر منك تلغراف الى كل  
 من راشد باشا قومندان خط الشرق ومحمود فهمي باشا  
 رئيس أركان حرب بر دم قنـال السويس وسد الترعـة  
 الحلوة  
 ج - التلغرافات التي تداولت بيني وبين المسـيو  
 دى لسبس تعلن وتؤكد احترام قنـال السويس ما دام على  
 الحياد • ولم تتخذ فيه أعمال حربية ، فلغاية دخول المراكب  
 الحربية الانجليزية في قنـال السويس وخصـول الضرب  
 منها في نفس الاسماعيلية على العساكر التي كانت بجهة  
 نفيشة كان احترام القنـال ما زال واقعا • وبعد ذلك حيث

اتخذ القنال المذكور ميدانا للحرب ، لنا الحق فى كل ما أمكن اجراؤه من الاعمال الحربية ، واذا ذاك تحرر لرئيس أركان حرب محمود فهمى باشا بتلك الجهة باتخاذ ما يمكن اجراؤه من التدابير الحربية وسد الترعة الحلوة ، وقد صار اعلان الموسيو دى لسبس بأن الحالة الحربية أجبرتنا على ذلك لعدم احترام الانجليز لحياة القنال

س - لم تجاوب بشيء عما أمرت به فى خصوص ردم القنال ا

ج - قد جاوبت بما لزم ولو أمكن ردم القنال من أى جهة كانت لوقف حركة المراكب الحربية لكانت الحالة الحربية تقضى علينا بتعطيله ما دام اتخذ ميدانا للحركات الحربية ولم تراع فيه حرية الحياة

س - هل التلغراف المحرر صورته أدناه الذى تلى عليك وصار اطلاعك عليه عينا صدر منك لسعادة قومندان الخط الشرقى بالتل الكبير ، وهذه صورته :

« قد وصل ليدى تلغراف سعادتكم وعلم ما به من جهة الاقرار من طرفكم ومن طرف أمراء الآليات على حفظ مواقع نقطكم الامامية بفرض ان قوة العدو جسيمة الى آخر ما ذكر به ، وحيث ان ما قلتموه وقع عندى موقع القبول ، فنشكر لسعادتكم ولحضرات أمراء الآليات على ذلك ، وهكذا مأمولى فى هممكم العالية للذب عن الدين ، والعرض والوطن ، هذا وما فعله الانجليز يبيع لنا سد الترعة الحلوة عن السويس ، واذا تهدد القنال زيادة على ذلك بأعمال حربية داخله أبيع لنا ردمه وسده ، لتعدى الانجليز على حياته فباتخاذ سعادتكم معسعادة رئيس عموم أركان حرب التدابير اللازمة يجرى ما فيه صالحنا وبالله نستعين ونسأله النصر على أعداء الدين بحرمة النبى الأمين ، فى ٤ شوال سنة ٩٩ ، أحمد عرابى نمرة ٧٢٧ »

ج - نعم صدر منى هذا التلغراف  
س - ألم يكن بينك وبين أحد من رجال الدولة العلية  
بالآستانة تعليمات أو مراسلات خلاف التلغرافات التي  
سئلت عنها قبل هذا

ج - لم يكن بينى وبين أحد من رجال الدولة تعليمات  
ولا مكاتبات خلاف التلغرافات السابق ايضاحها

### مجلس ادارة البلاد

س - الجمعية التي كان صار عقدها بمصر عقب عزلك  
كان تقرر فيها ارسال وفد لاجل كشف صحة الحال  
بالاسكندرية ، وهل كان الجناب الخديو والنظار محجوزين  
بطرف الانجليز وليسوا أحرارا فى أفعالهم ، كما تدعون .  
فهل رجال هذا الوفد لم يرجعوا عليكم ثانيا وأخبروكم  
أن الجناب الخديو والنظار ليسوا محجوزين ، ولا هم تحت  
سلطته ، بل هم فى حریتهم ، وأعطوكم نصائح بعدم اجراء  
ما كنتم ترونه من العصيان وعدم استماع أوامر الخديو أو  
كيف ؟

ج - لم يحصل ذلك من أحد منهم ، وان الوفد الذى  
أرسل الى الاسكندرية كان بقصد طلب النظار والحضرة  
الخديوية الى مصر اذا كانوا أحرارا فى أعمالهم . وقبل  
ذلك كنت لا أقدم على عمل ما من غير رأى ذلك المجلس  
المنعقد بمصر

س - أى مجلس الذى تقول عنه وما اسم هذا المجلس  
ومن الذى أحدثه ؟

ج - هو مجلس ادارة البلاد الذى صار اجتماعه بمصر  
للنظر فى أحوالها وصار تشكيله عقب الحرب باتفاق وكلاء  
الدواوين ، وهناك مجلس آخر بالجهادية المعبر عنه بالمجلس  
العرفى

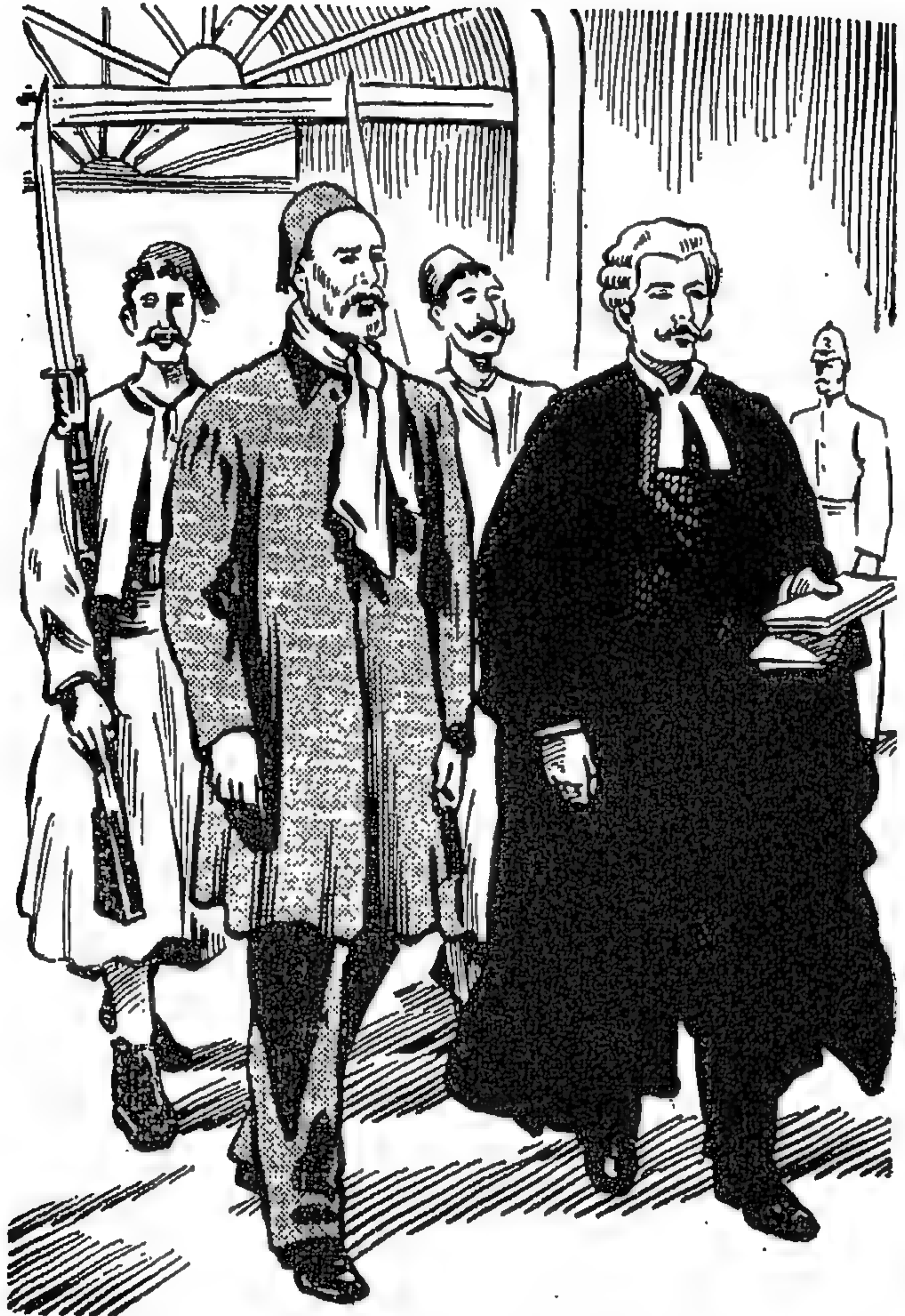
س - بأمر من تشكّل ؟



ج - باتفاق وكلاء الدواوين وبعض الباشوات الموجودين  
بمصر وموافقنا على ذلك

س - فى أجوبتك السابقة تدعى ان أهالى البلاد  
توسطوا بك انت وباقى الضباط أبناء جنسكم فى طلب  
تشكيل مجلس النواب لينوب عن الأمة ومنحتكم الحضرة  
الخدوية والدولة العلية ذلك ، فان كان العصيان الذى  
ارتكبته انت وباقى الضباط ضد الحضرة الخديوية والدولة  
العلية فيه أدنى موافقة للأمة المصرية كما تدعون ،  
فلا أقل من انك تستشير رأى مجلس النواب بدل  
الارتكان على وكلاء الدواوين ، وكم شخص من الباشوات  
كما أوضحت الذين أغلبهم لما سئلوا الآن أجابوا أن قبولهم  
الدخول فى ذلك المجلس هو فقط من التهديدات التى كانت  
تحصل منكم وممن ارتكب جنحة العصيان معكم من باقى  
الضباط ، فمن هنا يرى ان الأمة المصرية حاشا أن يكون  
لها مدخل فى هذا العصيان الواقع منكم أنتم ورؤساء بعض  
العساكر ، وان ما تحصلتم عليه من الذخائر والاستعدادات  
فى وقت العصيان ، كان بواسطة قوة الاسلحة التى أعطتها  
لكم الحكومة لحفظ أمنها وشرفها ، وأنتم أستعملتموها فى  
هذا الأمر الشنيع الذى أدى الى الخراب وقتل النفوس  
بدون وجه حق ، فافد عن ذلك

ج - ان المجلس الذى تشكل للنظر فى أحوال البلاد  
كان يزيد عن الأربعمئة نفس كما قلت أولا ، منهم  
البرنسات أعضاء العائلة الخديوية وشيخ الاسلام والقاضى  
والمفتى ووكلاء الدواوين والمديرون وقضاة الاقاليم وأعيان  
التجار وكثير من أعضاء مجلس النواب وغيرهم من أعيان  
وعمد البلاد وبطريق الاقباط وحاخام اليهود ، وانهم  
قرروا بلزوم اناطتى بالمدافعة عن البلاد حيث كنت موجودا  
صحبة الجيش فى كفر الدوار وجميع العساكر كانت موزعة



أحمد عرابي في طريقه إلى المحكمة العسكرية ،  
وبجواره محاميه المستر بردلي . وخلفهما الحراس

فى الثغور والمراكز الحربية ، وما كنت موجودا معهم فى المجلس ، فكيف يتأتى مع ذلك ان حضورهم كان بصورة تهديدية وكيف مع ذلك ينسب الينا رؤساء الجيش العصيان الذى تكرر لفظه بهذه المذاكرة ، مع انه لا توجد أمة من الأمم متصفة بالعدل والانصاف وتنسب الينا هذا العصيان المقال عنه ، اذ ان الحرب كان افتتاحها بمقتضى قرار مجلس مشكل تحت رئاسة الحضرة الخديوية وقراره مع ذلك ، بل الحق ان الحرب كانت شرعية قانونية ، ثم بعد ذلك قمنا بالمدافعة عن البلاد بمقتضى ذلك القرار الذى لا يمكن القدح فيه بوجه من الوجوه ، فالاسلحة صار استعمالها لما وجدت لأجله وهو الذب عن البلاد وحمايتها ، فكانت مدافعة شرعية على مقتضى ما تقدم ذكره

س - ألم يبلغك البيان الصادر من الحضرة السلطانية فى حقك بأنك من العصاة بسبب ما فعلته ؟  
ج - لم يبلغنى ...

### عريضة طلب العفو

س - بعد هزيمتك بالتل الكبير ورجوعك الى المحروسة حررت عريضة الى الحضرة الخديوية وأرسلتها مع رؤوف باشا وبطرس باشا وعلى الروبى بطلب العفو من لدن الحضرة الخديوية وانك مطيع ومنقاد لأوامرها العلية وبعد سفرهم ابتدأت ثانيا باتخاذ خطوط نار بالعباسية وطلبت مرعشلى باشا وأمرته بذلك ، هل يصح انه بعد العرض بالطاعة يحصل العصيان ؟

ج - التنبيه على مرعشلى باشا باستكشاف خط تحفظى على مصر كان قبل تحرير العريضة وتوجيه رؤوف باشا ومن معه • ولما رأى عدم اللزوم صرف النظر وتحمرت تلك العريضة

س - لما سئلت عن سبب حصر سراى عابدين بالعسكر  
في ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ أوضحت في أجوبتك السابقة  
بأن بعض أصحاب القضايا تبقى قضاياهم بالمجالس نحو  
العشرين سنة حتى يموت أصحابها كمدا ولا تنظر قضاياهم،  
ولذلك أردتم تشكيل مجلس النواب لينوب في رؤية حقوق  
الامة كما هو جار بالبلاد المتمدنة ، والحال من سباق  
التحقيقات الحاصلة الآن قد علم انه بعد واقعة ٩ سبتمبر  
سنة ٨١ المذكورة توجهت أنت وعلى فهمي وعبد العال  
وطلبه ومحمد عبيد وجانب من الضباط لمنزل قدرى باشا  
مذ كان ناظر الحقانية وطلبتهم منه اطلاق عناني بك من  
السجن الذي كان متوقعا عليه بأمر المجلس المختلط ، ولما  
لم يوافقكم قدرى هددتموه ولم يتخلص منكم الا بتوجهه  
لطرف رئيس النظار وقتها وأنتم توجهتم في أثره الى محمود  
سامى ناظر الجهادية وقتها وأخذتموه معكم وتوجهتم لطرف  
رئيس مجلس النظار لهذا الغرض ، فهل يقع ذلك من أحد  
يدعى انه يسعى في نيل العباد حقوقها ، ويريد التشبه  
بالبلاد المتمدنة

ج - الحقيقة غير ذلك ، بل الحق ان عناني عمل وليمة في  
الازبكية فرحا وسرورا بصدور الأمر بافتتاح مجلس  
النواب . فبناء على ذلك جرى سجنه في الضبطية في أيام  
العيد وكنا توجهنا مع من ذكروا للمعايدة على سعادة قدرى  
باشا كما جرت العادة في أيام الأعياد ، فذكرنا سعادته  
بمسألة العناني بك وترجيئناه في اخلاء سبيله لأجل المعايدة  
مع أولاده وفيما بعد اذا كانت عليه قضية يحاكم بمقتضاها،  
فجاوبنا سعادته بأنه مسجون بالضبطية بأمر المجلس  
المختلط وسيُنظر في أمره ، ولم يحصل تهديدات ولا يجوز  
أبدا اجراء تهديد لمثل هذا الفاضل ، هذا هو الحق

س - اطلع على أصل الجواب المحررة صورته أدناه



الواردة من سعادة قدرى باشا بأنه توقع ما ذكر بالسؤال  
السابق وأفد بما تقوله

صورة الجواب الوارد من سعادة قدرى باشا  
المؤرخ فى ٢٩ ذى القعدة سنة ١٢٩٩

« الى سعادة رئيس القومسيون

« بناء على تذكرة سعادتكم الواردة يوم تاريخه المرغوب  
بها - الاستفهام عما وقع من بعض ضباط العسكرية بشأن  
اطلاق مصطفى بك العنانى من السجن الذى كان مودعافيه  
باذن المحكمة المختلطة بمصر فى مدة تقليدنا نظارة الحقانية،  
أفيد سعادتكم انه فى أول يوم عيد الاضحى الماضى حضر  
بمنزلنا وقت الظهر بعض ضباط الجهادية ، وفى مقدمتهم  
عرابى وطلبه وعلى فهمى ومحمد عبيد وآخرون معهم  
لا أعرف أسماءهم . ثم بدأ عرابى وبعده طلبه ومحمد عبيد  
بالكلام قائلين ان العنانى مسجون بأمر المحكمة المختلطة  
بغير حق ويرغبون اطلاق سراحه من السجن حتما فى هذا  
اليوم ، وانهم لا يتوجهون الى منازلهم هم ومن معهم من  
الضباط ما لم يجر اطلاقه ، وتلفظوا بالفاظ تهديدية  
فأفهمناهم ان سجن المذكور لا بد أن يكون بمقتضى قرار  
صادر من المحكمة المختلطة ، كما ان الافراج عنه لا يكون  
الا بموجب قرار من المحكمة المختلطة أيضا فان المحاكم  
المختلطة لها قوانين وقواعد يجب مراعاتها ، ولا يجوز  
التعرض لها بأى وجه كان . فلم يقتنعوا بذلك وأصروا على  
طلبهم فأعلمتهم ثانيا أن تعرضهم لهذا الأمر مخالف للنظام  
العمومى فلم يلقوا سمعهم الى ما أبديته لهم ، بل خرجوا  
قائلين انهم ذاهبون الى ناظر الجهادية محمود سامى ليتوجهوا  
معه الى منزل دولتو رئيس مجلس النظار ويطلبوا منه أمرا  
بالافراج عن العنانى . وبعد خروجهم بادرت بالتوجه الى



منزل دولتلو رئيس مجلس النظار وأعلمته بما وقع من المذكورين ، وفي الاثناء حضروا بمنزل دولته مع ناظر الجهادية وخاطبوا دولته في اخراج العناني المذكور من الحبس . هذا ما تذكرته الآن مما وقع من المذكورين في ذلك ، وللمعلومية لزم الايضاح ،

ج - اطلعت على الجواب المذكور وعلمت ما فيه من المبالغة التي لم تقع أصلا . واذا كان هذا الفاضل تكلم بما لم يقع منا فأظن ذلك لعدم تذكر سعادته حيث قد مضى مدة سنة تقريبا ولكبر سنه أيضا . والا لو كان متذكرا للحقيقة لما بالغ هذه المبالغة لأننا لم نذهب مع ناظر الجهادية الى رئيس مجلس النظار ، ولأن العناني بك لم يسجن بحكم من المحكمة المختلطة ، بل بأمر من الحكومة كما ذكر لسبب الوليمة التي أقامها فرحا وسرورا بصدور الأمر بافتتاح مجلس النواب . ولو كان مسجوننا بحكم المحكمة المختلطة كما قيل لما أمكن اخلاء سبيله وخروجه من السجن في ذلك اليوم (١)

### رئيس الحزب الوطنى

س - قد تعجب قناصل الدول من ادعائكم انكم أردتم حصول الأمن والراحة للذين تكفلتم بهما لهم مع أنه لم يمض على ذلك سوى ١٥ يوما حتى وقعت مقتلة الاسكندرية الشنيعة التي حصلت في ١١ يونيو سنة ٨٨٢ حالة كونك كنت ناظر الجهادية ، واتضح من التحقيقات تداخل بعض عساكر المستحفظين فيها ، كما وان عساكر الايات الذين كانوا بالاسكندرية لما دعوا من المحافظة للحضور لمنع تلك

---

(١) يلى ذلك أسئلة ممن هددهم عرابى وسجنهم من أعداء الثورة ، وهم أفراد قلائل . وقد أجاب عرابى عن هذا السؤال بأن سجنهم وقع بأمر مجلس إدارة البلاد

المقتلة لم يجيبوا طلب المحافظة بل تأخروا للغروب حتى تمكن الفاعلون من القتل والنهب ، وبذلك نزع من العموم الأمن الذى قلتم انكم تكفلتم به . ثم ألم تعلموا أنه بالممالك المنتظمة ووجود الحضرة الخديوية بمقر الحكومة ، لا يجوز وجود أحزاب حتى تمضوا تلك المكاتب بصفتكم رئيس الحزب الوطنى ، فهل تصرح لكم من الحضرة الخديوية بذلك . وان كان لم يتصرح لكم فهل جعل نفسكم رئيسا لحزب داخل الحكومة لا يعد عصيانا . وان كنتم ترتكبون على عدم وجود وظيفة لكم وقت تحرير هذا الجواب أفما كان يمكن أن توضعوا فى الامضاء ناظر الجهادية سابقا كالجارى فيمن يرفتون من مأمورى الحكومة .

ج - من المعلوم بداهة . أن مصر مأهولة بأجناس مختلفة وعناصر متنوعة وكل عنصر منهم يعتبر نفسه حزبا ، كما أن أهل البلاد هم حزب قائم بذاته يعتبر عند الآخرين منحطا عنهم ، ويطلقون عليه لفظ فلاحين ، اذلالا لهم وتحقيرا . أولئك هم الحزب الوطنى وهم أهل البلاد حقيقة . وحيث انهم أنا بونى عنهم فى طلب ما يكفل لهم الحرية وحفظ الحقوق ، وكنت أنا القائم بطلب ذلك ولم تكن لى صفة فى الحكومة فى ذلك الوقت فوضعت امضائى بذلك لما لى من حق الرئاسة على الحزب الوطنى وليكون ذلك ادعى لاجتناب ما يخل بأمر الراحة العمومية . ولا يعد ذلك عصيانا لأن كل أمة من الأمم المتمدنة الراقية فيها أحزاب مختلفة قائمون بحفظ حرية بلادهم ، والمدافعة عن حقوقهم . وأما حدوث مسألة ١١ يونيو سنة ٨٢ بالاسكندرية فتلك مسألة يقصد منها تخريب أعمالنا الوطنية فى نظر أوربا ، وأما ما كان يلزم لحسمها وتداركها فقد أوضحنا عنه بالاجسوبة المتقدمة . ومع ذلك فان التنبيهات والتحذيرات لا تغنى عن القدر شيئا . وما هى الا صادرة عن أفكار تطرأ على الانسان

فيبلغها احتراساً مما عسى أن يقع كما جرت بذلك عادة  
الإنسان وما قدر لا بد واقع

### نائب الأمة

س - قد تكرر منك القول بالافتراء بأنك نائب عن الأمة  
فأبرز الحجج التي بيدك تثبت لك هذه النيابة ، إذ الأمة  
نوابها موجودون وهم أعضاء مجلس شورى النواب المعلومون  
رسمياً للعموم وانت لم تكن منهم

ج - هذا السؤال تقدم في صدر أجوبتي بهذه المذاكرة  
التي يتضح منها أن مجلس النواب هذا ما أنشئ إلا بطلبى  
وما حفظ إلا باهتمامى به ، والا كان نصيبه نصيب سابقه  
الذى أنشئ في زمن الخديوى السابق للاقرار على ضمانه  
الخزينة المصرية لدين المراهين من الأوربيين الذى قدره مائة  
مليون وواحد من الجنيهات ثم ارفض وقبر فى وقته

### استفتاء لعزل الخديو

وفى ١٠ الحجة طلبنى المجلس ، وأجبت على أسئلته  
الآتية :

س - قد وجد فى الأوراق التى ضبطت ورقة محرر  
فيها صورة سؤال استفتاء من العلماء عن جواز عزل الخديو  
لأسباب تمويهية مخترعة فى تلك الصورة، فما هى الورقة  
المذكورة اطلع عليها وأفد

### صورة الاستفتاء المذكور

« ما القول فى حاكم ولى من طرف سلطان المسلمين على  
أن يعبدل فى الناس ويقضى بأحكام الله ، فنقض العهد  
وأحدث الفتن بين المسلمين وشق عصاهم ، ثم انتهى به  
الأمر الى أن اختار ولاية غير المؤمنين على ولاية المؤمنين  
وطلب من الامم الخارجة عن الدين القويم أن ينفذوا قوتهم

فى بلاد حكومته الاسلاميه وأمر رعاياه أن يذلوها ويخضعوا  
لتلك القوة الأجنبية ، وبذل عنايته فى المدافعة عنها . ولما  
دعاه المؤمنون للرجوع عن ذلك أبى وامتنع ، وأصر على  
الخروج عن طاعة السلطان والمروق من الشريعة، فهل يجوز  
شرعاً أن يبقى هذا الحاكم حاكماً حتى يمكن قوة الأجانب  
من السلطة فى البلاد الاسلاميه ، أو يتعين فى هذه الحالة  
عزله وإقامة بدل له يحافظ على الشرع ويدافع عنه ،  
أفيدوا الجواب »

ج - اطلعت على الورقة المذكورة ولم تكن بخطى ولا كانت  
بطرفى

س - هل لا تعلم بها كلياً ؟

ج - لا أعلم بها كلياً

س - هل تعرف الخط المحرر بها هو خط من ؟

ج - لا أعرفه خط من

س - هذه الورقة ضبطت ضمن الأوراق التى ضبطها  
عساكر الانجليز من منزلكم ووردت بالقومسيون من  
طرفهم مترجمة بظاهرها بالانجليزى كما صار اطلاعكم  
عليها ، فاذا لم يكن لكم معلومات بها فكيف توجد بمنزلكم ؟  
ج - يمكن انها وجدت بالمنزل من ضمن الأوراق  
ولا يبعد أنها كانت مع أحد الناس وتركها على الترايزة  
التى عليها الأوراق

س - فى مدة أيام سقوط وزارة محمود سامى كنتسم  
جارين تحرير محاضر بمنزلكم بعزل الحديو وجارين  
احضار الأهالى والعلماء لتختيمهم عليها بالجبر عنهم ،  
واستحضارهم لمنزلكم كان بواسطة ضباط من الآليات  
وأشخاص من مستخدمى الضابطة كما هو متضح من  
التحقيقات التى جرت بهذا القومسيون ، فأفيدوا عن أسباب  
ذلك

ج - لما تقدمت اللائحة المقدمة من قنصلى دولتى الانجليز

وفرنسا وقبلها الحديو ولم تقبلها الوزارة وحضر أعضاء مجلس النواب وأشيع ذلك بين الناس ، توارد الناس أفواجا من المديریات والمحافظات ومصر واسكندرية لرفض اللائحة المذكورة ورفض من يقبلها محررين بذلك اعراضات ومحاضر . فهل كان كل هذا جبرا للناس وكنت أنا الجابر لهم ؟ الحق ان جميع المصريين أنكروها لما فيها من تداخل الأجانب فى أمور البلاد الداخلية

س - الى أين توارد الناس ، هل الى منزلکم أو لای جهة أو هل كانت المحاضر التى يحررونها ترد اليکم مختومة أو تختم بمنزلکم ، وما الذى أجريتموه فى ذلك ؟

ج - كانت تأتى المحاضر مختومة وكان حضور الناس بها جهره لا خفية ، وبحضور الجميع لمنزلى أو لمنزل رئيس النظار محمود باشا سامى . وكانوا يأتون بها ويقدمونها الينا اعلانا بعدم قبولهم اللائحة المذكورة . وكان ذلك بحضور كثير من أعضاء مجلس النواب وكلهم موافقون على ذلك . وكما قلنا أولا أن الامة المصرية لم تختلف فى هذه الكارثة . وكانت تلك المحاضر باقية بطرف أربابها وبحضور دولتلو درويش باشا وتشكيل وزارة راغب باشا وصندوق العفو العمومى صرف النظر عن هذا وذاك

س - من أقوالک يعلم انک لم تستحضر أحدا الى منزلک وأجريت تختيم تلك المحاضر ، فهل كان كذلك أم كيف ؟

ج - لما جاءنى المحضر المقدم من أهل القاهرة قام أناس من الموجودين من النواب والعلماء وغيرهم الذين لم يسبق ختمهم وختموا عليه فى منزلنا

س - هل أنتم ختمتم أيضا عليه معهم ؟

ج - لا . . . اذ لا لزوم لختمى عليه

س - ما دام ان هذا المحضر صار تختيمه بمنزلک فماذا صار فيه ، وأين يوجد الآن ؟



ج - صار تمزيقه لصدور العفو وانتهاء المسألة بتشكيل  
وزارة راغب باشا

س - هل المحرر بذلك المحضر كان معيناً فيه من يلزم  
تعيينه بدل الجناب الخديو ؟

ج - لا . . . وإنما كان الغرض من المحضر أن يعرض على  
الذات الشاهانية عن يد الوفد الذي أعلن التلغراف بحضوره  
ولم يكن عين به شخص معلوم ، إذ أن ذلك معلوم وواضح  
بالفرمان الهمايوني (١)

### صديقي بلنت والمحامون

عين صديقي مستر ولفرد بلنت المستر برودلي الافوكاتو  
الانجليزى للمحاماة عنا ومعه المستر نابيار والمستر ايف  
افوكاتية والمستر سنتليان، وهو عالم بالعربية والانجليزية  
استحضر من تونس برفقة المستر برودلي لهذه المهمة ،  
وذلك بمقتضى خطاب هذا نصه :

بسم الله العزيز القدير

« الى صاحب السعادة صديقي العزيز السيد أحمد عرابي  
باشا حفظه الله .

« بعد السلام التام والسؤال عن خاطركم الكريم أعلم  
جنابكم أن حامل هذه الاسطر المستر برودلي وهو من  
المشرعين الماهرين ومشهود له بحب الاستقامة والانصاف  
وقد كان من قبل بتونس وهو يحب العرب وقد اجتبرته  
ليحضر الى مصر لكي يحامي عنكم وعن بقية الأسرى  
أصدقائنا الأعزاء ، وهو أول متشرع ، ويكون المستر  
نابيار مساعدا له ، فاجعلوا كل ثقتكم فيه واطلبوه على

---

(١) بعد ذلك سئل بضعة أسئلة ثانوية عن مذبة الاسكندرية السابقة  
واستحکامات كفر الدوار فأجاب عنها .



احمد عربى بين زميليه على فوهى ، وعبد العال حلمى

جميع الحجج والبراهين التي في يديكم وسلموه نسخ جميع  
الرسائل التي تقوى دعواكم حتى يترجمها الى الانجليزية  
أو يرسلها الى لندن لترجمها وترسلها له لئلا يترجمها  
أناس ذوو أغراض ، فيغيروا معناها الاصل بقصد تشويه  
دعواكم والحاق الضرر بكم ، ولا حاجة الى تكرار خلوص  
حبي لكم ، واني في كل حال صديقكم الأمين

« ولا يخفى عليكم بأن جميع مصاريق الدعوى والمحامين  
تكون على ذمتي وذمة بعض أصدقائي من أصحاب الأفكار  
الحرّة والمحبين للعدالة ، فلا يكون عندكم أدنى فكر من هذا  
الخصوص . اتكلوا على الله القوى الذي لا يهمل من يتكل  
عليه ، وأدام الله بقاءكم . . . تحريرا في ٢٩ سبتمبر سنة  
١٨٨٢ ، المحب المخلص - ولفرد بلنت »

وكان قد عمل قائمة اكتب بانجلترا بتلك المصاريق  
الباهظة التي صرفت في سبيل الدفاع عنا ، دفع منها  
الجنرال غوردون ٢٠ جنيها ، ولكن أكثر المصاريق كانت  
من طرف صديقنا المستر ولفرد بلنت الا أن حضور المحامين  
المذكورين كان يعد تمام الاستنطاق ولم نسأل في شيء بعد  
وأما المستر نابيار فانه أفوكاتو انجليزى عينه صديقنا  
المستر ولفرد بلنت للمدافعة عنا بمقتضى خطاب من حضرته  
بتاريخ ٢٩ سبتمبر سنة ١٨٨٢ . وهاك نصه :

« الى صديقي العزيز السيد أحمد عرابي باشا صانه  
المولى وأبقاه

« بعد السلام التام والسؤال عن خاطركم العزيز اعلّموا  
جنابكم أن المستر نابيار حامل هذه الأسطر هو صديقي ،  
وهو من عائلة شريفة ومعروف من أكابر الانجليز . وقد  
حضر الى مصر لكي يحصل على أدلة وبراهين للمحاماة  
عنكم وعن باقى أسراء الحرب . وهو متشرع ماهر مشهود  
له بالباع الطويل فيمكنكم أن تثقوا به لأن حضوره الى  
مصر هو بناء على طلبى كى يناضل عنكم فى الشرع وقت

المحاكمة ، وكذا عن بقية أصدقائي الذين هم الآن أسراء  
بأمر الله ، فلا تعتمدوا على كلام أى كان من الذين ربما  
ينصحونكم أن تتكلموا على رحمة المجلس العسكرى ويجهتدون  
بأن يقنعوكم بأن لا تعبوا أنفسكم فى جمع الأدلة  
والحجج اللازمة للمحكمة عنكم ، فإن الذين ينصحونكم بمثل  
هذه النصائح لهم أغراض شخصية لا تبهلون بها ، وأما أنا  
فأنصحكم بأن تتجروا وتظهروا كل ما لديكم من البراهين  
والأدلة ، ولو أنها لا توافق صالح غيركم ، فتكلموا كل الحق  
واظهروا ما عندكم من الحجج وتوكلوا على الله ، ثم انى قد  
فوضت لصديقى المستر نابيار أمر الاعتناء بعائلتكم  
المصونة ومساعدتها فى كل ما تحتاج اليه من مال وغيره  
على ذمتى ما دامت الاحوال على هذا المنوال ، فلا تتحاشوا  
من ذكر كل ما تريدون ذكره وطلب كل ما تريدونه ، فانى  
مستعد بكل قلبى ورغبتي لأفعله حبا بكم ولو صعب فعله  
وعظم قدره . هذا وحضرة السيدة « أنه » قرينتى تسلم  
عليكم وتسأل عن خاطركم ، محبكم المخلص  
ولفرد بلنت ،

تحريرا فى ٢٩ سبتمبر سنة ١٨٨٢

« حاشية »

« لا يخفاكم أن جميع مصاريف الدعوى كلها تكون على  
ذمتى وذمة بعض أصدقائي بلندن من أصحاب الحرية  
والمحبين للعدل والانصاف »  
وفى ١٥ ديسمبر سنة ١٨٨٢ أخذت خطابا من البوسنة  
واردا من نيويورك بأمرىكا تاريخه ١٥ نوفمبر سنة ١٨٨٢  
وهذه ترجمته :

« الى عرابى باشا

« سيدى العزيز

« انى حظيت بكتابك الذى يخولنى شرفا عظيما ، فتشجع

يا صاحبي واعلم ان ( بعد العواصف تشرق الشمس ) وان  
مصر للمصريين ، ثم انى وقفت على أفعالك الوطنية من  
الاسكندرية الى مصر ، ورجائى قوى بانك ستنتصر على  
الحدثان والمحن المكددة بك

الاكثر اعتبارا لك

جوليا كارتين »

انتهى محضر استجوابى أما محضر استجواب على باشا  
فهى وسائر محاضر استجواب زعماء الثورة العسكرية  
وهى عبد العال حلمى باشا ، ومحمود سامى باشا ، ومحمود  
فهى باشا ، وطلبة باشا ، ففى كتاب ( مصر للمصريين )  
وجرائد ذلك الحين





محكمة

الوزراء والعلماء والأعيان

## راغب باشا رئيس النظار (١)

كان راغب باشا رئيس الوزارة التي شهدت حوادث الثورة والحرب . وقد دعى أمام لجنة التحقيق لاستجوابه ، ووجه اليه ما يأتي :

س - هل صدر منكم هذا التلغراف لجميع المديريات بتاريخ ٢٥ شعبان سنة ١٢٩٩ ؟

### « صورة التلغراف »

« حيث ابتدأ الحرب بيننا وبين الانجليز فبمقتضى القانون تكون الادارة تحت الاحكام العسكرية والخيول والبغال الموجودين جميعها بالمديريات والمحافظات ترسل لديوان الجهادية بأمان موافقة على الجهادية ، ويسرع بالمبادرة في ارسالهم فالأمل أنه بعد اطلاعكم أيضا على أصله الموجود الآن بختمكم تفيدونا

ج - نعم صدر مني

س - هل قبل تحريره استشرتكم باقى النظار وأعطى قرار عن تحريره بهذه الكيفية أو صدر من سعادتكم خاصة ؟

ج - التلغراف المذكور (أنا) حررته فى طابية الديماس، ومن كانوا موجودين هناك وقتها من النظار سمعوه عندما قرأه الكاتب على ، لكنى لم أنتظر أخذ رأيهم . وتحريره بهذه الكيفية تحت مسئوليتى للمحفوظات خصوصية عندى  
س - هل قبل تحرير التلغراف الأول والثانى لم تستأذنا عن تحريرهما من الحديو ؟

---

(١) اقتصرننا على المهم من هذه المحاكمات . ومن ارادها كاملة فليرجع الى جرائد ذلك الحين أو الى كتاب ( مصر للمصريين )

ج - فى وقت تحرير التلغراف الاول لم يمكن المقابلة .  
ولعلمى ان الجناب الحديوى الاعظم محب للأمن والسكون  
كتبته عاجلا لحصول ذلك ، باعتقادى ان ذلك خدمة مشكورة ،  
وبعد توقيف المدافع حالا عرضت للاعتاب بانى كتبت ذلك  
التلغراف

س - فى ثانى يوم الضرب انسحبت العساكر جميعها  
من الاسكندرية ، فهل كان ذلك بأمر سعادتكم ؟  
ج - لا ، فانى لم أمر بذلك

س - هل لا تعلمون ان كان خروج العساكر من  
الاسكندرية بأمر ناظر الجهادية أم لا ، حيث انه كان من  
ضمن النظار الذين تحت رئاسة سعادتكم ؟  
ج - أنا ما أمرت أحدا وان كان ناظر الجهادية أمر بذلك  
فلا أعلم

س - فى يوم الاربعاء ثانى يوم الضرب هل توجه الى  
منزلكم أحمد عرابى وان كان توجه فى أى تاريخ ؟  
ج - فى يوم الثلاثاء أو الأربعاء لست متذكرا توجهت  
مع أحمد عرابى لمنزلى وقت العصر

س - من أجوبة أحمد عرابى علم أن فى يوم ضرب  
المراكب على طوابى الاسكندرية عمل مجلس من النظار  
بحضور الجناب الحديوى واستقر الحال ان فى ثانى يوم الموافق  
١٢ يوليو سنة ٨٢ يصير رفع البيارق البيض فى أعلى  
البيارق . فهل هذا حقيقى ؟

ج - نعم حصل ذلك وكان هذا المجلس بحضور الجناب  
الحديوى ودولتو درويش باشا أيضا

س - قبل الضرب على طوابى الاسكندرية كان صار عقد  
مجلس للمداولة فيه عما يلزم اجراؤه فى طلبات الاميرال  
سيمور ، فما هو رأى الذى تقرر فى ذلك ، وأين يوجد  
محضر جلسة هذا المجلس

ج - حصل عقد مجلس بحضور جملة من الذوات

المتقاعدين وغيرهم ، وبحضـور دولـتـو درويشـن باشا وحضور الحضرة الخديوية . وفي أثناء المناقشة سألت الحضرة الخديوية عن موقف الطوابى بعد ضربها من المراكب وبعدكم مدفع تجاوزها الطوابى فاستقر الرأي بالأغلبية على أنه بعد ضرب ثلاثة مدافع من المراكب . أما المكاتبات التي حصلت بين الأدميرال سيمور والحكومة وانعقد بسببها هذا المجلس فتوجد في نظارة الخارجية ، ولا يوجد محضر جلسة لهذا المجلس

س - هل عرابى توجه الى سراى الرمل فى يوم ١٢ يوليو سنة ٨٢ ، وان كان توجه ، ففي أى وقت توجه وفى أى وقت عاد

ج - أظنه توجه قبل الظهر  
س - هل تتذكر أن أحمد عرابى ركب معكم فى الغربية فى يوم ١١ و ١٢ يوليو سنة ٨٢ وتوجهتم معا الى منزلكم ؟  
ج - أتذكر انى ركبت معه وتوجهت لمنزلى لكن لسبت متذكر اليوم

س - هل كان ذلك قبل غداء الظهر أو بعده  
ج - كان ذلك قبل الغروب الشمس حتى انه توضأ وصلى العصر . وكان هناك أناس آخرون منهم سعادة الزبير باشا

س - حيث ان العرابى كان قبل الظهر توجه الى الرمل وقبل غروب الشمس توجه لمنزلكم فالمسافة التى بين وجوده بالرمل ووجوده بمنزلكم قضاها فى أى جهة ؟  
ج - لست متذكرا ، ويمكن أنه قضاها بالرملة

س - تعلمون ان الاسكندرية حصل نهبها وحرقها فى ثانى يوم ضرب المدافع ، فما الذى بلغكم عن عمل ذلك ؟  
ج - النهب والحرق حصلا وبلغنا ، لكن لا نعلم ممن ، لأن بعض الناس يقول انهم عساكر والبعض يقول عربان والبعض يقول أهالى .

س - ألم تعلم أو تسمع من الذى أمر بإجسراء النهب  
والحرق ؟

ج - لا أعلم ولا سمعت

س - المعلوم ان أحمد عرابى وطلبه وغيرهم كانوا دائما  
يتهورون فى الكلام ويقولون انهم اذا غلبوا يحرقون البلد  
ولا يتركونها للانكليز . فما الذى تعلمه ؟

ج - لا أعلم ذلك ولا سمعته من أحد . وانى لما نظرت  
ما جرى من الحريق بالاسكندرية كنت أخشى دائما أن يحصل  
مثل ذلك بمصر ، وكنت أقول للحضرة الخديوية أن يعمل  
الطرق اللازمة لحماية مصر من مثل ذلك ؟

س - ممن كنت تخشى أن يفعل مثل ذلك بمصر ؟

ج - كنت أخشى حصول ذلك غالبا من الجهادية .

س - ألم تر سليمان سامى متوجها الى سراى الرمل فى  
مساء يوم الثلاثاء ١١ يوليو سنة ٨٢

ج - أنا لا أعرف المذكور مطلقا

رحم الله راغب باشا فقد أدى الشهادة بلا زيادة ولا  
نقصان ، ولم تأخذه فى الحق لومة لائم

### سليمان باشا أباطه الوزير

فى يوم الثلاثاء ١٠ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر سليمان  
باشا أباطه وسئل ، فأجاب كما يأتى :

س - حيث انكم كنتم فى الاسكندرية مع باقى النظار ،  
فهل كنتم معهم فى طابية الديماس مذ كان فيها أحمد عرابى  
وبعض النظار ؟

ج - لم أكن هناك

س - لما حصلت المذاكرة فى مسألة الطوابى التى طلب  
تسليمها للأميرال الانكليزى قيل بعض كلام من أحمد  
عرابى بخصوص عدم تسليم البلاد وتخريبها وحرقها  
فهل سمعت شيئا من هذا القبيل ؟



ج - سمعت أحمد عرابي يقول مرارا عديدة عند حصول  
المذاكرة المحكى عنها وخلافها انه لا يسلم البلاد أبدا ، بل  
يحارب الى آخر درجة حتى لا يبقى أحد من الاهالى  
س - هل حصل اقرار منكم ، أعنى النظار بخروج  
العساكر ، أم خرج معهم أحمد عرابي من تلقاء نفسه  
ج - أحمد عرابي أخذ العساكر وخرج من تلقاء نفسه  
خلافاً للقرار الذى صدر من المجلس الذى انعقد بحضور  
الحديو ودرويش باشا فانه كان تقرر فيه بقضاء العساكر  
بالاسكندرية

س - ألم تر الحريق ؟

ج - لم أره ، انما توجهت لباب شرقى للتكلم مع أحمد  
عرابي بشأن الكوردون فبلغنا حصول الحريق وبلغنا أن  
سليمان سامى هو الذى أجرى ذلك ورأيت الناس أهالى  
وعساكر فى الطريق عند حضوري من الرمل ومعهم  
منهوبات

س - ألم تتكلم مع أحمد عرابي فى شأن منع ذلك ؟

ج - لم نتكلم معه فى هذا الشأن ، بل تكلمنا فى شأن  
ما توجهنا من أجله ، أعنى مسألة رفع الكوردون  
رحم الله سليمان باشا أباطه فانه كان بالرمل يوم ١٢  
يوليو ونحن معه حتى الساعة العاشرة بالوقت العربى، ولم  
يعلم بالحيلة التى تدبرت من رجال الاستبداد ونحن بالرمل  
اذ علم من التحقيق ان رجال المحافظة السوارى انتشروا  
فى المدينة ينادون باسمى ان اخرجوا من الاسكندرية حيث  
ان المراكب ستضرب على البلد بعد ساعة ونصف \* ولم يعلم  
أن العساكر أوعز اليهم بترك مراكزهم وخروجهم من المدينة  
وأنا بالرمل ، وكان فرارهم من قبل الظهر الى ما بعد اليوم  
الثانى \* وما كان خروجى من المدينة الا بقصد جمع  
العساكر والعودة اليها ثانيا \* ولكن انحياز الحديو ومن  
معه الى الانكليز حال دون ذلك ليقضى الله أمرا كان مفعولا

## حسن باشا الشريعى

فى يوم الثلاثاء ١٠ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر حسن باشا الشريعى من السجن وسئل فأجاب كما يأتى :

س - حيث انك كنت من ضمن الوزارة التى تشكلت تحت رئاسة راعب باشا وعلم القومسيون انك كنت فى طابية الديماس فى يوم الضرب على الطوابى مع بعض الذوات والنظار وحضر فى وقت وجودك عسكرى من البوليس وأخبر أحمد عرابى أن أحد الأهالى قتل رجلا أجنبيا ، فهل سمعت ما قاله هذا العسكرى وما أجابه به أحمد عرابى

ج - نعم فى أثناء وجودى فى طابية الديماس بينما كنت جالسا مع بعض أقرانى بعيدا قليلا عن أحمد عرابى ، اذ حضر عسكرى ملطخة يده بالدم وتكلم مع أحمد عرابى ولم أسمع ما قاله لأحمد عرابى المذكور ولا ما أجابه به لبعدى عنه

س - لما حصلت المذاكرة فى مسألة الطوابى وقبل حصولها ألم تسمع أحمد عرابى يقول انه لا يسلم البلد وانه اذا وجد أن فى العزم النزول اليها أحرق البلد ودمرها

ج - لم أسمع ذكر حرق البلد أو تدميرها ، انما سمعت كثيرا أحمد عرابى يقول انه لا بد من المحاربة حتى نفنى

س - هل رأيت خروج العساكر ومعهم منهوبات ؟

ج - نعم رأيت عساكر وعربانا وأهالى مزدحمين فى الطرق من محطة سيدى جابر الى باب شرقى ومعهم منهوبات من أبسطة وكراسى وأقمشة وغير ذلك

س - هل بلغك حصول الحريق ؟

ج - نعم

س - ألم تعلم من أجراه ؟

ج - لم أعلم

س - قيل عنك انك كنت متشيعا لزمرة العصاة وكنت تجتمع عليهم كثيرا في منازلهم ، فهل هذا حقيقى ؟  
ج - لم أكن من زمرة العصاة ، بل لم أجتمع عليهم الا منذ عيننى الجناب الحديو فى الوزارة التى كانت تحت رئاسة محمود سامى وكان من ضمنها أحمد عرابى . أما قبل ذلك فما كنت أعرف المذكورين الا كباقي الناس ولم أزل لغاية الآن محافظا على شرفى وعلى الواجبات المفروضة على للحكومة

س - ان الوزارة المذكورة قر رأيها يوم حصول مسألة الجراكسة على طلب النواب ، وفى الواقع صار طلبهم بكيفية غير قانونية . فهل كنت موافقا على ذلك أم لا ؟  
ج - انى لم أوافق على ذلك لا أنا ولا ناظر المالية ، أعنى سعادة عبد الله باشا فكرى وسعادة على باشا صادق وقلنا انه يلزم اصدار دكريتو من الحضرة الحديوية ، فقرر رأى الاغلبية على طلبهم بالكيفية التى طلبوا بها ، كما يعلم من محضر الجلسة التى حصلت فيها المذاكرة فى هذه المادة  
س - علم من جوابك المتقدم انك لم توافق على طلب النواب وجمعهم بصفة غير قانونية وان الاغلبية قر رأيها مع ذلك على طلبهم ، فلماذا لم تستعف من الوزارة لما رأيت من سيرها المخالف ؟

ج - ما كان يلزمنى الاستعفاء على ان الاغلبية قر رأيها على أمر ما خلافا لرأىي ، بل الذى يجب على كالجارى عادة بالمجالس هو ابداء رأىي ، وفى الواقع أشرت بما رأيت  
س - فى أثناء وجود وزارة محمود سامى قدمت دولة انجلترا وحكومة فرنسا ( بوته ) بطلب ابعاد بعض رؤساء الجهادية ، ومع قبولها لدى الجناب الحديو رفضتها الوزارة المذكورة حتى استعفت وتمحلت أسبابا وهمية ، فهل كنت من ضمن الموقعين على ذلك  
ج - انى استعفيت مع باقى النظار لهذا السبب المبين

بالاستعفاء ، ولو كان لي رأى مخالف للباقي ما كان يجدي ذلك نفعا ، اذ أن الاغلبية كانت تتحقق مع الباقي . . .  
س - هل تحولت نقود من نظارة الاوقاف حين كنت بها  
لنظارة الجهادية

ج - لم تتحول نقود للجهادية من النظارة المذكورة حين كنت بها

### عبد الله باشا فكرى

في يوم السبت ٢١ المحرم سنة ١٣٠٠ طلب عبدالله باشا فكرى للتحقيق معه أمام اللجنة وهو ممن انضم الى الحديو مع من انضم من الحائنين . وقد سئل عدة أسئلة فأجاب عنها بما يلي :

س - ما ذا كانت وظيفتك أخيرا ؟

ج - كنت ناظر المعارف العمومية

س - قيل عنك انك كنت من ضمن زمرة العصاة ، وكنت

تجتمع كثيرا بهم في منازلهم ؟

ج - اعرض للجنة مسألتى ، فأقول أنه من المعلوم قديما

انى محسوب الجناح الحديو وكنت دائما أخشى على نفسى من

تلك الزمرة ، ومع ذلك لما انعقد مجلس النظار الذين كنت

من ضمنهم ، وقر رأيه على طلب النواب عارضت فى ذلك ،

وقلت ان طلبهم مخالف للقانون ، وان من رأى أن لا يصير

جمعهم الا بأرادة سننية خديوية ، وطلبت ذكر معارضتى فى

المحضر . وأظن انها أدرجت . ولكن قر رأى الاغلبية على

طلبهم ، فطلبوا وعند حضورهم أخبرهم الحديو بأن جمعهم

بالكيفية التى جمعوا بها مخالف ، فكان رأى الحديو موافقا

لرأى ، ولذلك زاد خوفى . أما توجهى لطرفهم ، فكان كباقي

الناس لاجل الوقوف على حقيقة ما يقع وانتهاز فرصة لبدء

نصائح . ومما يؤيد ذلك أنه فى يوم إنعقاد الجمعية بالداخلية

خطب كثيرون ، ولم أفه بكلمة . وفى ليلة حضر على باشا

مبارك رافقته من منزله الى قصر النيل وألححت عليه بأن  
ينصح لعرايى ويعرض للجناب الحديو وجوب حل هذه  
المسألة بالسلم ، وقد توقفت عن ختم قرار تلك الجمعية ،  
وتعللت بفقد ختمى ، وألزمت بعد تكرار الطلب بوضع  
امضائى عليه . وفى الجمعية الثانية لم أتوجه ولم أحضر  
انما تكرر طلبى بعد ذلك للختم على القرار . فألزمت بالتوجه  
والختم وبلغنى انى اتهمت بعدم الحضور - وكذلك فى مدة  
العصيان لم أتوجه لديوان الجهادية الا دفعة أو دفعتين لتقديم  
الرجاء فى شأن ابراهيم باشا أدهم . ولو كنت متحدا معهم  
لداومت على الذهاب - هذا فضلا عن انى لم أدفع اعانة  
حربية

س - هل أنت متحقق من أن معارضتك فى طلب النواب  
ذكرت بمحضر الجلسة ؟

ج - انى متذكر جيدا حصول المعارضة منى فى ذلك  
ومتذكر أيضا انى طلبت ادراج المعارضة فى محضر الجلسة .  
ولكنى لم أكن متحققا ادراجها أو عدمه . ولكن عند تلاوة  
المحضر سمعت ذكرها

س - من الذى كان معارضا معك من النظار فى ذلك ؟

ج - لم أكن متذكرا لهم كما يجب . انما يغلب على ظنى  
انه وافقنى على ذلك سعادة مصطفى باشا فهمى وسعادة  
على باشا صادق

س - من نشر بعدد (٥٦) من جريدة المفيد عبارة معنونة  
( الوازع والامة ) وقيل أن هذه العبارة من قلمك فهل هذا  
حقيقى أم لا ؟

ج - انى لم أكتب عبارات مطلقا بالجرائد فى مدة العصيان ،  
ولم أطلع على العبارة المحكى عنها لا قبل طبعها ولا بعده

س - قلت أولا أنك عارضت فى طلب النواب وجمعهم  
بكيفية مخالفة للقوانين ، وان الاغلبية قر رأيها مع ذلك على



جمعهم • فكان يجب عليك الاستعفاء لما رأيته من باقى النظار  
من مخالفة قوانين الحضرة الخديوية

ج - ما كان يمكننى الاستعفاء فانه كان يؤكد الاشتباه  
فى ..

س - لما قدمت دولة الانكليز وحكومة فرنسا ( نوته )  
بطلب ابعاد بعض رؤساء الجهادية قبلها الجناب الخديو •  
فلما اذا لم تقبلوها انتم ايضا وأصررتم على رفضها حتى أنكم  
استعفيت بسببها

ج - انى من قبل مسألة (النوته) أشرت مرارا بالاستعفاء  
لما رأيته من الخلاف الواقع ولما تقدمت ( النوته ) المذكورة  
ورأيت أنه مطلوب من ضمنها استعفاء الوزارة فلم أعارض  
فيها للتمكن من الاستعفاء والحصول على ما كنت أرغبه والذي  
أتذكره هو أنه فى ذاك الوقت توجه محمود باشا ساسامى  
لطرف الحضرة الخديوية وبعودته أخبرنا أنه تكلم مع جنابه  
الرفيع فى مسألة (النوته) فصدر له النطق الشريف بتحرير  
رد عليها • وتحرر فى الواقع ثم حضر فيما بعد محمود باشا  
وأخبرنا أن الخديو قبل ( النوته ) ولا يسعنا اذا الآن سوى  
الاستعفاء وبناء على ذلك استعفينا

### عبد الرحمن بك رشدى

وفى ٢٨ المحرم قررت اللجنة ( المحكمة الابتدائية ) طلب  
عبد الرحمن بك رشدى ناظر المالية فى وزارة راغب باشا  
فحضر وقد سئل ، وأجاب بما يلى :

س - حيث أن سعادتكم كنتم من ضمن الوزارة التى  
تألفت تحت رئاسة راغب باشا ، وكان فيها أحمد عرابى  
ناظر جهادية ، وكنتم فى الاسكندرية فى وقت حصول  
الحوادث الاخيرة • وعلم من التحقيق أنكم مررتم من المنشية  
فى يوم ١٢ يوليو • ولا بد أن يكون لكم علم بما وقع فى يوم

١٢ المذكور فبينوا للمحكمة ما رأيتموه في وقت مروركم من  
المنشية ؟

ج - في ١٢ يوليو نحو الساعة الثانية بعد الظهر بعثنا  
الخديو مع تجران بك وكيل الخارجية وطلبة باشا قومندان  
الشعر الى الترسانة لاجل المكالمة مع الضابط المعين من الاميرال  
سيمور بخصوص ما طلبه الاميرال من نزول عساكر في جهة  
المكس والداخلية وباب العرب، فركبنا من الرمل أنا وتجران  
بك في عربة وطلبة باشا في عربة أخرى . ولما وصلنا  
لشارع شريف باشا وجدناه مزدحما بالعساكر وقليل من  
البرابرة وغيرهم . وكان العساكر المذكورين آخذين في كسر  
أبواب الدكاكين بواسطة الاحجار وقطع حديد ، ويدخلون  
اليها وينهبون ما فيها . ورأينا هؤلاء العساكر والاهالي  
ياخذون ما ينهبونه ويتوجهون لجهة باب شرقي، ثم لما وصلنا  
الى ما يبعد عن المنشية بمسافة أربعين مترا اندهشنا  
وخشينا على أنفسنا خصوصا وأن العربة التي كنت فيها مع  
تجران متقدمة وعربة طلبة باشا متاخرة . فأوقفنا العربة  
لانتظار الباشا المذكور والسير معه وزيادة على ذلك نزلت  
من العربة التي كنت فيها وركبت مع طلبة باشا . . وقال  
تجران بك أنه لا يمكنه البقاء بعربته بمفرده فاما يعطى اليه  
ضابط لمرافقته والمحافظة على حياته من هؤلاء العساكر  
الآخذين في النهب واما يركب معنا . ولما لم يتيسر وجود  
ضابط معه دعونا للركوب معنا وفي الواقع ركب معنا . أمامنا  
فقلت لطلبة باشا « أبهذه الصفة تبرز العساكر الشجاعة  
وهل تليق هذه الافعال المخلة بشرف العسكرية ؟ » فلم  
يجبني بشيء ما ، انما رفع اكتافه ويديه اشارة الى ( أنا  
مالي ) ، ولما وصلنا الى المنشية وجدنا عساكر الايات  
مصطفين بغير انتظام على الارصفة من الابتداء الى الانتهاء ولما  
قربنا لنصف المنشية كان حكام الالاي هناك فسألت طلبة  
باشا عن اسمه فقال انه يسمى سليمان بك داود

س - لما سألتهم من طلبية باشا عن اسم الحكمدار فأجابكم أنه يسمى سليمان بك داود ألم ينبه عليه بشيء مثل الكف عما كان يفعله أو غير ذلك ؟

ج - لم يأمره هو ولا غيره بشيء . وكنا مستعجلين بالنظر الى الميعاد الذى صدر من الضباط المعين من الاميرال أعنى بعد انقضاء الساعة ٣ لا ينتظر فاستغربت أنا وتجران بك حصول هذا الهيجان والكسر والنهب على مرأى من الضباط وحكمدار الالاي وعدم منعه واستغربنا أيضا ازدحام العساكر المذكورين الواردين من جهة البحر ورأس التين بغير انتظام ، ولم يوقفوا حركة السير الا لاشتراكهم فى كسر الدكاكين ونهبها . وعند وصولنا الى ديوان المحافظة والشارع بهذه الحسالة من الازدحام برز منها ضباط لم أدر ان كان من مستخدمي المحافظة أو غيرها وقال لطلبية باشا ان العساكر عازمون على نهب خزينة المحافظة ، فما كان من طلبية باشا سوى تكرار رفع أكتافه ويديه ولم يجاوب بشيء . فاستمررنا فى طريقنا حتى وصلنا الى الترسانة ووجدنا هناك محمد كامل باشا وكيل البحرية وبعض ضباط بحرية لا أعرف أسماءهم فى حالة اندهاش والعساكر البحرية خارجين من المراكب ومارين من جهة البلد وعند دخولنا من باب الترسانة رأينا نحو أربعين شخصا بملابس رثة وبعضهم مكشوف الرأس يركضون ويزعقون بهيئة تقشعر لها الابدان ، فقلت أنا وتجران بك : « لا بد أن يكونوا هؤلاء من مسجونى الليمان فكيف انطلقوا » . وقلت لوكيل البحرية « حتى مجرمين من الليمان أطلقوهم على البلد أما كفى ما جرى فيها . من العساكر » قال : « ماذا نعمل فى هؤلاء المجرمين فقد كسروا أغلالهم وعبروا البحر الى البر وها أنتم ترون البحرية هاربين بسبب ما سمعوا من أن الانجليز سيعيدون الضرب على البلد ورأينا الذين ينهبون يركضون فى الطريق أفواجا أفواجا . هذا ما شهدناه وكان معنى تجران بك فقط فى العودة . وأما

طلبة باشا فحضر خلفنا في عربة أخسرى • ولما توجهنا  
للاعتاب السنية عرضنا للحضرة الحديوية ما رأيناه

س - هل رأيت حرق اسكندرية أو سمعت شيئاً بشأنه

ج - في يوم ١٢ يوليو وقت الغروب أخبرني راغب باشا  
بأن العساكر أخذوا بأمر أحمد عرابي الحزنة التي فيها نقود  
مصلحة البوستة المصرية وحيث أن فيها مبلغ ١٧ ألف جنيه  
فتوجه وأخذها وأرسلها الى نظارة المالية (هذا حديث مفترى)  
وبناء على ذلك ركبت عربتي وتوجهت ولما وصلت بالقرب  
من باب شرقي أوقفني الخفير عند القنطرة ، وسألني عما  
أرغبه ، فقلت له اني أريد مقابلة أحمد عرابي ، وفي الحال  
حضر ضابط وكرر الاستفهام مني عما أريد • ولما علم اني  
أريد مقابلة أحمد عرابي قال لي ان أحمد عرابي توجه للحجر  
النوائية ولا يلزم دخولك الى البلد ، فانها أمست خالية  
واشتعلت فيها النيران حتى اقتربت من محطة السكة  
الحديدية

( وهذا كذب صريح كسابقه فان في وقت الغروب لم يكن  
هناك خفير ولا ضابط )

س - ألم تسأل من الضابط عن أسباب الحرق ومن أجراه

ج - لم أسأل فاني كنت متحققا مما سمعته من أحمد عرابي  
ومن طلبة من قبل ومما شاهده من أحوالهما ومما نظرت  
من النهب عند مروري من المنشية في وقت العصر أن الحرق  
في وقت الغروب لم يكن الا نتيجة لافعالهم

س - يعلم اذا أن الأمر بالحرق على حسب ما تروونه هو  
أحمد عرابي وطلبة باشا

ج - أقول ان الأمر بالحرق هو الذي أذن بالنهب ولم  
يمنعه

ملاحظة :

عبد الرحمن بك رشدي رجل مالطي الاصل تظاهر

بالاسلام لاجل خدمة الحكومة على حسب العوائد القديمة  
فى مدة محمد على وعباس الاول وجميع أقواله كاذبة لانى  
لم أره الا مرة واحدة فى مجلس النظار ، ولم أتكلم معه أصلا  
لقصر المدة ومفاجأتنا بالحرب

### اليمين الوطنية

فى يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنة ٢٩٩ طلب على باشا  
الروبى من السجن وسئل فأجاب بما يأتى :  
س - فى أثناء نظارة محمود سامى اجتمع فى احدى  
الليالى الضباط من رتبة بكباشى بقشلاق عابدين وحضر  
الشيخ محمد عبده وأتيتم بمصحف ووضعتم عليه أيديكم  
وحلفتم عليه يمينا بتلقين الشيخ محمد عبده ، وكنت من  
ضمن من حلفوا ، فقل لنا كيف حصل ذلك ؟  
ج - فى تلك الليلة كانت عزومة بطرف شخص يسمى  
حسن بك جاد ، وقال لنا أحمد عرابى قوموا بنا لقشلاق  
عابدين . فتوجهنا ووجدنا هناك محمود سامى فى غرفة  
على باشا فهمى  
س - هل كان محمود باشا سامى فى ذلك الوقت رئيس  
مجلس النظار ؟  
ج - لم أتذكر اذا كان فى ذلك الوقت رئيس النظار أو  
استعفى

س - ماذا جرى بعد وصولكم الى قشلاق عابدين ؟  
ج - وجدنا محمود باشا سامى والشيخ محمد عبده .  
وقالا أنه فى هذا اليوم دخلت مراكب الانكليز الى الاسكندرية  
للحرب ، والمقصود من جمعيتنا حلف يمين بأنه اذا حصل  
حرب نكون جميعا يدا واحدة فى الحرب . وأحضروا ورقة  
واستمر الشيخ محمد عبده يقول كلاما طويلا ونحن نتبعه  
فيما يقول . وكان مضمون اليمين انه اذا حصل ضرب من  
المراكب نكون يدا واحدة وندافع عن وطننا



س - ألم يقل انه لا يصير سماع أمر الا باتفاق الجميع ؟  
ج - لم أتذكر ذلك

س - هل قيل ان من يخالف اليمين يعاقب بشيء ؟  
ج - قيل ان من يخالف يطلع من دينه وكلام كثير غير ذلك مثل انه لا يكون فيه حمية ولا غيرة الخ

س - هل كنت فى الاسكندرية يوم الضرب عليها  
ج - لم أوجد فيها فى ذلك اليوم

س - قبل الحاقك بجيش العصاة كنت بأى جهة  
ج - كنت وكيل ديوان السودان

س - من التحقيقات علم للقومسيون انه فى أثناء وجودك  
بمجلس المنصورة كنت تحضر لمصر وتجتمع مع الضباط فى  
أوائل حصول التهور والعصيان من زمرة العسكرية  
ج - حاشا لم أجتمع معهم قط مدتها

س - لما كنت بمجلس مصر كنت تجتمع معهم أيضا  
ج - لا • وانما فى بعض الاوقات ربما كان يتصادف  
اجتماعى مع واحد منهم فى محل يتصادف دخولى فيه .  
س - من الذى كنت تتصادف معه ؟

ج - طلبه وغيره

س - ألم تجتمع مع عرابى ؟

ج - لم أقابله الا لما تعين ناظرا للجهادية وتوجهت لبارك  
له وبعدها - بسبب وجودى فى توكيل ديوان السودان -  
كنت أتقابل معه كثيرا هو ومحمود سامى وأعرض لهما  
أشغالا تخص المصلحة لمناسبة غياب سعادة عبد القادر باشا  
ناظر الديوان

س - فى أى وقت أخذت رتبة اللواء ؟

ج - ليلة سفر عبد القادر باشا الموافق ١٣ مارس سنة  
١٨٨٢ طلب لى رتبة اللواء من الحضرة الخديوية فأحسن  
بها على

س - من الذى انتخبك لتوكيل السودان ؟

ج - الذى انتخبنى لتوكيل السودان هو سعادة عبـد  
القادر باشا

س - أنت تعينت قومندان فرقة مريوط فكان بأمر من؟  
ج - صدر عن ذلك أمر من عرابى تلغرافيا لوكيل الجهادية  
ولى رسميا مكاتبة • ويوجد الآن ما صدر بديوان السودان  
س - ما دام سوابق استخدامك التى أوضحتها كانت  
بمصالح ملكية فكيف تستخدم بالجهادية بعد ذلك

ج - ان أصلى ضابط جهادى سوارى وترقيت بالعسكرية  
فقلت رتبة ميرالاي مذ كنت فى حرب الحبشة  
س - تعلم أن عرابى كان معزولا بأمر من الحضرة الخديوية  
فكيف تطيع أوامره وتتوجه لمريوط ؟

ج - بناء على القرار الذى عمل بالداخلية ونشر عموما  
س - هل تعلم أن هناك أمرا أعلى من أمر الخديوى ؟  
ج - ان الجناب الخديوى كان محجورا عليه بطرف الانكليز  
حسب التبليغات التى أعلنها لنا عرابى وبني عليها صدور  
هذا القرار

س - الامر الذى صدر من الجناب الخديو بعزل عرابى  
ذكر فيه أن لا يكون هناك حرب وان الصلح تام وان الضرب  
الذى حصل على الطوابى من مراكب الانكليز كان بناء على  
التهديدات التى حصلت للدونمة فلماذا لم تتبعه ؟

ج - أنا أحد الناس الذين ختموا على القرار  
س - هل ختمت على القرار باعتقادك صحة ما تقرر فيه  
وانه فى محله أو أجبرك أحد على ذلك

ج - فى يوم الجمعة المذكور عرض علينا صورة مطبوعة  
وقيل انها صورة الامر الصادر بعزل عرابى • وكانت بدون  
ختم من الجناب الخديو ومعها جواب من عرابى بانحياز  
الحضرة الخديوية للانكليز ولذلك ختمت على القرار برضائى  
بدون اكراه

س - من التحقيقات متضح انك أنت فى ذلك اليوم

تهددت الاشخاص الذين صار جمعهم بالداخلية وتشبثت بحملهم على التختيم بأنك قلت لهم : « يا نصارى يا يهود يا دروز اختاروا لكم ميتة اذا لم تدافعوا عن وطنكم »  
ج - لما تلا الشيخ محمد عبده الاوراق التى كانت عقدت بسببها الجمعية كما ذكر - وجميع المجتمعين قرروا توقيف الامر الصادر بعزل عرابى واستمرار المدافعة والتجهيزات - فقلت أنا وقلت للحاضرين : الآن تحقق لنا أن مسألة حزب عرابى وحزب خديوى كانت دسائس فقط • والمقصود هو ايقاع فشل لاجل استيلاء الانكليز على البلاد والحال من هذه الافادات اتضح أن الخديو ليس له حزب مخصوص ولا عرابى أيضا • وان الانكليز من مدة يريدون الاستيلاء على مصر أما قولى يا يهود يا نصارى كما نسب لى من بعض الذين يريدون تخليص أنفسهم من ورطة الحتم ، فهذا لم يحصل منى أبدا ولا يعقل حصوله ، لان المحفل كان مؤلفا من برنسات وعلماء وبطارقة وحاخامات وأغلب ذوات البلد الاعتبارين وكافة المديرين والاعيان ، فكيف أخاطب هؤلاء بهذه الالفاظ

س - ولم تقل للجمعية اختاروا لكم ميتة ؟  
ج - لم أقل هذه الاقوال • ولا يعقل انى أتوهمها فضلا عن قولها

س - اذا حضر أشخاص ممن كانوا موجودين يومها وختموا معكم وشهدوا بأنكم هددتموهم بقولكم يا نصارى يا يهود يا دروز اختاروا لكم ميتة فماذا تقول ؟  
ج - اذا حضر العلماء والبطارقة والحاخامات الخاتمون وبعد تحليف كل منهم يمينا على قاعدة دينه يشهد بأنى قلت هذه الالفاظ فأكون مدانا

س - هل تعلم أنه فى أثناء وجود الحضرة الخديوية بالاسكندرية كان يتوجه اليها بعض ضباط ممن كانوا مع جيش العصاة وقيمون هناك أم لا

ج - أنا كنت في مريوط ولا أعلم ذلك  
س - ألم يكن توجهك لمريوط ووجودك في الاستعداد  
للمحاربة مع الجيش مضادا للحضرة الخديوية الفخيمة ؟  
ج - قد اتبعت القرار الذي صدر بالداخلية . ومع ذلك  
فاني كنت خائفا من مجلس العسكرية الذي كان أصدر  
قرارا بعد يوم الحرب بقليل بأن الادارة صارت عرفية . ومن  
يخالف ما يصدر من ديوان الجهادية فيعامل بالقانون  
العسكري

س - في مدة وجودك في مريوط الى من كنت تميل  
بضميرك : للحضرة الخديوية أم لعرابي ؟  
ج - أنا لا أميل لعرابي لانه شخص مثلي  
س - اذا كان كذلك ، فكان معك جملة عربان وعساكر  
وكان يمكنك التوجه الى الاسكندرية بسهولة  
ج - لو كنت علمت وقتها الحقيقة وانه ممكن ذلك وتيسر  
دخولي للاسكندرية بدون اذى من عساكر الانكليز كنت  
توجهت

س - علم من التحقيق انك كنت تعلم الحقيقة ولذلك فانك  
تشكيت في حق ضباط أركان حرب وترتب على ذلك سجنهم  
بالطونجانة

ج - لم يحصل ذلك ولم أشتك على أحد سوى شخص  
يوزباشي يسمى مصطفى رمزي من أركان حرب . كان يتغيب  
كثيرا ولما سأله عن السبب مرارا لم يقل . وأخيرا صرح لي  
بأنه جاسوس من طرف عرابي يستخبر له عن أحوال الانكليز  
وان غيابه بسبب ما ذكره وبعد ذلك أمرته بتخطيط طابية ،  
فتوجه وخططها في محل منحط فحررت في حقه جوابا  
بالكيفية ، وانه من ذلك يعلم انه جاسوس على عرابي لا من  
طرفه

س - جاسوس على عرابي من طرف من ؟  
ج - من طرف الانكليز الذين كانوا يحاربون

س - أنت تعينت بعد ذلك للتل الكبير فكان ذلك بأمر من وفي أى وظيفة

ج - ورد لي تلغراف من يعقوب باشا سامي وكيل الجهادية يقول لي فيه بما أنك تعينت قومنداناً بخط الشرق ، فقم وتوجه الى هناك وبناء عليه قمت وتوجهت الى التل الكبير ، وتقابلت هناك مع عرابي فوجدته مستحضراً على أمر لي بهذا المضمون ، فبت عنده ليلة وصولي ، وفي الصباح مررت على الخط

س - مكثت هناك كم يوم قبل واقعة التل الكبير التي انهزم فيها جيش العصاة

ج - أقمت يوماً واحداً وفي فجر اليوم الثاني انهزم الجيش . وصرت أعطى نصائح بعدم الحرب وعدم انشاء خطوط بجهات مثل بلبيس أو غيرها

س - قلت قبل هذا أنك ما كنت تجتمع مع رؤساء العساكر مدة وجودك في مجلس مصر والمنصورة وفي توكيل السودان وإنما بعد الحاقك في توكيل السودان كنت تجتمع معهم حسب واجبات وظيفتك لداعي أن أحمد عرابي كان ناظر الجهادية ومحمود سامي رئيس النظارة، لكن من أجوبتك السابقة علم انه صار تحليفك بقشلاق عابدين على المصحف عن يد الشيخ محمد عبده مع الضباط ورؤساء عصبة الجهادية كما أقرت بذلك . فكيف تكون وقتها من زمرة الملكية ويدعونك للتحالف معهم . أن هذا دليل على أنك من رؤساء حزب العسكرية من ابتداء ظهوره كما هو معلوم للقومسيون من التحقيق

ج - ابني لم أكن معهم ومسألة وجودي في التحليف هي أنه في ذات ليلة كنت في عزومة بطرف حسن بك بجاد وبطلوعى من هناك مع عرابي وطلبة وعلى فهمي وغيرهم من الضباط كلفوني بالتوجه معهم الى جهة لم يعينوها فاعتذرت لهم لانه كان عندي ضيوف ولم يقبلوا وبعدها ركبنا معا



حتى دخلوا القشلاق ودخلت معهم وبالصغود الى الغرفة  
المعدة لاقامة اللواء وجدنا فيها جملة أناس غير من كانوا  
معنا ومن ضمنهم محمود سامي والشيخ عبده وبعد برهة  
قال محمود باشا سامي ان المراكب قد حضرت الى  
الاسكندرية لمحاربتنا والقصد من اجتماعنا هنا هو ان  
نحلف يميناً على أنه اذا حصل حرب نكون يدا واحدة مع  
بعضنا وكلفونا بالحلف معهم فقلت لهم أنا لست عسكرياً  
الآن ولا عندي عساكر فلماذا أحلف ؟ فزعقوا في وجهي  
جميعاً بقولهم أفلا تحلف عن نفسك خاصة أولست من أهل  
الوطن ويجب عليك الذود عنه ؟ فحلفت معهم على ذلك كما  
أوضحت أولاً

س - هل كان في هذا الحلف أحد غيركم من الملكية  
ج - لست متذكراً أحداً لازدحام الغرفة من الناس  
ملاحظة :

من الغرائب أن ليلة الحلف في قشلاق عابدين بتلقين  
الشيخ محمد عبده يقول عنها يعقوب باشا اني كنت معه في  
عزومة بطرف عمر بك رشدي ، وعلى باشا الروبي يقول  
اني كنت معهم في عزومة بطرف حسن بك جاد وهكذا كل  
مستول يقول مثلها (١)

### شجاعة الشيخ حسن العدوي

وفي يوم الثلاثاء ٢٤ محرم سنة ١٣٠٠ طلب شيخ الاسلام

(١) يلي هذا استجواب بعض الكبراء . وقد اضطربوا في أجوبتهم ،  
ولم يعترفوا بالحقائق خوفاً من العقاب ، وكانوا يتنصلون من الالتساب الى  
الوطنيين أو « العصاة » على حد تعبير الخديو وانصاره . ومن الغريب ان بعض  
الامراء كان من انصار عرابي في ثورته كالامير ابراهيم أحمد ، والامير كامل  
فاضل ، والامير أحمد باشا أحمد ، ولكنهم أنكروا وتنصلوا في حين عجب  
وقد علق عرابي على أقوالهم بقوله : « للمنصفين من قراء المستقيل الحكم  
واستنباط الحقيقة »

والمسلمين العلامة الشيخ حسن العدوى من السجن للمحاكمة  
فحضر وسئل فأجاب بما يأتي :

س - ان وظيفتك هي بث العلوم وتدريسها ، فلماذا لم  
تقتصر عليها ، بل توجهت مرارا لكفر الدوار والتل الكبير  
مركز العصاة

ج - ان سبب توجهي لكفر الدوار هو لقراءة البخاري  
والتضرع لله بالنصر ، اذ ان الحرب كانت بأمر راغب باشا  
رئيس مجلس النظار

س - ان الامر الذي صدر من راغب باشا صار الغاؤه  
بمقتضى الارادة السنية التي صدرت بإبطال التجهيزات  
وصرف العساكر ، وتليت الارادة المذكورة بديوان الداخلية  
ج - ان الجمعية التي انعقدت بديوان الداخلية ، وتليت  
عليها تلك الارادة قرأها على استمرار التجهيزات ،  
وأصدرت قرارا بذلك ختم عليه شيخ الاسلام شيخ الجامع  
والعلماء جميعا ، وأنا بالجملة اذ ان المدافعة عن الوطن والذود  
عنه واجبان شرعا وسياسة

س - علم من جملة شهادات أن في ديوان الداخلية في  
اليوم الذي انعقدت فيه الجمعية أثناء المداولة في استمرار  
التجهيزات أو إبطالها قمت وقلت ان الجناب الخديو مرق من  
دين الاسلام وان الدين يوجب خلعه فهل هذا حقيقي ؟

ج - لم أقل هذا اللفظ مطلقا ، وأقسم بمن أوجدني من  
العدم اني لم أنطق بهذه المقالة ، إنما قلت أنه يجب علينا  
شرعا وسياسة الاستمرار على التجهيزات ما دامت الحرب  
قائمة بيننا وبين أعداء الوطن والدين

س - انعقدت الجمعية ثانية في ديوان الداخلية بخصوص  
أحمد عرابي ، فهل حضرت فيها أم لا ، وهل ختمت على القرار  
الذي صدر منها بإبقاء أحمد عرابي في وظيفته وتوقيف  
أوامر الحضرة الخديوية والموافقة على عزله ؟

ج - نعم ورد لي خطاب من الداخلية بطلب حضوري

فتوجهت وتوجه كثيرون من العلماء ، وختمنا على ذلك القرار  
س - هل ختمت برغبتك ورضاك أم لسبب آخر  
ج - ختمت تابعا للعلماء الذين ختموا قبلي مثل شيخ  
الاسلام ومفتي الجامع الازهر وشيخ الجامع وغيرهم وكان  
ختمي برغبتى ورضائى للمدافعة الواجبة شرعا وسياسة  
وما كان ينبغي لأحد أن يمتنع عن الختم

س - موجود بالقومسيون تلغراف صادر منك لآحمد  
عرايى بتاريخ ١٩ أغسطس سنة ١٨٨٢ تعلمه بعزمك على  
التوجه لطرفه مع اخوانك وصحبكم البخارى الشريف  
لتقرأه عند الطابية الجديدة وطلبت أيضا الصفع عن شخص  
يدعى محمد عرايى، ودعوت الله أن يؤيد أحمد عرايى المذكور  
وها هى صورة التلغراف :

« الى سعادة عزيزنا الباشا ناظر الجهادية والبحرية ..  
قصدنا بمشيئة الله تعالى القدوم باكر مع بعض الاخوان  
وصحبتنا البخارى الشريف لقراءته عند الطابية الجديدة  
وغاية املى الصفع والعفو عن محسوبكم محمد عرايى، حيث  
استجار ، وقد قال صلى الله عليه وسلم لأم هانئ: أخت  
سيدنا على لما استجار بمنزلها بعض آل مكة يوم الفتح قال:  
« أجرتنا من أجرت يا أم هانئ » .. فأملى من سعادتك قبول  
رجائى والله يؤيدكم بنصره

فى ١٩ أغسطس سنة ١٨٨٢

الفقير حسن العدوى خادم العلم بالازهر «  
فكيف مع علمك بعصيان أحمد عرايى على الحضرة  
الخدوية ، وخروجه عن الطاعة تتوجه لطرفه فى مركز  
المحاربة مستصحباً بعض اخوانك والبخارى الشريف وتدعو  
له بالنصر ، ومن هو محمد عرايى الذى طلبت العفو عنه ؟  
ج - ان التلغراف المذكور صدر منى حقاً . وأسباب  
توجهى هى الشفاعة فى محمد عرايى من أهالى المحلة حيث  
أسند اليه التكلم فى حق أحمد عرايى والتشجيع للحضرة

الحديوية . وكذلك لقراءة البخارى لنصرة الدين وعز الاسلام  
لا لنفس عرابى . وكان معى الشيخ أحمد البصرى والشيخ  
أحمد مروان

س - قلت فى جوابك المتقدم أنك لم تقرأ البخارى لنفس  
عرابى بل لنصرة الدين مع أنه موجود جواب منك للمذكور  
وصفت أحمد عرابى فيه بأوصاف لا يصفه بها الا من كان  
متشيعا له ومتحدا معه ، ودعوت له أن يجعل كيد عدوه فى  
نحره . قلت له أنك لا تنسأه ولا اخوانك عقب درس  
البخارى ، فلا يخفى أن صدور ذلك ممن كان مثلك معتبرا  
من أعظم العلماء يجعل أحمد عرابى يفتخر بنفسه ، ويظن  
ما لا يتوهم ، فضلا عن تشويش الافكار وها هي صورته :

« بسم الله الرحمن الرحيم

« ان أبهى ما توشحت بموصول نتائجه همم الابطال ، وتركشت  
بمسلسل اخباره اعناق الرجال ، سلام يفوق السماكين قدرا ويردى  
بنشر الطيب ذخرا

« حضرة من سطع فى سماء الكمال نوره ، وتفتق فى رياضها زهر الفضل  
ونوره ، شمس المعارف وبدر اللطائف ، انسان غين اهل المجد والعرفان ،  
وحامل لواء العز لاهل هذا الزمان ، سعادة أحمد الاسم والخصال ، بلغنا  
الله واياه الآمال ، بجاء سيدنا محمد والصحب والآل

« أما بعد فقد حضر الينا ولدنا أحمد أفندى صادق وبلغنا عن سعادتك  
السلام ، فابتهلنا ورفعنا الاكف الى ذى الجلال والاكرام ، ان يرشدنا  
واياكم لطريق الاستقامة والكمال ، ويوفقنا واياكم لمرضاة ذى العزة  
والجلال ، انه خير مسئول ، بجاء كل نبي ورسول . وارجو من الله بجاء  
حبيبه الاعظم ، ان يعز بكم الاسلام ، ويجعل كيد عدوكم فى نحره على الدوام  
« وواصل لديكم صحبة ولدنا محب الطرفين أحمد أفندى كتاب « ينبوع  
المسرات والنفحات الشاذلية » شرحا على البردة الاباصيرية ، والنفحات  
النبوية فى الفضائل العشورية ، بركة ما فيها من الاحاديث النبوية ، ان  
يوفقكم لظهار عز الملة الحنفية ، وان شاء الله بفضل الله لانساكم مع الاخوان  
عقب درس البخارى وفى الاعتاب الحسينية ، مع تبليغ سلامنا لحضرة ولدنا  
ذى المجد السامى نعمد أفندى الزمر وباقي اخوانكم ودمتم

الفقير حسن العدوى

خادم العلم بالازهر

عفى عنه

ج - هذا الجواب صدر منى وكفى فى قولى رزقنا الله

واياكم الاستقامة ووفقنا لمرضاته • وهذا من باب النصيحة  
ومن باب الدعاء بعز الاسلام

س - علم المجلس أنك أفتيت بعزل الجناب الحديو • فهل  
هذا حقيقى أم لا ؟

ج - لم تصدر منى فتوى فى ذلك ، ولم أسأل فى هذه  
المادة • ومع ذلك فاذا جئتمونى الآن بمنشور فيه هذه  
الفتوى فانى أوقعه • وما فى وسعكم وأنتم مسلمون أن  
تنكروا أن الحديو توفيق مستحق للعزل لانه خرج عن الدين  
والوطن

- أشيع أنك رأيت رؤيات لاحمد عرابى • فهل هذا  
حقيقى ؟

ج - انى لم أر رؤيات •••

س - معلوم أن أحمد عرابى كان يجمع الناس فى منزله  
ويختتمهم على محاضر ضد الحضرة الحديوية فهل ختمت فى  
ذلك أم لا

ج - لم أكن متذكرا ان كنت ختمت أم لا

س - هل ختمك حسن موسى على محاضر أو غيرها

ج - نعم ختمنى على ورقة مفادها أن توقيعنا على الاوراق  
التي جرى تحريرها كان برضاانا لا بالجبر ، وكان خاتما على  
تلك الورقة حسن موسى وسعودى بك

وبعد ذلك أعيد الشيخ حسن العدوى الى السجن

### الشيخ محمد عبده واليمين الوطنية

وفى يوم الاثنين ٢٦ القعدة سنة ١٢٩٩ استحضر فيلسوف  
الشرق الشيخ محمد عبده من السجن وسئل فأجاب بما  
يأتى :

س - أين كنت مستخدما ؟

ج - فى الوقائع المصرية بوظيفة محرر وقايع ورئيس  
ادارة المطبوعات العربية



س - قد طلبناك الآن لنسألك عما يأتى - وهو أنه فى يوم من الايام فى أثناء وزارة محمود سامى ، دعا شخصين يسمى عمر رشدى من أركان حزب جملة أناس الى منزله هل حضرت ؟

ج - لم أحضر

س - عقب الدعوة بجمع الضباط لغاية رتبة بكباشى فى قشلاق عابدين تحالفوا، وطلبوك وأعطوك المصحف، وكلفوك بتلقين اليمين ، فبين لنا صورة اليمين ومن حضر

ج - لم أتوجه لدعوة عمر رشدى . أما مسألة اليمين فهى أن محمود باشا سامى دعانى الى منزله فى يوم الجمعة غروباً ، وقال انه حاصل من بعض صغار ضباط العساكر هياج ، ويريدون اعمال خلل بالبلد ، والغرض اجتماع الكبار منهم، وتحليفهم يمينا على المصحف لتجنب أعمال الخلل فى البلد - إنما حيث لم يعلموا كيفية حلف اليمين ، فتول أنت ذلك . فقلت لا مانع . وفى الواقع توجهوا الى قشلاق عابدين فى غرفة على باشا فهمى ، وكان محمود باشا سامى حاضرا ، وحلفوا يمينا على مصحف أحضروه ووضعوه على المنضدة ، ووضعوا أيديهم عليه وها هو مضمون اليمين : « والله العظيم - ثلاث مرات - قاهر السموات والارض المتسلط على القوى والقدر . » وحق ما فى كتاب الله تعالى اننى وأنا فلان لا أخون وطنى ، ولا أخون نفسى ، ولا أغش أحدا من أهل بلادى ، وأحافظ على عرضى وعلى دينى وعلى عرض أهل بلادى ، ولا أدع أحدا أيا كان ان يتعدى على أحد من أهل بلادى ، ما دمت قادرا على منعه ، واننى أحافظ على النظام ، وعلى القانون العسكرى بكل ما يمكننى وبقدر استطاعتى واذا حثت بيمينى هذا ، أكون مستحقا لقطع الرقبة وشق الصدر ، وأن أكون محروما من مزايا الانسانية والآداب »

س - علم من التحقيق أنه ذكر فى اليمين أن يكون

الضباط يدا واحدة وعصبة واحدة ولا يسمعون أوامر من أحد ما إلا إذا اتفقوا عليها

ج - لم يحصل ذلك

س - هل حصل ذلك في دفعة أخرى

ج - لم يحصل ما ذكر إلا في الدفعة التي كنت حاضرا فيها وكان الغرض من اليمين الذي بينته المحافظة على القانون العسكري وعدم الإخلال به كما أفهمني محمود باشا سامي، وذلك هو أن محمد عبيد كان يريد محاصرة سراي الاسماعيلية، فلمنع ذلك أراد محمود سامي باشا جمع الضباط وتحليفهم هذا اليمين لمنع الخلل

س - من هم رؤساء العسكرية الذين كانوا حاضرين  
ج - أحمد عرابي ، وعبد العال ، وطلبة ، ويعقوب سامي ، وعلى الروبي ، وعلى فهمي ، ومحمد عبيد ، وعبد الغفار ، والزمير ، وحسن جاد ، وعلى يوسف ، ومحمود فهمي ، ولم يحضر أحد من النظار غير من ذكروا ومحمود سامي الذي حلف معهم أيضا

س - هل تتذكر التاريخ ؟

ج - لا أتذكره

س - حيث أن اليمين كان مقصورا على العساكر لعدم حدوث خلل ، فلماذا حلف محمود سامي ؟

ج - حلف معهم كي إذا أرادوا فعل شيء يشاؤون فيه ، كما أنه يشاورهم

س - هل حلف مثلهم أو كان يمينه مقصورا على ما ذكرته في جوابك

ج - جميعهم حلفوا بصوت واحد

س - هل حلفت معهم

ج - لم أحلف معهم ، بل كنت ملقنا لهم الصيغة ، ولم أجر ذلك إلا لأنه أخبرني أن الغرض منع الخلل

س - أنت في قلم الوقائع وهذا الأمر مختص بالازهر،

فلماذا انتخبك محمود سامي ؟  
ج - لكوني معه في الديوان ويعلم اني من أهل العلم  
ولكونه رئيسا

س - هل حصل حلف يمين مثل ذلك في منزل أحمد  
عرايبي بين الضباط ومشايخ العرب وهل كنت حاضرا في  
هذا الحلف أيضا ؟

ج - لم أكن حاضرا  
س - هل كان السيد قنديل موجودا عند حلف اليمين  
في قشلاق عابدين ؟

ج - لا  
وبعد ذلك أعيد الشيخ محمد عبده الى السجن . . .

**حسن موسى العقاد يقول عن الخديو توفيق أنه أهدل**  
في يوم الاربعاء ٤ محرم سنة ١٣٠٠ طلب السيد حسن  
موسى العقاد من السجن فحضر وسئل فأجاب كما يأتي :  
س - ما اسمك ؟

ج - حسن موسى العقاد  
س - حيث انك من تجار البلد فما أسباب هربك ؟  
ج - عند دخول الانكليز الى مصر صار سجن كثير من  
العلماء والاعيان والذوات وقبل ذلك رأينا في جريدة الطائف  
ان عند دخول الانكليز الى الاسكندرية رموا بعض الناس  
بالرصاص فهذه هي الاسباب التي دعتنا للهروب  
س - في أي يوم هربت ؟

ج - هربت في يوم ٣ القعدة سنة ١٢٩٩ على حسب ما  
أتذكر الآن

س - أين كنت بعد خروجك من مصر ؟  
ج - كنت في القلاة داخل القطر  
س - من جوابك الاول يعلم أنك مصر على عدم اظهار  
الحقيقة فقل لنا صراحة ألم تخبر سليمان سامي مذ كان

مرافقا لك في الهرب بأسباب فرارك ؟  
ج - لم أخبره إلا بما قلته أولا

س - حيث أنك خفت من السجن كما قلت فلا بد من وجود أسباب أوجدت عندك هذا الخوف  
ج - لم توجد عندي أسباب للخوف . إنما ذلك الوقت كان وقت فتنة وخشيت من أن يشي في حقى أحد ما  
س - موجود ورقة ضبطت من منزلك وهي مسودة جوابك لشخص يسمى خليل افندى فى ٢٢ رمضان سنة ٩٩ ، فاطلع عليها ، وقل لنبا هل هي بخطك أو بخط الكاتب المستخدم بطرفك ومن هو خليل افندى المحرر اليه : وما هي صورتها :

د جناب الاجل الاكرم حضرة خليل افندى

أبعد أهداء مزيد السلام والسؤال عن مزيج الخاطر الفاخر ، تقدم خلاله فى هذا الشهر وبه الكفاية ، ثم أنه لا يخفى أن أسعار البضائع تعالت هنا لداعى عدم تواردها لسبب الحرب ، ولو كنا نعلم ذلك لطلبنا من قبل بضاعة من طرفكم لحساب الشركة ، والآن كل ما حصل منها مكسب عظيم . وأما من خصوص أحوال السياسة بهذا الطرف فانه من بعد توقيف أوامر توفيق ونظاره لمخالفتها للشرع والقانون من عموم الأمة من برئسات وذوات وعلماء وعبد وأعيان ورؤساء ملتي النصرى واليهود ، فقد سقط بطبيعته . ومن المعلوم أن المسألة صارت غير مختصة بذات عرابى باشا ، كما يقال ، بل صارت مسألة عمومية ، بحيث لم يكن موجودا بالقطر من هو راض عن توفيق لمناسبة انضمامه للانكليز ، وجلب حربهم على المصريين

د فخديويته الهبلية صارت فى خبر كان . ثم أن الشائع أنه سيأتى عساكر عثمانية الى مصر ومعها البرنس حلیم باشا على أن المترائى بأنه اذا كان المقصود حضورهم لاجل رحيل الانكليز من مياه اسكندرية وغيرها وتوصيل البرنس الى مستقره فلا بأس . وان كان المقصود نفى عرابى باشا واخوانه من مصر حسب رغبة الانكليز فلا يمكن التسليم بذلك بالسهولة حيث أن عرابى واخوانه لم يقع منهم شيء مغل ، وإنما الانكليز هم الباغون ، وعلى أى حال لابد من تسوية هذه المسألة - هذا وانه حصل اشاعة جسيمة هنا من أوائل هذا الشهر من جهة السيد حسن موسى العقاد مفادها أن الحضرة الشاهانية وباقي الدول استقر رأيهم على تولية البرنس حلیم باشا ، والما الانكليز متوقفون لبعض شروط ، وقريبا يصير اقناعهم على

أي وجه ، وبعدها يحضر لمصر ، فهذه الاشاعة واقعة عند الناس موقع  
القبول والصدق وتراهم منتظرين حصولها من وقت لآخر . وذلك لاجل  
سرعة حل الاشكال الحاصل . ومما أوجب زيادة الاطمئنان للمصريين أن  
السيد حسن الموما إليه شارع في التجهيزات اللازمة لعمل الزينة لقدم  
البرنس المشار إليه بصفة خديو مصر . وقد فهمنا من التلغراف سبب  
التأخير وإن شاء الله يحصل بالمؤتمر ما يحل المشكل على أحسن وجه ، وإن  
المقصود معرفة يوم القيام لاجل الاستعداد فيما هو لازم »

ج - الورقة المذكورة مكتوبة بخط الكاتب المستخدم  
بطرفي وهي صورة أخذها من جواب محرر من مصطفى بك  
صدقي بن رستم بك بجهة شبرا أما خليل افندي فلم أعرفه  
ويعرفه مصطفى المذكور

س - مذكور بتلك الورقة جملة اشاعات منسوبة اليك  
فما هي الحقيقة ؟

ج - لم يحصل مني شيء مما أسند الى .  
س - حيث انه لم يحصل منك شيء مما أسند اليك في  
هذه الورقة فلماذا أخذت صورة منها حالة كونها مشتملة  
على عبارات لا تليق بمقام الحضرة الخديوية ؟

ج - الغرض من أخذ الصورة المذكورة كان معرفة ما فيها  
هل مصطفى بك صدقي حرر هذه الورقة بمنزلك  
أو بمحل آخر وأرسل لك نسخة منها أو كيف ؟  
ج - مصطفى بك صدقي كان حضر لمنزلي ومعه صورة  
هذه الورقة ، وأطلعني عليها فأخذت صورتها ، ثم نسخها  
الكاتب

س - موجود ورقة أخرى ضبطت في منزلك فاطلع عليها  
وقل لنا بخط من كتبت ومن أين حضرت اليك ، وما هي  
ذی صورتها :

« جناب الاجل الاكرم حضرة السيد دام

بعد وفور الاشواق وسؤال عزيز الخاطر الفاخر ، نعرفكم أن الشغل  
انتهى من هنا على ما يرام ، وبقينا على نية الحضور لطرفكم فابشروا  
بالخير وبلغوا الاحباب واخوانكم وهنتوهم بذلك ١٩ يولييه سنة ١٨٨٢ »

ج - كنت في الداخلية في اليوم الذي انعقدت فيه الجمعية



هناك فأعطاني عثمان باشا فوزى هذا الجواب وقال لى أنه  
حضر لى من ضمن ظرف ورد له من طرف زينب هانم ،  
وباطلاعى عليه وجدت العنوان بغير اسمى ومع ذلك لما  
أخبرنى أنه لى أخذته

س - ماذا فهمت من هذا الجواب وما هو الشغل الذى  
انتهى ومن هو الذى تأهب للحضور ؟

ج - الذى فهمته أن الشغل الذى انتهى هو شغل حلیم  
باشا أخى زينب هانم الحاضر من طرفها هذا الجواب، وأنهما  
هما اللذان تأهبا للحضور.

س - يوجد تلغراف محرر منك بتاريخ ٢٩ يوليو سنة  
١٨٨٢ فاطلع عليه وقل لنا هل صدر منك أم لا وما هى ذى  
صورته :

« الى ابراهيم بكير بالاستانة فى ٢٩ يولييه سنة ١٨٨٢  
البرنسات وعموم الامراء قرروا ابقاء ناظر الجهادية وعدم اعتبار اوامر  
الخديوى لأسباب ، وسيعرض للاعتاب تلغرافيا وعرفونا متى حضوركم  
لزيادة المسرورية فى ١٣ رمضان سنة ١٢٩٩ »

ج - نعم صدر منى ذلك

س - قلت فى التلغراف المذكور الصادر منك أن  
البرنسات وحسن موسى وعموم الامراء قرروا بقاء ناظر  
الجهادية وعدم اعتبار اوامرا الخديو لأسباب وانه سيعرض  
للاعتاب تلغرافيا وطلبت من ابراهيم بكير المحرر اليه التلغراف  
تعريفك عن تاريخ حضوره ، فما هى الاعتاب القائل عنها  
ومن هو ابراهيم بكير المحرر اليه التلغراف ، وما أسباب  
استفهامك عن حضوره وما أسباب تحرير هذا التلغراف  
اليه

ج - المقصود بالاعتاب أعتاب الحضرة السلطانية كما تقرر  
بالقرار الصادر بالجمعية التى انعقدت بالداخلية . أما  
ابراهيم بكير فهو من تجار الاستانة واستفهمت منه عن  
تاريخ حضوره. لانه ورد لى خطاب منه بأنه يعازم على الحضور

وحررت هذا التلغراف لانه طلب منى اخباره بالاحوال السياسية فى مصر لاجل اشغال تجارية

س - هل ختمت على القرار الذى صدر من الجمعية التى انعقدت بالداخلية ببقاء أحمد عرابى فى مسنده وتوقيف أوامر الحديو أم لا

ج - ما دام ان القاضى والمفتى وشيخ الاسلام والعلماء جميعا وذوات الجهادية والملكية والعمد والنواب والتجار أقرؤا على ما فى القرار المذكور وختموا فأنا ختمت أيضا بالجملة

س - هل ختمت برغبتك ورضاك أو بالجبر والتهديد  
ج - فى الجمعية التى انعقدت وصدر فيها ذلك القرار . ألقى على باشا الروبى خطبة حرض فيها على اصـدار هذا القرار وحيث أن جميع الحاضرين وافقوا عليه فأنا بالجملة ختمت عليه

س - هل تنكر سعيك فى مصر فى تـختيم محاضر بعزل الحضرة الحديوية وتنصيب حلیم باشا

ج - قبل المجاوبة منى عن هذا السؤال أقول انه فى آخر رجب أو فى أوائل شعبان صدر عفو من الحضرة الحديوية عن مثل هذه الامور ، والمعلوم انه لا يصح الرجوع عن هذا العفو ، فكيف أسأل عن أمور حصلت قبل تاريخ صدوره وشموله به

س - أجب عن هذا السؤال الذى صار توجيهه اليك بالسلب أو بالإيجاب

ج - لم يحصل شيء مما ذكر

س - هل ختمت على محاضر من هذا القبيل أم لا  
ج - لم أختم على محاضر بعزل الحديو وتنصيب حلیم باشا انما فى يوم من الايام كان احضرنا أحمد عرابى فى منزله مع جميع العلماء والاعيان ووجدناه آخذاً فى تـختيم الناس على عرضحال للحضرة السلطانية بطلب استبدال

الحضرة الخديوية بدون تعيين اسم البدل، وأنا ختمت بالجملة مع أناس كثيرين كما يتضح من ذات العرض بحال . وقد أجبت عن هذا السؤال امتثالا للقومسيون «هيئة المحاكمة» ، والا فاني متمسك بالعفو الذي صدر عن هذه الامور

وقد سئل السيد حسن موسى العقاد بعد ذلك عن كمبيالات ونقود استعملها في بث الدعوة للثورة العرابية ، فأجاب عنها كلها بصراحة وشجاعة

### سليمان سامي يهرف بما لا يعرف

دعى سليمان سامي أمام المجلس ، وسئل عدة أسئلة أجاب فيها . وهنا أهم ما جاء في أجوبته ردا على بعض الاسئلة التي وجهت اليه وهي تدل على كثير من الاضطراب الذي جعله يكذب ويقول زورا وبهتانا :

س - ما اسمك ولقبك ومحل مولدك وعمرك ووظيفتك ومحل اقامتك ؟

ج - اسمي سليمان سامي ومولود بمصر بخط الشعرية وعمرى ٤٠ سنة ووظيفتى قائمقام ومقيم بالاسكندرية

س - أين كنت فى يوم الاربعاء ثانى يوم ضرب الاسكندرية

ج - كنت بباب شرقى وفى الصبح طلبنى أحمد عرابى ونبه على بأن الانكليز ستضرب المدافع بالقنابل المحرقة على البلد ، وانه يجب على منعهم من الدخول ، وانه قبل ترك المدينة يجب حرقها بحسب القانون ، فعند ذلك ضربت طابور بحسب أمره ، ونبهت على الضباط بما أمرنى به ومع ذلك قلت لهم أن ينتظروا قليلا . . ( هذا الجواب كذب مفترى )

س - لما جمعت الضباط كما ذكرت ماذا قلت لهم ؟

ج - قلت لهم أن ناظر الجهادية قال ما ذكرته ، فبقوا جميعا صامتين ، ولم يعارض الامر أحد منهم

س - ماذا جرى بعد أن قلت للضباط أن ينتظروا قليلا  
ج - توجهت الى عرابي مع ابراهيم فوزي ، لان أحمد  
عرابي كان طلبني بواسطة ابراهيم المذكور . وبينما أنا  
هناك رأيت الحريق في المدينة

س - ماذا قال لك ابراهيم فوزي حينما أتى المنشية  
وطلبك أحمد عرابي

ج - لما قابلني صار يلومني على تأخيري عن حرق المدينة  
وصار يصيح على الاهالي والعساكر ويحرضهم على حرقها .  
( ظاهر البطلان )

س - أما نظرت ابراهيم فوزي مرة أخرى في المنشية  
ج - لم أنظره غير تلك المرة

س - قلت أمام القومسيون ( هيئة المحاكمة ) انه حضر  
لك مرتين وقال لك في أول مرة ما ذكرته الآن ، وانه أتى  
مرة أخرى ودعاك الى التوجه الى عرابي

ج - حقيقة جاءني مرتين ففي المرة الاولى نبه على بأن  
استعجل ، وفي المرة الثانية دعاني الى التوجه الى عرابي  
س - هل كان عرابي قد أعطاك أمرا كتابيا بحرق المدينة  
ج - أمرني شفها

س - هل يجوز في قانون الجهادية حرق مدينة بناء  
على أمر شفهي

ج - لا يجوز وأنا لم أفعل سوى ابلاغ ما نبه به . ولست  
متحققا ان كان القانون يجيز ذلك أم لا

س - لو فرض أن عرابي هو الذي أعطاك حقيقة تلك  
الوامر الفظيعة فلماذا لم تتركه وتبحث عن طريقة لتخلص  
بها من يده كتسليم ذاتك للحضرة التحدوية قبل اعطاء  
التنبيهات التي أمرك باعطائها

ج - حقيقة كان واجبا على ذلك ، ولكنني خفت من  
عرابي



احمد عربی فی شیخوختہ



س - لماذا لم تسمع امره ان كنت تخاف حقيقة حينما  
أمرك بالتوجه والتجرو على حيانة الحضرة الخديوية كما  
قررت أمام قومسيون مصر

ج - لغايتها كنت أظن أن المحاربة وجميع ما حصل  
كان بأمر الحضرة الخديوية ولما سمعت ذلك الأمر من عرابي  
فهمت الحقيقة وأبيت تنفيذ أمره ، وقلت له أن يعين غيري  
لذلك . ( كذب والله )

س - حينئذ عرفت أن الحرب ضد ارادة الحضرة  
الخديوية . فلماذا لم تنفصل عن العصاة  
ج - خفت من العساكر

ملاحظة : الحقيقة أن سليمان بك سامي لما شاهد هول  
تأثير مقذوفات مراكب الانكليز حصل له هلع وطيش أثر  
على مخيلته ، فصار يهرف ويميل لعمل غير العقلاني فبدرت  
منه كلمات تدل على جنونه كقوله : « احرق واخرب يا ولد »  
في حالة هيجان وذهول وقد أجمعت الشهود على أنه لم يفعل  
من ذلك شيئاً وأنه خرج بالآية من المدينة قبل الغروب ،  
وأنه ترك المنشية وخرج الى باب شرقي الساعة ١١ عربي ،  
ولم يعد اليها ، وأن الحرق لم يتبدى الا بعد الغروب وبعد  
خروج العساكر من المدينة كشهادة سعد بك أبو جبل  
وعلى بك داود وغيره ، وأن الحرق لم يكن الا من أوباش  
الخدم والاعراب وغيرهم من الاورباويين والفقراء الذين  
تخلفوا في مدينة اسكندرية ليتحصلوا على شيء من الصيد  
والغنيمة . ولذلك لم يقل أحد بأنه رأى سليمان سامي  
يفعل الحرق بنفسه ولا بغيره وعلى ذلك يكون سليمان سامي  
ذهب شهيد طيشه وهيجانه والحساب على الله

الأحكام

التي صدرت على زعماء الثورة

## حكم بالاعدام يستبدل به النفي المؤبد

لما فرغ المجلس المؤلف برئاسة اسماعيل باشا أيوب من استجوابنا أحال الأوراق على المحكمة العسكرية المخصوصة وبعد أن جرت المفاوضة في شأن توقيع الجزاء علينا ما بين الحكومة وبين اللورد دوفرين - كان من تصميم الحكومة قتلى وقتل محمود باشا سامي ويعقوب باشا سامي ومحمود باشا فهمي وعلى باشا فهمي وعبد العال باشا حلمي وطلبة باشا عصمت - وكان المجلس الابتدائي قد حاول كثيرا الصاق مذبحه الاسكندرية في ١١ يونيو وحرق الاسكندرية في ١٢ يوليو سنة ١٨٨٢ بي كما يتضح من مطالعة الاستجوابات ، وأراد الله سبحانه وتعالى أن يظهر براءتنا بالرغم من سعي الحكومة في ادانتنا فنطق المستر غلادستون بصوت جهوري في مجلس البرلمان بأنه قد ثبتت جليا براءة احمد عرابي باشا من حريق الاسكندرية ومذبحتها ، وأهاب الى وجوب معاملتنا معاملة الثوار السياسيين وعليه تقرر نفينا مع اخواننا المذكورين الى جزيرة سيلان بناء على اختيارها لنا بمعرفة صديقنا السير وليم جريجوري الايرلندي كاتم سر الملكة ، فاستعفى ناظر الداخلية رياض باشا وتحطمت المشائق التي أعدتها الحكومة لاعدامنا وحنق رجال الاستبداد لعدم تمكنهم من التمثيل بنا

وقد تقرر بالمحكمة العليا العسكرية اعدامنا بناء على القانون العسكري العثماني الذي يقضي باعدام كل من خرج على الدولة وقابلها بالسلاح . وطبقت المحكمة المذكورة أحكام المادة ٩٦ من القانون العسكري العثماني. والمادة ٥٩ من

قانون الجنايات على من كان يدافع عن بلاده ، ويقا تل دولة  
أجنبية طامعة في الاستيلاء عليها ، قياما بالواجبات  
العسكرية ، والفرائض الوطنية مدافعة شرعية قانونية

ولكن الخديو أصدر أمره بالعدول عن أحكام الإعدام إلى  
النفي المؤبد علينا وعلى أخواننا الآنف ذكرهم أجابة لداعى  
العدل وموافقة لصوت غلادستون رئيس أحرار الانجليز  
ورئيس حكومة الأحرار

وفي ٣ ديسمبر سنة ١٨٨٢ التأم المحكمة العسكرية  
المذكورة في جلسة علنية بحضور جم غفير من الدوات  
والأوربيين وكثير من عقيلات أكابر الأوربيين حتى اكتظت  
المحكمة على سعتها . ثم دعيت لسماع الحكم فأجبت وقمت  
في مقام سماع مؤمنا بالتميز والاحترام ، فقام رؤوف باشا  
رئيس المحكمة المذكورة وتلا على الحضور الأمر القاضى  
بالإعدام . ثم جلس دقيقة وقام يتلو أمر الخديو القاضى  
بإستبدال النفي المؤبد بالقتل ، فأشرت بالرضى والقبول مع  
الشكر . فقامت السيدات الأوربيات يتسابقن في نشر الورود  
والأزهار على مهنئات بشفقة وحنان . لا أزال أشكرهن  
وأذكر عطفهن على بالثناء الجميل

وأما السيدة اللادى ( نابير ) فانها بعد أن نشرت على  
كثيرا من الورود والياسمين قدمت لى بيدها الكريمة باقة  
ورد عظيمة فتقبلتها منها شاكرًا لها عطفها وحنانها -  
ونشر الورود رمز على الخلاص من الموت

وفي يوم الخميس الواقع في ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠  
و ٧ ديسمبر سنة ١٨٨٢ التأم المحكمة أيضا في جلسة  
علنية حضرها كثير من الدوات المصريين والأوربيين ودعى  
لسماع الحكم فيها كل من محمود باشا سامى وعلى باشا فهمى  
وعبد العال باشا حلمى وطلبه باشا عصمت وبحضورهم  
تلا عليهم رئيس المجلس القرار القاضى عليهم بالقتل ، ثم

جلس جلسة خطيب ، وقام وتلا عليهم الامر الخديوى المؤذن  
باستبدال النفى المؤبد بالقتل كما ذكر  
وفى يوم الأحد الموافق ٢٩ محرم سنة ١٣٠٠ و ١٠ ديسمبر  
سنة ١٨٨٢ اجتمعت المحكمة المذكورة فى جلسة علنية  
حضرها كثير من الذوات المصريين والأوربيين ودعى لسماع  
الحكم فيها كل من يعقوب باشا سامى ومحمود باشا فهمى  
وبحضورهما قام رئيس المحكمة وتلا عليهما الحكم القاضى  
بالاعدام ثم جلس هنية وقام وتلا عليهما الامر الخديوى  
المؤذن باستبدال النفى المؤبد بالقتل كما المعتاد سابقا  
وهاك نص الامر الخديوى :

أولا - الحكم الصادر على كل من أحمد عرابى وطلبة عصمت  
وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى  
ويعقوب سامى المقتضى جزاؤهم بالقصاص وقع تبديله  
بالنفى على الأبد من الأقطار المصرية وملحقاتها

ثانيا - هذا العفو يبطل ويقع اجراء الحكم على كل من  
أحمد عرابى وطلبة عصمت وعبد العال حلمى ومحمود  
سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى المذكورين  
بالقتل اذا رجع الى الأقطار المصرية وملحقاتها

ويتلو ذلك مادة التنفيذ الذى أنيط به كل من ناظر  
الداخلية وناظر البحرية والحربية ( عمر لطفى )

### حكومة توفيق

### تنهب أملاكنا ظلما

وبعد أن صدرت علينا هذه الأحكام رأى مجلس النظار  
رأيا مخالفا للعدل ومجحفا بالحقوق الشرعية وذلك بأن  
تضبط أملاكنا المنقولة وغير المنقولة وأن يعين لنا فى مقابل  
ذلك راتب سنوى يكفى لمعيشتنا فصدر بذلك أمر خديوى  
هادم لصروح العدل ومقوض الدعائم الشريفة الفراء ومبطل



لاحكام الله في آيات الفرائض القرآنية في المواريث (١)  
وقد صدر الأمر في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٨٢ ونصه  
كما يأتي :

( نحن خديو مصر )

بعد الاطلاع على الأحكام الصادرة من المحكمة العسكرية  
بتاريخ ٢٢ و ٢٦ و ٢٩ محرم سنة ١٣٠٠ الموافق ٣ و ٧ و ١٠  
ديسمبر سنة ١٨٨٢ وبعد أخذ رأى مجلس نظارنا أمرنا  
بما هو آت :

المادة الأولى - أملاك وموجودات أحمد عرابي وطلبة  
عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلى فهمي  
ومحمود فهمي ويعقوب سامي منقولة كانت أو غير منقولة  
وأملاتهم وموجوداتهم التي اشتروها أو وضعوا يدهم عليها  
ومقيدة بأسماء غير أسمائهم وكذلك الأملاك والموجودات  
التي تصرفوا فيها بالهبة أو البيع بطريقة مصطنعة ، صارت  
ملكا للحكومة

ولا يجوز لهم من الآن فصاعدا أن يمتلكوا أى ملك من  
أى نوع كان في الأقطار المصرية بطريق الارث أو الهبة أو البيع  
أو بأى طريقة كانت ويترتب لهم راتب سنوى تقضى بقدر  
الضرورى لمعيشتهم

المادة الثانية - أملاك وموجودات أحمد عرابي وطلبه

(١) هذا الحكم مخالف للعدل والدين كما قال عرابي صاحب هذه  
الذكرات ، ولا شك أيضا أنه مخالف للوطنية . فإذا كان عرابي وزملاؤه  
من الوطنيين الأحرار يستحقون - فى نظر الخديو توفيق ومن معه من الخوفا  
- أن يحكم عليهم بالاعدام أو بالنفى المؤبد جزاء اخلاصهم لوطنهم ، ودفاعهم  
عن حريته وكرامته وحقوقه التي سلبها المستبدون ، فما ذنب ابنائهم  
وأحفادهم حتى يعيشوا فقراء محرومين من أملاكهم ؟ أن واجب الوطنية  
والعدالة يقضى على حكومة الرئيس محمدنجيب الذى أشاد بفضل أحمد عرابي  
أن ترد الى ابنائه أملاك أبيهم وأمواله ليكون فى ذلك جزاء للمجاهدين  
المخلصين ١٠٠

عصمت وعبد الصال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى  
ومحمود فهمى ويعقوب سامى منقولة كانت أو غير منقولة  
يصير بيعها وما ينتج من هذا البيع بعد التصفية يخصص  
لسداد التعويضات التى ستعطى لمن أصيبوا بالحوادث  
الثورية

المادة الثالثة - على ناظر داخلية حكومتنا تنفيذ أمرنا هذا  
وجاء فى ذيل هذا الأمر الظالم توقيع كل من الخديو  
ورئيس النظار وناظر الداخلية . وعلى أثر صدوره قررت  
نظارة الداخلية أن تشكل لجنة مخصوصة فى مركز ضبطية  
مصر تكلف بحصر أملاك المحكوم عليهم ظلما وعدوانا وتنفيذ  
أحكام الأمر المذكور الى أن تجرى تصفية قيمتها . وقررت  
أن ترد اليها المكاتبات والأوراق التى تقدم فيما يتعلق  
بحصرها وحقوق أرباب السلف

وأن تؤلف هذه اللجنة من رئيس ينتخب من أرباب  
الرتب وعضوين من ذوى الدراية والاستعداد فتعين عثمان  
بك فهمى الوردانى رئيسا لهذه اللجنة ، وأحمد  
حشمت أفندى وجبران أفندى مسكات عضوين لها ، وفى  
اليوم الذى قررت فيه نظارة الداخلية تأليف هذه اللجنة  
أصدرت أوامر تلغرافية الى جميع الجهات فتبين فيها وجوب  
حصر ما يوجد من أملاك الرؤساء السبعة المذكورين فى  
كل منها

وفى ١٥ صفر سنة ١٣٠٠ الموافق ٢١ ديسمبر سنة ١٨٨٢  
صدر أمر الخديو بتجريدنا نحن السبعة القواد المحكوم علينا  
بالنفي المؤبد من جميع الرتب والالقباب وعلامات الشرف  
التي كنا حائزين لها وبمحو أسمائنا من دفاتر ضباط الجيش  
المصرى محوا مؤبدا ( ولكن شرفنا الذاتى القائم بالنفس  
لا يمكن لأحد أن يجردنا منه أو ينزعه عنا بل ليس للوك  
الأرض سلطان عليه لأنه هبة من عند الله )

## عهد نكت به الخديو

وقبل أن تصدر هذه الأحكام الظالمة أشار علينا المستر برودلى والمستر نابيير المحامين عنا بأن نعترف بالعصيان على الخديو عصيانا صوريا على شرط أن يكون نفينا نفيا مكرما وأن يترتب لى معاش سنوى من الحكومة المصرية مقدار الفى جنيه مصرى مدة حياتى ، ويكون هذا المعاش حقا لأولادى من بعد وفاتى . ولكل واحد من اخوانى الذين ينفون معى ألف وخمسمائة جنيه مصرى سنويا وهم : على باشا فهمى ومحمود باشا سامى ومحمود باشا فهمى ويعقوب باشا سامى وعبد العال باشا حلمى وطلبه باشا عصمت ، وأن تحفظ جميع أملاكنا وأطياننا وأمتيازاتنا على حسب اتفاقهما مع اللورد دوفرين والمرخص من الحكومة الانجليزية . وصرحا بأن ذلك متفق عليه بين اللورد دوفرين وبين الحكومة الانجليزية ، وقالوا أيضا بأن بعض الضباط والأمراء ينفون من القاهرة الى بلادهم فقط ، وباقى الضباط والعلماء والأعيان والعمد وغيرهم من المسجونين بسبب الحرب يصدر عنهم عفو عام ولا يحرمون من الخدمة بسبب ذلك . فلتحققنا بأن قبول مشورتهم على هذه الشروط يكون تسهيلا للمصاعب السياسية التى ارتطمت فيها الحكومة الغلادستونية وأن امتيازاتنا وأملاكنا محفوظة ، ولن يחדش شرفنا ، قبلنا هذه الشروط واعترفنا بالعصيان على الخديو صورة لا حقيقة ، كما تحرر بذلك الى جريدة التيمس ، وبناء على ذلك طلبا منا أن نكتب الى اللورد دوفرين بما يفيد قبولنا بالنفى الى المحل الذى تعينه الحكومة عن رضانا واختيارنا ، فكتبنا له بما يفيد ذلك ، وبالفعل صرف النظر عن التشبث بطلب الأوراق والدفاتر والمستندات التى تثبت حقوقنا وتحفظ شرفنا ، وهى تلك الأوراق التى كنا كتبنا الى المستر برودلى بطلبها من المعية ، وصرف النظر

عن التحقيقات وتآلف مجلس حربى صورى ، وحكم علينا فيه بالقتل ، ثم أعلن أمر الخديو باستبداله بالنفى فى جلسة واحدة ، ولم تحصل مدافعة ولا اقامة حجة بناء على ما سبق من الاتفاق عليه ، ولم يذكر فى الأمر الخديوى تجريدنا من الامتيازات والنياشين ولا سلب الاملاك ولا نهب الأموال وهالك صورة ما تحرر الى مدير جرنال التيمس بلندن فى ٣ ديسمبر سنة ١٨٨٢ الموافق ٢٢ محرم سنة ١٣٠٠ ونحن بسجن الدائرة السنية :

« انى قد اتبعت ما اشار به على كل من المستر برودلى والمستر نابيير المحاميان عنى اللذين يستوجبان دوام الشكر منى على ما بدلاه من الهمّة والاجتهاد فى قضيتى واعترفت لدى المجلس العسكرى بالعصيان على الخديو صوريا اذ ان وزراء الانجليز قد أعلنوا مرارا بانى هاص فلا أومل انهم يعدلون عن رأيهم هذا دفعة واحدة ، بل ولا يمكنهم ذلك وامثلت بان أتوجه الى المحل الذى تعينه لى انجلترا للاقامة فيه الى ان يأتى الوقت الذى يمكن فيه لانجلترا ان تغير رأيها فى شأنى . ولهذا فليست متكدرا لما أصابنى ولا من الحكم الذى صدر على لكونه يدل على انى برىء مما حاول خصومنا الصاقه بنا ونسبته الينا من مقتلة الاسكندرية وحريقها الامر الذى لم يكن لى يد فيه قط ، بل هو من الفظائع التى هى ضد اعمالنا الوطنية ومشروعاتنا الاساسية

« ولتيقنى بأن معاملتى فى المستقبل بكرم الامة الانجليزية فسافارق مصر مطمئن القلب وال خاطر خصوصا لما اتحققه من ان انجلترا لا يمكنها الآن ان تتأخر عن اجراء سائر الاصلاحات التى كنا نرغب اجراءها فى بلادنا ، وانه بعد مضي مدة قليلة يصير ابطال المراقبين وتخرج مصر من ايدى المتوظفين من الاجانب ، الذين احتلوا كل وظيفة فى مصر ، وانه يصير اصلاح حانة المجالس المحلية ، وتوحيد قوانينها ونشرها للعمل على مقتضاها . وان يكون للامة مجلس نواب منها يكون له صوت معمول به ونظر فى مصالح الامة المصرية . وان توضع حدود لمعاملة المراقبين مع الاهالى . وبالوقوف على حقيقة احتياج البلاد لتلك الاصلاحات يعلم للامة الانجليزية ان عصياني له موجب وسبب عظيم

« انى ابن فلاح مصرى وقد اجتهدت على قدر طاقتى فى نوال هذه الاصلاحات كلها للوطن العزيز الذى انا من ابنائه ومحبيه ، فلسوء البخت لم يتيسر لى الحصول على الغرض المقصود . لكنى أومل من الامة

الانجليزية انها تتم الاشغال التي ابتدائها . واذا فعلت ما أومله منها من  
الاصلاح وسلمت مصر للمصريين كما هو واجب على ذمتها وشرقها تبين  
لجميع العالم ان ذلك مسامح مرابي ذلك العاصي وحقيقة مقاصده

« ان الامة المصرية بأسرها كانت معي وصحبة لي كما اني محب لها

ابدا ، فأؤمل انها لاتنسائي عندما تتم انجلترا اصلاحات التي كنت  
طالبها واحاول الوصول اليها . واني غير آسف على شيء حيث كان ذلك  
ذريعة توصل مصر الى ما هي جديرة به من الحرية وال عمران . وعندما  
تتم انجلترا اصلاح البلاد أرجو من شفقتها وانسانيتها ان تسمح لي  
بالعودة الى بلادى العزيزة على لأشاهد ثمرات الفلاح والعمار بوطنى قبل  
ان افارق هذه الدنيا

« انى متشكر للمستر فلادستون واللورد فرنفيل لتوسطهما في  
مسألتى اذ انقذاني من الخطر العظيم وسيعلمان انى لم أكن حاشيا  
حيث كنت قائدا لامة عظيمة لاترغب في شيء سوى العدل والانصاف  
والمساواة . وكذلك أشكر اللورد دوفرين حيث أظهر نحوى غاية الملاينة  
وعلو الهمة . كما انى أعلن تشكرانى وممنونيتى الى صديقى المستر بلنت  
واخوانه ممنونية لايمكننى القيام بواجباتها اذ انه دافع عنى واعاننى بنفسه  
وماله في وقت الضيق والمسر حين تركنى احبائى من المصريين الذين كانوا  
يلازمون جالسى في أيام اليسر

« أما صاحبى الشرق والامانة المستر برودلى والمستر نابيير فانهما  
بدلا غاية جهدهما في خلاصى وخلاص اخوانى وأظهرا في مساعيهم غاية  
الامانة وكمال الصداقة الامر الذى ارانى عاجزا عن القيام بواجب شكرهما  
« وانا متشكر لجميع الامة الانجليزية كما انى متشكر لك ايها الفاضل  
ولسائر مديرى الجرائيل الانكليزية الذين اتحدوا في طلب معاملتى ومعاملة  
اخوانى بالعدل والانصاف . ولاعضاء الحكومة الانكليزية الذين ارتفع صوتهم  
مرارا في خصوص مسألتى وأظهار حقوقى  
« وكذلك أشكر السير شارلس ولسون الذى تردد الى كثيرا وتعهدنى  
بأحسن ملاحظة في مدة سجنى

« ها انا مهاجر من مصر العزيزة الا انى متيقن من ان الايام والحوادث  
ستبين حقيقة اعمالنا وما كنا عليه من العمل بالعدل والانصاف . وان  
انجلترا لاتندم ابدا على ما ابدته من التسامح والتساهل مع من قاتلته  
في المعارك الحربية حين تبين لها حقيقة مسعاه ، احمد عرابى المصرى

### **الخديو لا يفى بالعهد**

وفى ١٤ ديسمبر سنة ١٨٨٢ أى بعد صدور الأمر  
بالقتل واستبداله بالنفى بمدة ١٢ يوم ، صدر أمر من



الحديو بسلب أملاكنا جميعها من أطيان وعقار وغيره كما ذكر آنفا . وحيث أن هذا الأمر الحديوى لم يبن على وجه شرعى وبدون محاكمة ولم يسبق معاملة من نفى قبلنا من مصر بهذه المعاملة التى هى ضد الشرائع العادلة قدمنا احتجاجا على ذلك وطلبنا من مستر برودلى تحريريا معارضة هذا الأمر وعدم قبوله حفظا لأملاكنا وحقوقنا وحجتنا فى ذلك أن الأمر المذكور مخالف للأوامر الإلهية المقدسة بما نص فيه من ابطال أوامر الله سبحانه بحرماننا من كل ارث شرعى يؤول إلينا فى المستقبل وبمصادرة أملاكنا بلا تحقيق خلافا لقول النبى ( مال المسلم على المسلم حرام ) ومن أمر أمرا مخالفا لكتاب الله فهو رد عليه ولا يجوز للمسلمين الاقرار على هدم أصول دينهم أبدا ، وقد كتبنا قائمة وسلمناها الى مستر برودلى بمقدار أطياننا ليدافع عنها وهى كما يأتى :

### كشف

عن أطيانى وأملاكى التى بالجهات الموضحة أدناه :

الجملة	فدان	
٥٣		بناحية هرية رزنه شرقية
		وناحية تل مفتاح رزنه شرقية
		٧٦ فدان أطيان خراجية
٨٢ ١/٢	٦ ١/٢	فدان أطيان عشورية
١٠ ١/٢		بناحية أكباد شرقية
١٢		بناحية الأسدية شرقية
١٠ ١/٢		أطيان عشورية بناحية سلامون الغبار بمديرية الغربية
١٦٨ ١/٢		ملك خاص لنا

فدان  
 ١٦٨ ١/٢ ما قبله  
 أطيان صار مشترها من أطيان الميرى  
 ودفع ثمنها في المديرية  
 ١٠٠ فدان بناحية المناجاة الصغرى باسمنا  
 خاصة  
 ٢٦٨ ١/٢

أطيان صار مشترها من أطيان الميرى بمديرية  
 الشرقية بطريق المزاد بالاشتراك بينى وبين  
 حسن باشا أفلاطون كل منا بحق النصف  
 ودفع الثمن بالمالية :

فدان  
 ١٦٠ بناحية الاحيوة شرقية  
 ٤٠٠ بناحية قهبونه شرقية  
 ٠٣٧ بناحية كفر السناجره شرقية  
 ٠١٢ بناحية أكباد  
 ٦٠٩ -  
 ٨٧٧ ١/٢ الجملة

« الى جناب المحترم المستر برودلى المحامى عنى  
 «اننا قد أوضحنا بيان املاكنا الموضحة أعلاه بهذا الكشف  
 كما هو مبين بكل ناحية . وحيث أن حضرثكم وكيل شرعى  
 عنا مفوض فى المدافعة والمحاماة عن حقوقنا فقد فوضنا لكم  
 فى المحافظة على أطياننا المذكورة أعلاه وعلى جميع حقوقنا  
 وقد تحرر هذا اعتمادا بما ذكر  
 أحمد عرابى »

لما صدر أمر الخديو بتجريدنا نحن السبعة القواد المحكوم  
 علينا بالنفى من جميع الرتب والألقاب وعلامات الشرف  
 فى ١٥ صفر سنة ١٣٠٠ الموافق ٢١ ديسمبر سنة ١٨٨٢  
 آيينا تسليمها الى مندوب الحكومة وسلمناها الى المستر

برودلى للمدافعة عن حقوقنا ، لأنه ضد الاتفاق السابق  
أولا ، ثم لأنه ليس من حقوق الخديو سلب الرتب ونياشين  
الافتخار والميداليات الشاهانية التى اكتسبت فى المحاربات  
الدولية . وفوق ذلك فانه لم يذكر بحكم المجلس الحربى  
تجريدنا مما أوردناه

ثم أن الحكومة المصرية تكثت بعهدا الذى عاهدت به  
اللورد دوفرين وصرفت لكل منا ثلاثين جنيها مصريا فقط  
فى يوم ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٨٢ ، وان لم يكن كذلك فيكون  
اللورد دوفرين غشنا وغش المحامى الذى أخبرنا أخيرا بأنه  
قد فوض حاكم جزيرة سيلان فى تقرير ما يلزم لنا من  
النقود شهريا أو سنويا ، وهكذا وعد ممثل الحكومة  
الانجليزية وموافقة الخديو

### بعد الحكم

ولما أنقذنا الله سبحانه من مخالب الموت فرح المصريون  
الأحرار فرحا عظيما خصوصا أحرار العائلة الخديوية وكتبت  
صاحبة الدولة ومثال الكمال انجى هانم حرم المرحوم محمد  
سعيد باشا والى مصر الأسبق الى جناب المستر برودلى  
المحامى عنا تشكره للدفاع فى قضيتنا بما يأتى :

« جناب المستر برودلى المحامى

« بعد اهدائك تسليماتى وتشكراتى لشخصك الكريم ،  
انتهاز هذه الفرصة لأن أصرح لكم بأن بلاد مصر تشرفت  
بمجيئكم اليها . وأنا وجميع أهلها مسرورون من أعمالكم  
لأنكم دافعتم عن مبدأ الانسانية والعدل

« ونحن المصريين نبتهل الى الله فى كل أيام حياتنا أن  
يهنئكم وينجح مقاصدكم ونرجو أن العدل والشفقة يحكما  
هذه البلاد

« هذا وبدفاعكم عن أبناء مصر ( الذين سعوا لخيرها

ودافعوا عنها ) قد جعلتم انجلترا محبوبة عندنا لأن الانجليز عطفوا علينا في حزننا ومصيبتنا

« واني اشكر جناب المستر بلنت بقلب خالص لطيبته وانهطافه نحونا . وجميع المصريين مسرورون من الأخبار التي دلت على أعمالكم ، ولا يجرؤ أحد على تأييد العكس مع تبليج نور الحقيقة

« واني لعاجزة حقيقة عن توضيح تشكراتي

مصر في ١٥ ديسمبر سنة ١٨٨٢ »

« أنجى »

وفي ٢٥ ديسمبر سنة ١٨٨٢ خرجنا من سجن الدائرة وذهبنا نحن السبعة اخوان السراء والضراء الى قصر النيل وتلا علينا على باشا غالب وكيل الجهادية وقتها نص الأمر الخديوي الصادر بتجريدنا من رتب حكومتهم أمام عساكر اورطة المستحفظين وصف ضباطهم ، وهم يدرفون الدمع من مآقيهم حزنا على ما آل اليه أمرنا وأمر بلادنا . ثم عدنا الى السجن والأهالي مصطفىون في الطريق يكون ويتحبون ، أما والد الخديو فكانت في عربتها خارج قصر النيل لتشمت بنا !

### يا كنانة الله صبرا على الأذى

وفي ليلة الأربعاء الواقع في ١٧ صفر سنة ١٣٠٠ والموافق ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٨٢ توجهنا الى قصر النيل وقد أعد لنا ولبن أراد مصاحبتنا من الأهل والخدم قطار خصوصي من قطارات السكة الحديد ، فركبنا جميعا وسار بنا القطار وبمن معنا من رجال الحفظ في الساعة ١٠ مساء حتى بلغنا حوض السويس الساعة ٨ صباحا على الاصطلاح الأفرنكي وفي الساعة العاشرة دخلت المينا البساخرة ( مزيوط الانكليزية ) المعدة لسفرنا من السويس الى جزيرة سيلان

فنزلنا فيها جميعا ونزل معنا الشاب النبيه نجيب أفندي  
ابكارىوس بصفة ترجمان على حسابنا ، والكولونيل رضى  
الأخلاق موريس بك ، ومعاونته الرجل المهدب طيب الأخلاق  
سليم أفندي عطا الله بصفة مأمور بتوصيلنا ، وتنسليمنا الى  
حكومة سيلان . وكذلك نزل معنا على أفندي عباس الصاغ  
من ضباط البحرية ومعه شزيمة من العساكر بصفة حرس  
علينا فى مدة السفر ، وكانت الباخرة المذكورة مؤجرة  
لتوصيلنا الى سيلان بستة آلاف جنيه انكليزى بما فى  
ذلك من اطعام من معنا من الأهل والحرس . وفى الساعة ١  
بعد الظهر من اليوم المذكور ، قامت بنا الباخرة تشق عباب  
البحر قاصدة جزيرة سيلان ( بسم الله مجريها ومرساها )  
وبعد قيامها ولينا وجوهنا شطر مصر ننظر الى جمالها  
وحسن منظرها ونودعها بقولنا : « يا كنانة الله صبرا على  
الآذى ، حتى يأتى الله لك بالنصر »

وما زلنا ننظر الى جوها وجبالها حتى توارت عن أعيننا  
وكانت الباخرة على صفرها وعدم سفرها قبل ذلك فى  
البحر الأحمر والمحيط الهندى تقطع فى الساعة ١١ ميلا .  
كانها تمخر فى نهر النيل ، وحيثان البحر تحيط بها وتسابقها  
فى السير ويتساقط عليها أحيانا كثير من السمك الطيار .  
ومكثنا على ذلك أربعة عشر يوما مررنا فيها على باب المندب  
الكائن بين البحر الأحمر والمحيط الهندى ثم على جزيرة  
سقطره ثم على عدن ثم الى سيلان

### وصولنا لسيلان

وفى غروب يوم الأربعاء الواقع فى ٩ يناير سنة ١٨٨٣  
دخلت الباخرة الى ميناء ثركولومبو بجزيرة سيلان وألقت  
مرساها فحضر الينا وكيل حكومة سيلان وحيانا تحية  
القدوم . وأخبر موريس بك بأن الحكومة أعدت أربعة بيوت  
لذوى العائلات منا ، وفيها الخدم وكل ما يلزم من أسباب



الراحة كالسرير المفروشة اللازمة للنوم والكراسى وأدوات المطبخ والسفرة والدواليب وغير ذلك وذخيرة ثلاثة أشهر ضيافة لنا ، ولكن على حساب مصر . وثمن تلك الأدوات ثلاثة آلاف جنيه . ثم أمضينا تلك الليلة في الباخرة المذكورة وفي الصباح من يوم الخميس غرة ربيع الأول سنة ١٣٠٠ و ١ يناير سنة ١٨٨٣ خرجنا الى البر فوجدنا رصيف المينا مزدحما أيما ازدحام باخواننا المسلمين من أهل الجزيرة المذكورة وأهل الجاوه والهند والملايو وأعيان طائفتى التمل والشنكليز أهل البلاد من عباد الأوثان على (مذهب البوذا) وكلهم يشيرون إلينا بالسلام وزيادة الاحترام

ثم تقدمت لنا العربات فركبنا وتوجهنا الى البيوت المذكورة وكان قد خصص لنا بيت عظيم يسمى (ليكهاوس) ومساحة بستانه ١٤ فدانا ومعظم أشجاره من جوز الهند والموز وغيره ، فتوجهنا اليه والناس مزدحمون على جانبي الشوارع من الميناء الى البيت المذكور يهتفون لنا بالترحيب والاكرام الى أن وصلنا الى المنزل المذكور وأخذنا معنا طلبه باشا عصمت وعبد العال باشا حلمى لاقامتهما معنا حيث أنهما تركا عائلتيهما بمصر . وكذلك توجه محمود باشا سامى مع محمود باشا فهمى لاقامتهما فى منزل واحد لكون الأول ترك أهله وأولاده بمصر أيضا وانفرد كل من على باشا فهمى ويعقوب باشا سامى فى بيت على حدته لوجود عائلتيهما معهما

ولما دخلنا البيوت المعدة لنا أخذت تلك الطوائف تتوارد علينا للسلام بوجوه باشة وقلوب طافحة بالمحبة والحنان ليلا ونهارا ، فجزاهم الله خير الجزاء على ما قابلونا به من الاحتراف والاكرام

وكان عدد الأنفس التى توجهت معنا الى سيلان على الوجه الآتى :

عدد نفر	عدد ذكر	عدد أنثى
٦	٣	٣
١٤	٦	٨
٩	٤	٥
٩	٦	٣
٣	٣	٠
٤	٤	٠
٣	٣	٠
٤٨	٢٩	١٩
الجملة		

أما الكولونيل موريس بك فعاد الى مصر بعد أسبوع من وصولنا الى كولومبو بمن معه من رجال الحرس لانتهاء مأموريته . وأما نجيب أفندي إيكاريوس فمكث معنا ثلاثة أشهر ، ثم ودعنا وأبحر الى مصر

وبعد مبارحتنا أرض مصر صدرت أحكام مختلفة على بقية المشتركين معنا في الحركة الوطنية والدفاع عن البلاد ، فحكم على أشخاص بالاقامة في بلادهم مع تجريدهم من رتبهم وألقابهم مع دفع تأمينات مالية ، و حكم على آخرين بالنفي لمدة مختلفة أدناها ثلاث سنوات وأكثرها عشرون سنة يقضونها خارج القطر . فنفي البعض الى السودان أو مصوع ، والبعض الى الاستانة أو بيروت . وكل من كان حاصلا منهم على رتب أو لقب أو منصب في الحكومة جرد منه - ولكن شرفهم الذاتي ، وكرامتهم على الرغم من ذلك لا تمحوها الأيام

وكانت قد أقيمت عدة محاكم في أنحاء القطر لمحاكمة الوطنيين ، فحكم عليهم بأحكام مختلفة منها الاعدام . وقد حكمت محكمة الاسكندرية على الشهيد سليمان سامي المتهم زورا بحرق الاسكندرية وتخريب مبانيها بالاعدام ، ونفذ فيه الحكم شنقا بميدان المنشية . كما حكم في طنطا على

الشهيد يوسف أبو ريه بالاعدام شنقا ونفذ فيه هذا الحكم  
والله يعلم أنه برىء وأن دمه واقع على رأس إبراهيم باشا  
أدهم مدير الغربية

وقد حكم بالاعدام أيضا على عدد كثير من الوطنيين  
المخلصين رحمهم الله وكافا الخونة الطاغين

### الشعراء يتبعهم الغاؤون

وقد كان بعض الشعراء وعلى رأسهم الشيخ علي الليثي  
يؤيدون نهضتنا المصرية ، وكانوا يترنمون بها ويحثون  
الناس على نصرتها والتمسك بمساعدة الجيش المصري . وقد  
جاء الشيخ علي الليثي الى خط النار في كفر الدوار وقام في  
طائفة من العلماء ومشايخ الطرق يدعو الله لنا بالنصر على  
الاعداء ، وهم يؤمنون عليه ويقول في دعائه :

«اللهم ان تهلك هذه العصابة الموحدة فلن تعبد بعدها في  
مصر . اللهم عليك بالانجليز . اللهم اشد وطأتك عليهم ،  
وانزل بهم بأسك الذي لا تردده عن القوم المجرمين . اللهم  
انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم . اللهم  
احصدهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا ترد منهم احدا انك على  
كل شيء قدير »

ثم جاء الشيخ المذكور بعد هزيمة الجيش المصري ودخول  
الانجليز مصر يعتذر للخديو عن نفسه وأمثاله بقصيدة  
قال فيها (١) :

كل حال لضده يتحسول	فالزم الصبر إذ عليه المصول
يا فؤادي استرح فما الشأن الا	ما به مظهر القضاء تنزل
رب ساع لحتفه وهو ممن	ظن بالسعي للعلى يتوصل
تسدر غالب وسر الخفايا	فوق عقل الاديب مهما تكمل

(١) هذه القصيدة مستون بيتا . وكلها مدح وتعلق للخديو توفيق

فاجأتنا بكارث ليس بحمائل  
وذوى مريع الحظوظ وأمحسل  
فيه للواردین أعلب منهسل  
أبصر الناس بالأمور وأمسدل  
آمنین الخطوب لا تتعلمسل  
دون ادراكه الجبال تزلزل  
كانت الفاية الجبيلة أمثل  
أيقظتنا صروفه اذ تبسدل  
تجتني من ثمار غصن تهسدل  
من هذا للهدى وننصح من ضسل  
قصد سلكننا سبيل هاو مضلل  
وحقننا دماء قسوم تحلل  
فسقينا به الشرى اذ تهسل  
وجنينا الاسى بزللة من زل  
اذا اطمنا الفواة فى كل محفل  
سعدده قد اباد من قد تقبول  
فى طلاه الحسام والسيف ليصل  
نافلا قدر ما يعمل وينهسل  
قد شربنا من بعد بعسك حنظل

كيف ننسى وحادثات الليالى  
أذهبت أنفسنا وغالت نفيسا  
كان اقليمنا رياض صفساء  
من رآه يقول تولىسق مصر  
قد آمننا الزمان فيه ونمنسا  
ويع قسوم سعوا لادراك امر  
لو أصابوا الرشاد عند ابتداء  
آه من رقدة الحعلوم ودهسر  
كانت الناس فى ظلال نعيم  
مالنا لم نقم بجسد وندمو  
ما لنا كلنا سوى القل منا  
لو رزقنا السداد لانسد باب  
كان ياقوته المذاب مصانا  
كم عدمننا جماجما وجسوما  
يا ترى من يقسوم عنا بعدر  
يا عظيم الجناب يا خير ملك  
من بفى والسوغى اثار فحكم  
واجعل العدل عادل الرمح فيهم  
واسقم قدر ما سقينا انسا

وقد نسج على منواله وضرب على وتيرته الشيخ عبد  
الرحمن الايبارى قاضى الاسكندرية والشيخ محمد بسيونى  
ولا غرابة فى ذلك فانهم يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم  
حبا فى الحياة ، وخوفا من بطش الغالبين

### اخلاق عبد الله باشا فكرى

وأما عبد الله باشا فكرى الذى كان من فكره قتل الخديو،  
أثناء الثورة ، فانه قبل انتهاء سنة ١٣٠٠ تقدم للخديو  
بقصيدة يتنصل بها من كل ما نسب اليه من الشر ويطلب  
رفده ورضاه ، فعفا عنه وأمر له بصرف معاشه ثم استبدل  
بمعاشه أطيانا يستغل من ريعها ألف جنيه شهريا وهاك  
نصها :

كتابى توجه وجهة الساحة الكبرى  
وقف خاضعا واستوهب الاذن والتمس  
وبلغ لدى الباب الخديوى حاجة  
وكبر اذا واليت واجتنب الكبرا  
قبولا وقبل سدة الباب لى عشا  
لدى أمل يرجو له البشر والبشرى

صفوح عن الزلات يلتبس العذرا  
فيرحم من بالارض رفقا بهم طرا  
ومن أرتجى آلاء معروفه العمرا  
بأمر لقد جاءوا بقبولهم نكرا  
وبالباب والميزاب والكعبة الفرا  
ولا كنت من يتغنى عمره الشرا  
بما الله في أم الكتاب له أجرى  
واني لأرجو أن يستغنى الذكرى  
لديك ولا ترجو لدى نسمة ضرا  
على الأمر أن العفو من قادر أخرى  
تجرعت فيها الصبر أطعمه مسرا  
ويعدل منها اليوم في طوله شهرا  
أكابد في أيامك البؤس والعسرا

لدى باب سمح الراحين مؤمل  
يراقب رحمن السموات قلبه  
مليكي ومولاي العزيز وسليدي  
لئن كان أقوام على تقبولوا  
حلفت بما بين العظيم وزمزم  
لما كان لي في الشر باع ولا يد  
ولكن محتوم المقادير قد جرى  
أذكر يا مولاي حين تقبول لي  
أراك تروم النفع للناس فطيرة  
فعفوا أبا العباس لازلت قادرا  
وحسبي ما قد مر من ضنك أشهر  
يعادل منها الشهر في الطول حقبة  
أجبل في دين المسرومة أننى

## اللورد دوفرين يطلب منى بيانا للاصلاح

في ١٥ ديسمبر سنة ١٨٨٢ طلب منى اللورد دوفرين  
بواسطة المستر برودلى المحامى عنا بيانا عن الاصلاحات  
اللازمة لانتظام الحكومة المصرية ، فتقدم منى اليه البيان  
الآتى :

(١) يجب على الحاكم فى مصر أن يكون محدود السلطة  
مقيدا بقوانين شورية ، وعليه مراعاة تنفيذها والمحافظة  
عليها . وتلك قاعدة أساسية تكون مرعية الاجراء على الدوام  
(٢) يجب انتخاب مشايخ البلاد بمعرفة الأهالى من الذين  
اشتهروا بالعفاف وحسن المعاملة حيث أن كثيرا من المشايخ  
الموجودين طبعوا على سلب أموال الأهالى ليدلوا بها الى  
الحكام فى سبيل ترقيةهم واعتبارهم

(٣) يجب انتخاب مجلس النواب من نبهاء الأمة المصرية  
وأن يكون انتخابهم حرا كما فى الممالك المتعدنة . وتعرض  
عليه جميع اللوائح والقوانين الادارية والاقتصادية وتعطى  
لأعضائه الحرية التامة فى المداولة وإبداء آرائهم الصريحة



ليتمكنوا بذلك من حفظ حقوق منتخبهم • ولا يلزم الحكومة العمل بما يقرره المجلس المذكور الا بعد مضي مدة فيها يعلم اقتدار أعضائه على النظر في مصالح البلاد بواسطة نشر مجادلاتهم العلانية في الجرائد • وحينئذ تكون قرارات مجلس النواب قطعية والوزراء مسئولين أمام ذلك المجلس، وتلك المدة لا تزيد عن خمس سنين .

(٤) يجب أن توضع قاعدة بين سكان القطر المصرى عموما لا يمتاز فيها الاجنبى على الوطنى فى جميع المعاملات وضرب الضرائب والرسوم وغير ذلك

(٥) يجب وضع حد للمرابين لمنعهم عن استعمال الغش وادخاله على الاهالى لسلب أموالهم • كما يجب ايقاف المزارعين عند حد فى الأخذ بالربى

(٦) يجب تسوية دين المزارعين وتوحيده وتسديده بواسطة الحكومة الى الدائنين على أقساط مناسبة لحالة المديونين تسدد الى الحكومة مع أقساط الاموال الاميرية

(٧) يجب ابطال ضرائب الويركو والفردة والدخولية وجميع المكوس التى أضرت كل الضرر بالفقراء والمساكين

(٨) يجب ابطال طريقة التسخير التى هى السبب الوحيد فى عدم العمران وتشتيت شمل الفقراء الذين لا قوت لهم الا من كد أيديهم وعرق جبينهم

(٩) يجب أن تشهر اسغال تطهير الترع والجداول وانشاء المصارف وحفظ جسور النيل فى زمن الفيضان فى المناقصة بين المقاولين بواسطة وزارة الاشغال العمومية

(١٠) يجب توحيد القوانين القضائية فى جميع محاكم القطر المصرى ومراعاة تنفيذها بغاية الدقة بدون تدخل

ذوى سلطة فى تأويلها وأستعمالهم الطرق القديمة فى مراعاتها ظاهرا وعدمها فى الحقيقة

(١١) يجب ابطال المحاكم المختلطة التى أضرت بالوطنيين

وكانت هى الوسيلة الوحيدة لاعانة المرابين على تجريد كثير من الوطنيين من أطيانهم وأملاكهم

(١٢) يكتفى من الاجانب الموظفين بقدر الضرورة مع مراعاة حالة مالية البلاد فى رواتبهم والمناسبة بينها وبين رواتب الموظفين الوطنيين حتى لا تقع المنافسة والمنافرة بسبب الامتيازات الفاحشة

(١٣) يجب أن يكون قتال السويس حرا بكفالة الدول

الموقعة على معاهدة برلين . وفى مقابلة تنازل الامة المصرية عن حقوقها الصريحة فى ذلك يعوض لها مبلغ كاف يعادل هذا التنازل لتسدد به جانبا من الدين ومع ذلك يبقى لمصر حق فيه كباقي الدول المذكورة . وعلى الدول أيضا أن تدفع مبلغا سنويا يكون كافيا للقيام بحفظ القنال المذكور

(١٤) يجب تعديل الضرائب وجعلها متناسبة مع حالة

الاراضى واستعداداتها بدون فرق بين الاغنياء والفقراء

(١٥) لاجل تأمين الدائنين على أموالهم من كل خطر يخشى

وقوعه فى المستقبل يجب تنزيل الدين الى ٥٠ فى المائة والفائدة ١ ٢ فى المائة والاستهلاك ١ سنويا

(١٦) يجب أن الاراضى العشورية تدفع ضرائب تساوى

ضرائب الاراضى الخراجية حيث أن الخراجية صارت ملكا حرا لملكها بمقتضى قانون المقابلة

(١٧) يجب اعتبار الاموال التى دفعت من طرف المزارعين

فى المقابلة ديناً على الحكومة أسوة بالاجانب وقدرها ١٧٠٠٠٠٠٠ ر ١٧ سبعة عشر مليونا من الجنيهات

(١٨) يجب تعميم التعليم وتوسيع دائرته في أنحاء القطر بحيث يكون اجباريا حتى سن ١٥

(١٩) يجب أن يكون لمصر ( وزراء مفوضون ) في جميع الممالك الموقعة على معاهدة برلين لفهم حقيقة ما يكون جاريا في مصر وتسهيل المعاملات التجارية وغيرها

هذه التسع عشرة مادة المذكورة هي الاصلاح الكافل لحياة مصر وأهلها . وهي الطريقة المثلى لتأمين الدائنين على أموالهم . فعلى من يحب العدل والانصاف أن يعمل لتحقيقها لاصلاح ما أفسدته يد الاستبداد



حياتي في المنفى

## استقبال كريم في سيلان

بعد ثلاثة أيام من دخولنا الجزيرة المباركة دعينا الى وليمة حافلة أقامها المحترم ( محمد حنيفة ) العضو في مجلس الشورى عن المسلمين . حضرها جميع الاعيان ورؤساء الطوائف . ثم الى وليمة أقامها ( الحاج شنى لبي ) من وجوه الاعيان . ثم الى وليمة أقامها ( وبش ماركار ) ثم الى وليمة أقامها المحترم ( محمد لبي ) ثم الى وليمة أقامها ( الحاج عبد القادر ) ثم الى وليمة أقامها ( شنى لبي وأولاده عبد الرحيم ومحمود افندى ) من الاعيان . ثم الى وليمة أقامها الاستاذ ( الشيخ على جاد ) . ثم الى وليمة أقامها ( الشريف السيد عباس ) . ثم الى وليمة أقامها ( أكبر افندى ) العضو في مجلس الشورى عن طائفة الملاي والجاوه . ثم الى وليمة أقامها الوزير الكبير ( ابراهيم الديدى ) رئيس وزراء حكومة جزائر مالديف في ثغر ( جول ) سيلان وأخرى أقامها ماكن كبير تجار الجواهر . ثم الى أخرى حافلة أقامها المحسن الكبير ( سوزا ) كبير شعب الشنكليز . ثم الى وليمة عظيمة أقامها الامير ( راما سامى ) كبير طائفة التمل . ثم الى وليمة مثلها أقامها ( راما شلم ) العضو في مجلس الشورى عن طائفة التمل

وبعد ذلك أقمنا وليمة جامعة لأعيان المسلمين والانكليز والتمل والشنكليز وكان عدد المدعوين اليها مائتى شخص على اختلاف الاجناس والمذاهب والمعتقدات شكرا لهم على حسن احتفائهم بنا

وفى شهر فبراير سنة ١٨٨٣ حضر الى الجزيرة الحاكم



الجديد السير ارثر غوردون فكتبنا له عريضة بأن حكومتنا المصرية أرجأت تعيين المرتبات اللازمة لمعيشتنا الى ما يرد اليها من حاكم سيلان بالنسبة للأسعار الجارية فيها ، وبما أنه يلزم لكل منا خمسون جنيها شهريا ، فنؤمل مخابرة حكومة الانكليز بذلك وبناء على ما ذكر ترتب لي خمسون جنيها انجليزيا شهريا ، ولكل من الباشوات ثمانية وثلاثون جنيها انجليزيا

### مستر بلنت في سيلان

وفي ٢٠ أكتوبر سنة ١٨٨٣ حضر صديقنا المستر بلنت من انجلترا لزيارتنا وتهنئتنا على نجاتنا من أيدي خصومنا . وبوصول السفينة المقلّة له الى ميناء ( ثغر كولومبو ) هرع جميع سكان الثغر المذكور لاستقباله حيث كانوا على استعداد تام لذلك قبل وصوله . وقد أخذنا نحن واخواننا وأولادنا زورقا بخاريا وذهبنا الى السفينة المذكورة . ثم صعدنا اليه وحظينا بمقابلته ومقابلة السيدة الفاضلة ( اللادي آنا بلنت ) وكان بمعيتهما القس لويس الصابونجي ، ثم نزلنا بعد ذلك الى الرفاض وعدنا الى البر والزوارق الاهلية محيطة بنا يهتف من فيها بعباسات الترحيب ويشيرون بأيديهم علامة للسلام والاعظام

ولما وصلنا الى البر تكاثرت علينا جموع المحتفلين بقدوم المستر ولفرد سكافن بلنت حتى تعسر علينا الوصول الى المركبات ولو لم تتدخل الشرطة في منع ذلك البحر الزاخر من التكديس حولنا لاضطررنا الى الوقوف في الميناء لساعات الطوال

ثم ركبنا العربات وتوجهنا الى سراي ( مورجن ) المعدة لإقامة ذلك الضيف الكريم مدة ضيافته وهي على بعد ثلاثة أميال من الميناء بجهة ( متوال ) مشرفة على البحر . وكان الناس مصطفين على جانبي الطريق الموصل الى السراي وهم

يحيون المستر بلنت ونحن معه في المركبة بوجوه باشية  
وأسارير مبهجة حتى وصلنا مقر الضيافة

وكانت السراى مزدانة بالانوار الكهربائية وأقواس النصر  
مكسوة بالازهار والرياحين وبأغصان ( الكووتن ) وبجريد  
نخل جوز الهند وعراجينه وبالقرنفل والموز والدوم والبرتقال  
والاناناس وبجميع أصناف الازهار السيلانية وأثمارها الغير  
المقطوعة ولا الممنوعة ، فصارت السراى نزهة الناظرين  
وضمت بين جدرانها خلاصة أهل سيلان على اختلاف مذاهبهم  
وكان مكتوبا على أقواس النصر بالانجليزية ( مرحبا أهلا  
وسهلا بالضيف الوفى المستر ولفرد سكافن بلنت )

وما وافت الساعة الثالثة ليلا حتى برزت الألعاب النارية  
على أشكالها المختلفة الجميلة فابتهجت النفوس وأثلجت  
الصدور وعم الانشراح ، وشمل الارتياح ، وما زالوا هكذا  
حتى منتصف الليل .

وقد أعدت له وليمة في اليوم المذكور حضرها نحو مائتى  
مدعو من أعيان جميع الطوائف في سيلان ، وبعد تناول  
الطعام قام الفيلسوف الكبير ( محمد سدى لبي ) افندى  
المحامى وألقى خطبة بالانجليزية يشكر فيها المستر بلنت  
على غيرته وانتصاره للعدل والحرية ومدافعتة عن واجب  
الانسانية بعد كلمات الترحيب المعتادة في مثل هذا  
المقام ، فقام المستر بلنت ، وألقى خطابا وجيزا شكر فيه  
لأهل سيلان احتفاءهم به واكرامهم له

وكان المستر بلنت متألما من مرض ( الروماتزم ) فلما  
أبل من مرضه بعد أسبوعين من حضوره ونقه نقه تاما  
اشترك المسلمون في اعداد وليمة كبيرة تكريما له وللسيدة  
قرينتته في سراى ( ليك هاوس ) التى نزلنا بها عند  
وصولنا الى الجزيرة

وبعد تناول الطعام قام المستر بلنت وألقى خطبة أثنى  
فيها على كرم مسلمى سيلان وحسن احتفائهم وعنايتهم

باخوانهم المصريين شهداء العدل والحرية والمدافعة عن وطنهم  
فقام المحامي ( محمد سدى لبي افندى ) المذكور آنفاً  
وألقى خطبة ذكر فيها حسنات المستر بلنت واهتمامه  
بالانتصار للضعفاء والمظلومين ، ثم انفرط عقد الاجتماع  
وكلهم السنة شكر وثناء واعجاب

ولما رأى سرور الناس بمقدمه وعظيم احتفالهم به حمد الله  
على ذلك بقوله : ( الحمد لله على نعمائه فقد جنينا ثمرة أتعابنا  
بما شاهدناه من الاحساس الشريف عند عناصر الشعب  
السيلانى وجميع المسلمين )

وبعد أن أقام فى سيلان مدة ٢٢ يوماً سافر الى الهند فى  
١٢ نوفمبر سنة ١٨٨٣ فشيّعناه الى أن ركب السفينة  
ومكثنا معه الى ساعة السفر ، ولما أذنت السفينة بالاقلاع  
ودعناه ونزلنا وكانت الميناء غاصة بالمودعين والزوارق  
منتشرة فى الميناء رافعة الرايات البيضاء مشيرة بالسلام الى  
أن أقبلت السفينة وأخذت تمخر فى عرض البحر  
ثم توجه المستر بلنت الى حيدر آباد ليشهد تتويج  
( النظام ) أى أمير حيدر آباد النواب حبيب الله لبلوغه سن  
الرشد ، وكان من استقباله هناك واکرامه ما لم يخطر له  
على بال

وقد منع من الدخول الى مصر أثناء عودته بأمر المستر  
( بارنج ) الذى صار فيما بعد اللورد كرومر فذهب الى  
الاستانة حيث قوبل بكل احترام بأمر الحضرة السلطانية  
ثم قفل راجعاً الى انجلترا

وله قصيدة بليغة بالانجليزية يشكو فيها الى الله من ظلم  
الانجليز واعتدائهم على مصر وبغيهم على الامم الضعيفة ،  
وينذرهم بسوء المنقلب والانتقام العاجل من الله القادر ملك  
المسلوك ورب الارباب ، ويعزى مصر على ما أصابها من  
الظلم ، ويبشرها بالخلاص من ربقة الظالمين . وان الله  
سينصرها ويرد اليها مجدها وسؤدها ، وأن على الباغى

تدور الدوائر • وقد ترجم تلك القصيدة الى العربية القس  
لويس صابونجي ، فجاءت كأنها من نبوءات النبي حزقيائيل  
( من أنبياء بنى اسرائيل )

### فى الجزيرة

مساحة هذه الجزيرة ٢٠ مليون ايكر ( فدان انجليزى )  
جميعها خصبة ، وهى على شكل كمثرى وعدد أهلها ثلاثة  
ملايين تقريبا منهم مائتان وخمسون ألفا من المسلمين • وأما  
الباقون فهم من الشنكليز والتمل على مذهب ( البوذا )  
وبعضهم هندود على مذهب ( براهما ) • وكلهم أهل دعة  
وسكون يكرمون الغريب ويحسنون ضيافته

وفى يناير سنة ١٨٨٤ تكرم علينا ( الماهراجا ) أى  
سلطان مملكة جاهور من الممالك الهندية بالزيارة فقابلناه  
بما يجب له من التعظيم والاحترام ، وكان معه مستشار  
انكليزى حتى لا ينبس نبسة الا حفظها الرقيب عليه فى حبة  
قلبه ، وبعد نصف ساعة عاد الى دار حكومة سيلان •  
وفخامته من شيعة على عليه السلام ، وله محبة كبيرة لآل  
بيت النبوة ، حتى لقب « بـ كلب على » !

وفى السنة المذكورة حضر لزيارتنا اللورد روزبرى واللورد  
مكدونلدى فى محل اقامتنا بجهة ( متوال ) وبعد هنيهة أخذ  
يسألنا عن حملة هكس فى السودان ، وهل هى كافية لدحر  
قوة محمد أحمد المهدي أم لا • وكانت المكالمة باللغة الفرنسية ،  
وكان محمود باشا فهمى يترجم لنا كلام اللورد روزبرى ،  
وهاك المحاوراة التى صارت بيننا كما ترى :

س - ما رأيكم فى دعوة مهدي السودان هل هو المهدي  
المنتظر عند المسلمين ؟

ج - وماذا يعنيكم من أمره ؟!

س - ان أمره يهنا كثيرا فان عندنا فى الهند ٦٠ مليون

من المسلمين وكلهم يعتقد أن المهدي المنتظر يجمع شتات المسلمين تحت رايته

ج - ان هذا الاعتقاد يعتقده كل مسلم ولكن له مقدمات لم تأت بعد

س - اذا ليس هو بمهدي

ج - كل داع الى العدل والاصلاح فهو مهدي ولكن غير المنتظر

س - ان الحكومة المصرية أرسلت جيشا من عشرين الفا لقتاله بقيادة رجل انكليزي اسمه ( هكس ) فهل ترون أن هذا الجيش كاف للتغلب على المهدي

ج - نحن نرى ان وجود قائد انكليزي على جيش مصرى يكون من صالح المهدي فانه يحكم بكفر المصريين الذين يقاتلون المسلمين تحت قيادة مسيحية ويستبيح قتلهم بسبب هذه القيادة . واذا استولى على أسلحة هذا الجيش وذخيرته أصبح قويا يخشى جانبه

س - أى علاج فى نظركم لاطفاء شعلة ثورته

ج - اننا نرى أنه قائم بدعوة دينية وعلاجها أن يرسل له وفد من أجلاء العلماء يحاجونه بالدليل والبرهان ويقنعونه بأن وقت المهدي لم يحن بعد فيرجع عن دعوته . وان كان طالب ملك فيجعل أميرا على السودان تابعا للحكومة المصرية وعلى الحكومة المذكورة أن ترسل العلماء من القضاة والحكام والمهندسين والمعلمين ، وتفتح المدارس ، وتجري الاصلاحات اللازمة فى الاقطار السودانية لتمدينها ، وفى مقابلة ذلك يعطى مصر جزية سنوية بنسبة دخلها ومصرفها

وفى اليوم الثانى توجهنا مع محمود باشا فهمى الى دار الحكومة لرد الزيارة الى اللوردين المشار اليهما فوجدنا اللورد روزبرى توجه الى صيد الافيال فى مسارحها وأما اللورد مكدونالد فلم يتوجه معه وأخبرنا بورود تلغراف الى اللورد



روزبري بأن حملة هكس هلكت عن آخرها واستحوذ المهدي  
على جميع أسلحة الحملة ومدافعها وذخيرتها وكان الامر كما  
أخبرتمونا بالامس



وفي السنة المذكورة زار سمو الدوق ( اف كنوت )  
ثالث أنجال ملكة الانكليز جزيرة سيلان وقد تقدم وصوله  
اليها حضور صديقنا السير ولیم جريجوري كاتم أسرار الملكة  
فقدمنا الى الدوق عند وصوله الى رصيف الميناء ، فلاطفنا  
سموه ، ودعانا نحن المصريين الى وليمة في سراي الحكومة .  
وقد ازدهت السراي بالانوار والاضواء فكان الليل كأنه  
ضحوة النهار

### وجاء وياس

وجاء صديقنا السير ولیم جريجوري المذكور مرة ثانية  
الى سيلان في شهر مايو سنة ١٨٨٧ وشاهد احتفال اليوبيل  
( أي عيد الخمسين سنة لجلوس جلالة الملكة فكتوريا على  
عرش انجلترا ) الذي أقيم في ٢٠ يونيو سنة ١٨٨٧ .  
وقد أشار علينا حفظه الله بأن نحرر عريضة الى الحكومة  
الانجليزية نطلب منها العودة الى بلادنا لما رآه من انحلال  
قوانا بالنسبة لرداءة الطقس ووعدنا بالمساعدة ، ولكننا  
حررنا عريضة نلتمس فيها نقلنا الى جزيرة قبرص لموافقة  
هوائها لهواء مصر مراعاة لصحتنا، لانه رجح عندنا أن الوقت  
الذي يجب أن نطلب فيه العودة الى بلادنا لم يحن بعد .  
وقدمنا العرض الى صديقنا المشار اليه فأرسله الى الحكومة  
الانجليزية وهذه كتبت عليه للحكومة المصرية التي رفضت  
اجابة طلبنا وأشارت الى ارسالنا الى بلاد الكاب (في جنوب  
أفريقيا ) أو زيلع ( في الشرق منها ) حيث كان رياض باشا  
رئيس الحكومة المصرية اذ ذاك لسوء الحظ . فعزل ربط ما

نأخذه من المعاش الزهيد على إبعادنا عن مصر ، كأنه لا يعلم  
أن ما يعطى لنا هو فى مقابل ما سلبته الحكومة من أملاكنا  
ونهبته من أموالنا . فصبرنا على ذلك وفى الحلق شجى وفى  
العين قذى ، وفضلنا بقاءنا فى سيلان على الانتقال الى الاصقاع  
التي اختارتها الحكومة المصرية حتى يهيب لنا الله فرجا  
ومخرجا

وفى سنة ١٣١٠ توفى الى رحمة الله شهيد الوطنية  
والغربة عبد العال باشا حلمى ودفن فى قرافة قسم  
( مردانة ) وضريحه مشهور يزار . ومن كراماته ما شاهدناه  
من اجتماع أسراب من الطير فوق نعشه تسير بسير الجنازة ،  
حتى واريناه التراب وقد أخذ الناس العجب كل مأخذ  
لهذه الظاهرة الغريبة .

### مكرمة صديق

وفى سنة ١٨٩١ زارنا صديقنا الفاضل السيد توماس  
لبتن ولما وجد انحطاط صحتنا وضعفها من تأثير الرطوبة  
والحرارة الملازمين لمناخ مدينة ( كولمبو ) تكرم بدعوتنا  
للتوجه الى مزارعه فى البلاد العالية المرتفعة لطيب هوائها  
وحسن منظرها ترويحاً للنفس واستجلاء للنفوس من  
أكداس الصدا الذى اصطلح عليها . وقد تكفل بالمصاريف  
فشكرناه على ذلك كثيرا . ثم أنه عين لمرافقتنا اثنين من  
وكلائه وهما المستر ( فيزر ) والمستر ( بيوكتن ) وأمرهما  
ياداء كل طلباتنا حتى نصل الى مزارعه فى ( دمبتنه ) فقمنا  
من كولمبو ومعنا أخونا على باشا فهمى والوكيلان المذكوران  
الى مدينة ( كندى ) العاصمة القديمة ومقر الحكومة بطريق  
السكة الحديد فوصلناها بعد أن قطع بنا القطار اثنين  
وسبعين ميلا . ومن ثم ركبنا قطارا آخر الى ( نورالبه ) وهى  
آخر محطة للسكة الحديدية هناك ، فبلغناها بعد طى عشرين  
ميلا . ومن هناك ركبنا المركبات وصعدنا الى سطح جبل

هناك واثمنا ليلتين فى فندق يقال له ( جراندهوتيل ) وهو على ارتفاع نحو ٧٣٠٠ قدم فوق سطح البحر . وهناك بلدة عامرة وبركة عظيمة طولها ميلان وعرضها ربع ميل، وعليها بوابات محكمة الصنع تقذف ما يزداد من الماء المتجمع فيها من السيل الى مجارى الوديان المنخفضة بترتيب هندسى متقن ولما سمع المسلمون بقدومنا حضروا لزيارتنا والاحتفال بنا زرافات ووحدا فشكرناهم على حسن احتفائهم بنا ودعونا لهم بالخير

وفى اليوم الثانى زرنا مسجدهم وسوقهم . ثم توجهنا لنمتع النظر بالمنتزه العظيم فى جنوب منتهى البركة الشرقى وهو منتزه يقال له ( الهجالة ) تبلغ مساحته ٧٠٠ فدان . ويوجد جبل مرتفع عن سطح البحر بمقدار ٨٣٠٠ قدم وعن أرض الفندق بمقدار ١٠٠٠ قدم ، وهو فى شمال (نورالبا) يرى الناظر من فوقه الفيلة وأنواع الغزلان والمها والجواميس المتوحشة والوحوش فى مسارحها أسرابا أسرابا ، فكان المنظر مما ينفث عن المصدورين بعض ما بهم من متاعب . وكان الهواء النقى هناك سببا لتقدم صحتنا فى ذلك الزمن القليل

وفى اليوم الثالث غادرنا ( نورالبا ) الى ( الهجالة ) وأخذنا غذاءنا فى الاستراحة التابعة للحكومة ، ومن ثم تابعنا السير بالمركبات الى أن وصلنا بلدة يقال لها (ديكولا) فبتنا هناك فى محلات أنشأتها الحكومة لنزول مستخدميها وغيرهم عند مرورهم لتأدية واجبات ، أو للنزهة نظير دفع شئ كثرمن الطعام أو أجر المبيت لمدير النزل بعد أن يثبت ذلك فى دفتر خصيص لحصر المصاريف . وهكذا سلمت الاهالى من احتمال المصاريف الباهظة التى يكابدونها عند مرور الحكام وأتباعهم عندهم كما هو جار فى البلاد المصرية . وحبذا لو اتبعت الحكومة المصرية هذه الطريقة فتخلص الاهالى من هذا العبء الثقيل وتحفظ أموالها لما هو أنفع وأعم

فائدة . وفي اليوم الرابع قمنا مبكرين وأخذنا نجد في السير الى أن بلغنا بلدة ( آدم ولا ) عند الظهيرة فهرع المسلمون هناك لاستقبالنا بكل ترحاب ، وبعد أن استرحنا نحو ساعة استأنفنا السير حتى وصلنا بلدة ( بندراولا ) فبتنا في نزلها وتمتعنا بهوائها العليل

وفي اليوم الخامس سددنا خطواتنا الى ( دمبتنا ) وهناك استقبلنا أهلها من المسلمين وغيرهم بكل بشاشة واکرام وبعد أن تغدينا في نزلها امتطينا جيادا كانت معدة لنا وصعدنا الى سراي السير توماس لبتن البعيدة عن المنزل بمسافة أربعة أميال . وتحيط بهذه السراي بساتين تضره وتكتنفها مزارع متلاصقة خضراء من شجر البن والشاي والكيينا . وسياج تلك البساتين من أنواع الورد وشجر الخوخ والبرتقال وغيرها مما يضيق بوصفه المقال

وهناك وجدنا أسباب الراحة وافرة فأقمنا شهرا كاملا في ضيافة صديقنا السالف الذكر . وكنا رأينا في غضون هذه المدة كيفية جمع ثمر البن - الذي يشبه ثمر النبق تماما - وبشره وغسله ونشره في الفاوريقة . وكذلك زراعة الشاي وكيفية جمع أوراق الاغصان وفرمها ونشرها حتى تذبل ثم ادخالها في فرن طوله ٨ أمتار وإخراجها منه . ثم وضعها في غرابيل تفرزها الى أربعة درجات أو أصناف لكل منها قيمة معلومة ، كل ذلك في الفاوريقة حيث تقطع أوراق الشاي الخضراء التي تشبه ورق الملوخية الى قطع صغيرة ناشفة وتكون تامة الصنع صالحة لان توضع في صناديقها في مسافة لا تزيد عن ساعة من الزمن

### هدية الى مصر

ولايجاد نوع البن اليمني في بلادنا المصرية أرسلنا الى صديقنا المرحوم أحمد باشا المنشاوي تقاوى تكفى لزرع عشرين فدانا حتى يعم انتشاره . كما أرسلنا لهذا الغرض

أحسن أنواع ( المانجه ) و ( الموز ) الاحمر والاصفر المضلع  
أيضا وغيره من الاصناف المتعددة من الفاكهة الزكية الرائحة  
اللذيذة الطعم التي رجوت انتشارها في مصر . وبعثنا اليه  
أيضا بأنواع الحبهان والقرنفل والبانليا الطيبة الرائحة  
ثم زرنا مزارع صديقنا السير لبتن بجهر ( بيراسيا )  
ومكثنا بها شهرا أيضا . وعدنا بعد ذلك الى ( دمبتنا ) مرة  
ثانية وأقمنا فيها ٤٠ يوما كأربعين لحظة في سرور وراحة  
لا يكاد يدركهما عقل انسان ، وذلك بفضل اعتناء الرجل  
المهذب المستر موريس ناظر مزرعة دمبتنا وهمة الشباب  
اللطيف المستر برى ناظر مدرسة بيراسيا  
ثم قفلنا راجعين الى كولمبو ونحن نرتل آى الشكر والثناء  
لصديقنا السير توماس لبتن معجبين بكرمه وحسن اعتنائه  
بنا .

### انتقالنا الى كندى

وفى سنة ١٨٩٢ انتقلنا الى مدينة كندى عاصمة الجزيرة  
قديما وعولنا على الإقامة فيها لقرب مناخها لمناخ مصر فى  
زمن الربيع . وقد أمر الحاكم السير ارثر غردون بسفرنا  
فى صالونه الخاص بالسكة الحديدية . وكان قد استأجر لنا  
منزل المستر فيجانيكا حاكم البلدة ، وهناك أقمنا الى وقت  
عودتنا الى بلادنا

وكان قد سبقنا بالإقامة فى مدينة كندى محمود باشا  
سامى ويعقوب باشا سامى وطلبة باشا عصمت ثم قام على  
أثرنا على باشا فهمى . ولم يبق فى كولمبو غير محمود باشا  
فهمى لانه كان قد أصيب بشلل فى جانبه الايسر

وفى ٤ ذى الحجة سنة ١٣١٢ حضر محمود باشا فهمى الى  
كندى لتغيير الهواء ونزل ضيفا على ولدنا السيد محمد بك  
عزابى ولكن أجله لم يمهل حيث توفى فى ليلة ١٣ من الشهر  
المذكور ودفن فى قرافة « منيرة كندى »



ومدينة كندى هذه قائمة فى واد ذى ثلاث شـعـب بين  
ثلاثة جبال . وبها بيت للحاكم ومحكمة نظامية فى بيت  
ملوك طائفة الشنكلين

وفى منتصف المدينة بركة عظيمة طولها ميل وعرضها  
من ٢٠٠ الى ٤٠٠ متر تقريبا ، تنصب فيها مجارى السيل  
من رؤوس الجبال . وعليها حاجز من الشمال وقنطرة لصرف  
المياه الزائدة عن منسوبها . وعلى حافتها أشجار المنجو  
والدوم وجوز الهند وغير ذلك . وهى محل النزهة العمومى  
وفوق الجبل الغربى خزان للمياه المنبجسة من قمته طوله  
نصف ميل وعرضه مائة متر وعليه سد عظيم . وفى جانبه  
الجنوبى جدول فوق سطح الخزان تنصرف فيه المياه الزائدة  
وتمتد منه المواسير الموصلة الى أعلى نقطة من بيوت المدينة  
وفى هذه المدينة الجميلة منتزه يقال له ( سيرا دينيا جاردن )  
على نهر سيرا دينيا مساحته نحو ٦٠٠ فدان كله أشجار من  
أنواع مختلفة وبجانب كل شجرة منها لوحة مكتوب عليها  
اسم نوعها وبلادها الأصلية . وهو منتزه فائق الابداع، وله  
دفتر يقيد فيه اسم كل من دخله

### معبد كندى

وفى وسط المدينة معبد عظيم عليه قبة شاهقة فوقها  
كرة كبيرة من الذهب الخالص . وفى هذا المعبد سن منسوبة  
( للبوذا ) موضوعة فى علبة من ذهب داخل صندوق من  
الآبنوس ، ويجتمع أهل الجزيرة فى مدينة كندى كل عام  
لمدة أسبوعين فى مولد البوذا ويسير الموكب ليلا فى الطرقات  
حتى تنتهى مدة الاحتفال

أما كيفية سير الموكب فهى أن تطوف فى الشوارع من ٤٠  
الى ٥٠ من الأفيال وعليها السروج المزركشة ثم يمشى خلف  
الموكب أحد ذرية ملوك سيلان وخلفه فيل عليه شبه خزنة  
للعطايا وأمامه ذرية الوزراء ثم الأعيان ، وكل واحد من

هؤلاء خلفه ثلاثة أفيال أو أربعة وهو ماش على أقدامه ملتحفا  
بردائه المزركش على حسب عوائدهم القديمة ، وحوله رجال  
ادارته وبين يديه الطبول والزمور والرقاصين . وهكذا  
يجرى الموكب حتى تنتهى مدة الاحتفال بالمولد

### المساجد والمسلمون

وفى المدينة المذكورة ضريح للسيد شهاب الدين على  
مرتفع من الارض يصعد اليه بمرتقى نحو ٢٠ سلما ،  
ومسجده عظيم متقن وهو حرم المدينة

وهناك مسجد آخر لطائفة (الملاى) وكنيسة للبروتستانت  
وأخرى للكاثوليك ومعابد لطائفتى ( التمل والشنكليز )

ويبلغ تعداد هذه المدينة نحو ٢٠ ألف نفس منها نحو  
١٠ آلاف من المسلمين ، وكلهم على مذهب الامام الشافعى  
رضى الله عنه . وفى الايام العشرة الاول من شهر المحرم يقيمون  
المساخر احتفاء بدخول العام الجديد على أشكال مختلفة تشبه  
ما يجرى فى مصر وأوربا فى أيام الاعياد . وفى يوم عاشوراء  
يصنعون قبة تشبه قبة المحمل مغطاة بكسوة مزركشة  
تسمى ( باجورا ) ويسيرونها بموكب عظيم فى أغلب  
شوارع المدينة وأمامهم الموسيقى والطبول والزمور والصنوج  
احتفالا بذلك اليوم

وأما ثغر ( كولبو ) فيسكنه نحو ١٥٠ ألف نفس  
والمسلمون منهم يبلغ عددهم نحو ٢٠ ألفا والباقون من  
الهندوس والشنكليز والتمل والبرتغاليين والهولنديين  
وقليل من الفرس . وفيه سبعة مساجد . الجامع الكبير فى  
مركز المدينة وجامع (مردانه) وجامع الملاى فى مركز جزيرة  
العبيد ( سليف آيلند ) وجامع ( متوال ) وجامع (كوليتى)  
وجامع (كارمجي جعفرجى) للشيعة وجامع (الشيخ عبد الله)  
فى بساتين القرافة

## فى العودة الى مصر

وفى شهر فبراير سنة ١٩٠٠ صدر ترخيص لطلبة باشا بالعودة الى مصر بناء على قرار جمعية من الاطباء بأنه اذا لم يعد الى بلاده لا يعيش أكثر من خمسة أشهر ، ووافق على ذلك حاكم سيلان السير ريجوى جوزيف ، فرجع الى مصر ، ولكنه لم يعيش أكثر من المدة التى قررها الاطباء فلبى دعوة ربه رحمه الله ، ودفن بقرافة الامام الشافعى رضى الله عنه

وكذلك حدث لمحمود باشا سامى ارتشاح فى (القرنيتين) أفقده النظر ، وقرر مجلس الطب وجوب عودته الى بلاده لمعالجته فى المناخ الذى ولد فيه ، ووافق على ذلك حاكم الجزيرة السير ريجوى جوزف ، فترخص له بأمر الحديو بالعودة الى مصر ، فرجع فى شهر سبتمبر سنة ١٩٠٠ . ونال رضى الحضرة الحديوية ، ومنح الحقوق المدنية ، وردت اليه أملاكه الموقوفة ، واستولى على ريعها المتجمد مدة نفيه من ديوان الاوقاف ، ولكن لم يعد اليه بصره الى أن مات رحمه الله وضم الى عظام أهله

وفى شهر أكتوبر سنة ١٩٠٠ توفى يعقوب سامى الى رحمة ربه ودفن بجوار قبر محمود باشا فهمى بقرافة (منيرة كندى) بمدينة كندى . ولما نعيته الى حاكم سيلان كتب كتاب تعزية الى زوجته وابنته، وذكر فيه أنه صدر له الأمر بالعودة الى وطنه المحبوب وكان يود أن يبشره بذلك . ولكن المقدر لم يسمح له بأن يرى بلاده وبعد سداد ديونه من مرتبه الذى كان يصرف لامراته ، أرسلت وابنتها الى مصر على حساب الحكومة المصرية فى الدرجة الاولى ، وأرسلنا ولدنا السيد على عرابى معهما لحفظهما ورعايتهما فى مدة السفر ، وأوصلهما الى عائلتهما بمصر بكل صيانة وكرامة وفى ١٢ مايو سنة ١٩٠١ زار مدينة كندى ركاب ولى

عهد الحكومة الانكليزية فجال فيها وكانت المدينة مزدانة  
بأحسن زينة

وفى ١٤ منه قابلت سموه، فلقيت منه كرما وحلما وكمالا  
وآنست رقة ولطفا فجلست فى حضرته نحو ربع ساعة ،  
وسألنى فيها عن صحتى وحالتى فعرضت على سموه انى  
أعتبر تشريفه للجزيرة فكاكا لنا من الأسر فوعدنى بأنه  
سيسعى لى الحديو فى تحقيق ذلك ثم جرت المخابرة بين  
سموه وبين الحكومة الانكليزية والحكومة المصرية فى هذا  
الشان

وفى ٢٤ من الشهر المذكور جاءنا تلغراف من حاكم  
الجزيرة يقول فيه انه قادم الى كندى ليبشرنا شخصيا بصدور  
أمر الحديو بالعفو عنا وعودتنا الى وطننا العزيز ، وبحضوره  
توجهنا اليه وشكرناه على لطفه ، وعرضنا عليه أن لنا الحق  
فى السفر على حساب الحكومة التى حملتنا الى تلك الجزيرة  
فأخذ بيانا بالأنفس التى معنا، وتخابر مع الحكومة الانكليزية  
والمصرية فى شأن ذلك ، فصدر الأمر بسفرنا على حساب  
الحكومة المصرية فاستعددنا لذلك وشرعنا فى تسديد ما علينا  
من الديون شيئا فشيئا ، حتى أبرأنا ذمتنا وطرحنا عن  
كاهلنا حملا ثقيلا

وفى شهر أغسطس سنة ١٩٠١ بارح على فهمى باشا  
جزيرة سيلان ودخل القاهرة فى أول سبتمبر من السنة  
المذكورة

وفى ٤ سبتمبر يارحنا مدينة كندى صباحا ، وكان  
صالون الحاكم معدا لنا فأقلنا القطار الى كولمبو . أما احتفال  
أهل كندى بوداعنا فقد كان عظيما حتى غصبت أرصفة المحطة  
بالمودعين ، وفى مقدمتهم محمد افندى يوسف والدكتور  
كيت طبيب عائلتنا وإبراهيم لى وغيرهم ، ولما وصلنا ثغر  
كولمبو نزلنا فى بيت صديقنا المحترم كرمجى جعفرجى

الكائن في ( بمبلايتيا ) وأقمنا به ١٤ يوما في انتظار السفينة  
المسماة ( البرنس هنرى ) الألمانية الآتية من الصين . وفي  
تلك المدة دعينا لتوزيع المكافاة على الناجحين من تلاميذ  
مدرسة ( ميردانة ) الإسلامية التي صار افتتاحها بحضورنا  
على نفقة المسلمين تحت رئاسة المحترم وبش ماركار وولده  
المحترم عبد الرحمن افندى العضو العامل في مجلس الحكومة  
عن طائفة المسلمين ، وكذلك زرنا المدرسة الحميدية لتوديع  
أساتذتها وطلابيها وكان الاحتفال فيها شائقا جدا ثم زرنا  
بيوت أعيان الثغر ونبيها كبيت المحترم شتى لبي وأخيه  
محمد لبي وبيت محمود شتى لبي وزين الدين افندى وعبد  
الرحمن افندى العضو المذكور وبيت المحترم كريمجى  
جعفرجى وأخوته المحترم آدم على ابن أخيه ، وبيت حضرة  
الوزير الكبير ابراهيم ديدى كبير وزراء سلطنة ملديف

وفي أصيل ٢١ سبتمبر سنة ١٩٠١ الموافق ٦ جمادى  
الآخرة سنة ١٣١٩ دخلت السفينة (البرنس هنرى) ميناء  
كولمبو وتغطى وجه الماء بالزوارق والرفاصات وتكدست  
جموع المودعين تكدسا هائلا حتى لم نتمكن من الوصول الى  
السفينة الا بشق النفس وهناك تليت علينا قصائد التوديع  
من نخبة أهل سيلان ثم سلمت اليها فى محافظ من الفضة  
الخالصة البديعة الصنع

وفي الساعة الواحدة بعد الغروب نزل المودعون وهم  
يكونون للفراق ، وتفرقوا جماعات ووحدا وقد أمطرت  
السماء مدرارا كأنما تفتحت ينابيعها فنزل السيل كأنه من  
أفواه القرب والطيور محلقة فى الجو فوق الميناء أسرابا كأنها  
أتت لتوديعنا أو لمشاهدة ذلك الاحتفال

ولما استقر بنا المقام فى السفينة بعد مغادرة تلك الجموع  
المكتظة بها، أقلعت بعد ساعتين (باسم الله مجريها ومرساها)  
تمخر فى عرض المحيط الهندى لأول مرة وقبلتها كنانة الله  
العزیز الحكيم . وكانت حمولتها ١٢٠٠٠ طنا وبسرعة سيرها



بنسبة ١٦ عقدة في الساعة وهي مستوفية لاسباب الراحة  
وكانت الريح هادئة وما هو الا القليل حتى غابت شواطئ  
الجزيرة عن العيون وقصر مدى الابصار عن ادراكها ، فلم  
نعد نرى غير مسبح الفلك، ومسرح الحوت ، فبتنا تلك الليلة  
ولم يطعم الكرى أجفاننا ولم يجد الوسن اليها سبيلا فرحين  
بقرب رؤية الوطن العزيز ، حتى خلنا أن السفينة قد عطلت  
عن سيرها مع أنها تكاد تطير لشدة سرعتها ، ووددنا لو أن  
لنا أجنحة فنطير ، وهكذا أخذنا نردد طول تلك الليلة قول  
القائل :

رياح الفلا هلا تكونين مركبي  
فان بخار القطر ليس بمسعف

ولما كان الصباح قمنا مبكرين وأشرفنا على منظر يأخذ  
بمجامع القلوب ويستهوئ النفوس ، فقد رأينا الشمس  
بارزة من خدرها ، وقد أماطت عن وجهها قناع الظلمة  
كالحناء التي نزعتم خمارها الاسود ابتغاء مرضاة  
عشيقتها الذي ما فتى يسألها السفور وقد أتعبه النظر الى  
الدياجير والحنادس . وقد أرسلت الشمس أشعتها الارجوانية  
على أديم الماء ، فأخذ يلمع كالذهب الوهاج . وأينما ألقيت  
بصري رأيت سبيكة من النضار لا تستبين آخرها العيون  
والابصار

على هذا النمط مرت الايام والليالي حتى اجتزنا خليج  
عدن والسفينة تتهادى في مياه البحر الاحمر كأنها العروس  
ليلة زفافها تميل ذات اليمين وذات الشمال معجبة بدلالها  
وعظمتها . وبعد أن قطعت نحو ثلاثة آلاف ومائتي ميل  
رست في ميناء السويس . وذلك في غروب يوم ٢٩ سبتمبر  
سنة ١٩٠١ الموافق ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٣١٩ فبتنا  
تلك الليلة في السفينة وفي الصباح ودعنا من فيها وخرجنا  
الى البر ، ونحن نتنفس الصعداء ونلهج بأنواع الدعاء لله

سبحانه وتعالى لوصولنا الى بلادنا سالمين بعد مرور ١٩ عاما  
ذقنا فيها وتحملنا مكرهين ألم الفراق

وهناك نزلنا في بيت الشيخ النجارى بعد أن كتبنا الى  
محافظ المدينة مصطفى بك ماهر الذى كان من تلاميذ السيد  
عبد الله نديم وكان معروفا بحب الحرية والوطنية ، فأكرنا  
وأعرض عنا ولم يتنازل الى الرد علينا . فبعثنا بتلغراف الى  
قائمقام الحضرة الحديوية وكان فخري باشا، فكتب الى مصلحة  
السكة الحديدية بتخصيص صالون لنزولنا وعائلتنا ومن  
معنا من السويس الى القاهرة على حساب الحكومة . وكان  
عدد عائلتى وحاشيتى ٢١ نفسا

وفى ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٣١٩ الموافق أول أكتوبر  
سنة ١٩٠١ برحنا السويس ووصلنا الى القاهرة قبيل  
الغروب . وقد كان ازدحام الناس لتوديعنا في محطة  
السويس عظيما ، وكذلك كان استقبالنا في الزقازيق وبينها  
وخصوصا في القاهرة ، فان اجتماع الناس بلغ حده الاقصى  
بالرغم من تنبيه المحافظة الشديد بعدم التجمهر والاحتفاء  
ولما نزلنا في محطة القاهرة أخذنا المركبات الى منزل  
أولادى بشارع الملك الناصر في شارع خيرت واجتمعنا بهم  
بعد غيابى تسعة عشر عاما وأربعة أشهر :  
وقد يجمع الله الششتيتين بعدما

يظن ان كل الظن ان لا تلاقيا

### مطالبتي بأملاكى

فى ٨ يونيو سنة ١٩٠٥ كتبت الى لورد كرومر خطا  
نوهت فيه بما ضمنه تقريره عن مصر والسودان فى السنة  
السابقة من أن الثورة العرابية كانت ضد العسف وسوء  
الحكم ، ثم قلت : ان الحكومة السابقة المستبدة الظالمة سلبت  
ونهبته أملاكى بغير حكم شرعى ، وطالبت برد هذه الاملاك

والاموال ، أو تعويضى عنها لتكون معاشا بعد وفاتى لعائلتى  
التى تزيد على خمسين شخصا . فكان جوابه أنه يأسف  
لعدم امكانه التدخل فى مسألة نظرت فيها الحكومة المصرية  
سنة ١٨٨٢ ، وهو جواب من قبيل ذر الرماد فى العيون ،  
إذ كان اللورد مطلق التصرف فى الحكومة ولا راد لأمره .

وفي ١٩ ديسمبر من تلك السنة كتبت الى مستشار المالية  
المصرية مطالبا اما برفع المرتب السنوى المقرر لى من الحكومة  
المصرية من ستمائة جنيه الى ألفى جنيه طبقا لما وعد به  
اللورد دفرين عقب حوادث ١٨٨٢ ، وأما برد أملاكى المنهوبة  
بغير حكم قانونى وريعتها يزيد على ٣٠٠٠ جنيه فى السنة ،  
أو تعويضى عنها احقاقا للحق وحفظا لكرامة عائلتى ، فرد  
المستشار فى ٢٨ من ذلك الشهر بأنه يأسف لانه لا يقدر  
أن يشير على الحكومة المصرية بتحقيق ما طلبت .

وقد عرضت مثل هذا الطلب على رئيس النظار ثلاث  
مرات فلم يجب بكلمة ما ، لانه لا يقدر على شىء .

وفي ٣٠ مارس سنة ١٩٠٦ كتبت الى ولى عهد انجلترا  
البرنس أوف ويلز لمناسبة وجوده بقصر عابدين أثناء زيارته  
لمصر للتوسط لدى الخديو لمنعى حقوقى المدنية ورد أملاكى  
المسلوبة أو ترتيب معاش معادل لها تتوارثه ذريتى من  
بعدى ، كما كتبت بذلك الى الحاضرة الخديوية ومصطفى  
فهمى باشا رئيس مجلس النظار ولورد كرومر . فتلقيت  
فى ١١ من ابريل التالى من سكرتير ولى عهد انجلترا أن  
أعمال سموه لا تسمح له بالتوسط المطلوب . كما تلقيت  
من لورد كرومر ردا بهذا المعنى نفسه . ولم أتلق من الخديو  
أو رئيس النظار أى رد .

وفي ٨ نوفمبر سنة ١٩٠٨ سلمت أحمد شفيق باشا  
رئيس الديوان الخديوى التماسا لعرضه على الخديو لاتمام

العفو عني بمنحى الحقوق المدنية وتسوية معاشي ، فوعد بعرضه ولم تظهر لذلك نتيجة

وفي ١٠ مايو من تلك السنة كتبت في ذلك الى رئيس الحكومة الانجليزية ووزير خارجيتها ورئيس البرلمان الانجليزي والى كثير من الاحرار الانجليز ، فتلقيت في ٢١ من أغسطس التالى من وزارة الخارجية البريطانية رداً أحالتنى فيه الى الحكومة المصرية

وهكذا تبين أن الحكومة المصرية لا تريد أن تسمع لصوت الحق ولا ترد على من يخاطبها، أو هى لا تقدر على عمل يخالف ارادة الانجليز . كما تبين أن الحكومة الانجليزية لا تريد أن تتوسط فى اقامة العدل ودحض الظلم ورد أملاكى المنهوبة بقوة الاحتلال ، وتحيل شكواى الى حكومة الحديو التى لا تقدر على عمل ما بغير أمر الانجليز . ولذلك تركت لأولادى وأحفادى من بعدى ، ولذريتى جيلاً بعد جيل ، الحق فى المطالبة بحقوقى وأملاكى المنهوبة من الحكومة المصرية ومن المجلس النيابى المصرى ، حين تستترد الأئمة حريتها واستقلالها ومجلسها النيابى . وانى واثق بأن أمتى المصرية الكريمة لا تنسانى ، ولا تترك أولادى حين يأتى اليوم الذى تعرف فيه حقيقة أعمالى الوطنية الواجبة على كل وطنى حر

### الخلاصة

لما قويت شوكة الاستبداد ، وكثر الظلم والجور ، وضيق الحناق على الأئمة المصرية ، أراد الله جلّت قدرته أن ينقذ عباده المصريين من جور المستبدين وعسفهم ، فجعل من الضعف قوة تكبح جماح الظالمين . ذلك بأن ألف بين القلوب المتنافرة ، وجمع كلمة الأئمة المصرية عن بكرة أبيها على الخلاص من ربة الاستعباد . وقدر الله سبحانه وتعالى أن أكون زعيم هذه الحركة الوطنية المباركة لما للأئمة من الثقة بالجيش، فسرت بالأئمة على بينة من الأمر الى أن نالت حكومة

نيابية ، وقوانين عادلة تضمن لها الحرية والعدل والمساواة بين عموم المستوطنين بوادي النيل ، على الرغم من اختلاف العناصر والمذاهب ، بلا سفك قطرة دم ولا مصادرة أحد من خصومنا في ماله . وكان الحديو توفيق باشا معضدا لنا في أول الامر ومرتاحا لاجابة طلباتنا الوطنية ، حتى جعل نفسه كأحسننا . ولكن رجال حاشيته المنتفعين من السلطة الاستبدادية كرهوا أن يتساووا مع الناس ، كأنهم من غير جنس البشر ، فأغروا الحديو على أن يلقي بنفسه في أحضان الانكليز ليستعيد سلطته الاستبدادية ، كما عهدت اليه الحكومة الانكليزية بذلك من قبل . وكانت الحكومة المذكورة ترغب في عدم تحرير المصريين وارتقائهم لطمعها في الاستيلاء على وادي النيل وامتلاك السودان ، لارتباطهما بطريق الهند واستراليا ونيوزيلندا ورأس الرجاء الصالح في الجنوب الغربي من أفريقية

فلذلك هولت الجرائد الانكليزية وأفهمت أوروبا زورا أن الجيش المصرى متمرد ، وأن الأمة المصرية في أقصى درجات التوحش ، وطلبت الحكومتان الفرنسية والانكليزية من دول أوروبا عقد مؤتمر دولي في الاستانة لوصف العلاج الناجع لداء مصر الموهوم ، فوافقت أوروبا على ذلك ولكن الحكومة العثمانية رفضت عقد المؤتمر أو الاشتراك فيه لعدم وجود ما يوجب ذلك ، فقررت أوروبا عقد المؤتمر في الاستانة - رضيت الدولة العثمانية أو لم ترض - ثم عقد المؤتمر وقرر لائحته المجحفة بحقوق الدولة العلية، فرفضها الباب العالي، وانتهزت انكلترا الفرصة بايعازها الى الاميرال سيمور بأن يخلق الاسباب التي بها يعلن الحرب على المصريين، وكان ما هو واضح بهذا الكتاب من أسباب الحرب وبذلك كان مجيء الانكليز الى مصر عدوانا واهانة للمصريين واحتقارا للدولة العلية ، وضحكا على سياسة أوروبا باعلانها الحرب مع وجود



أرباب المؤتمر الذى لم يقرر فيه الحرب • وتقرر بمجلس  
وزارى حضره ثلة من الشيوخ تحت رئاسة الخديو ودرويش  
باشا المندوب العالى السلطاني وجسوب الحرب مع الانكليز  
مدافعة عن البلاد ، حربا واجبة شرعية • ولما انحاز الخديو  
ومن معه الى الانكليز انعقد لذلك مجلس عام لادارة  
البلاد حضره ثلاثة من أعضاء العائلة الخديوية ووكلاء  
الدواوين والعلماء وشيخ الاسلام وبطريك الاقباط وحاخام  
الاسرائيليين وأعضاء مجلس النواب وأعيان البلاد ، وقرروا  
ايقاف أوامر الخديو وتفويض فى أمر الدفاع عن البلاد ،  
وتحرر تلغراف بذلك للباب العالى ، وبعد أن كانت الدولة  
العلية ممتنعة من موافقة الدول على تمرد الجيش المصرى، وعلى  
عقد المؤتمر الدولى أو الاشتراك فيه أو ارسال عساكر من  
طرفها تحت رئاسة القائد الانكليزى ، صدر منشور من  
سعيد باشا الصدر الاعظم باعتبارنا عصاة نحن ومن اتبعنا،  
اجابة لطلب اللورد دوفرين السفير الانكليزى لدى الدولة  
العلية ، ونشر بجريدة الجوائب وأرسل منه مئات الألوف  
الى مصر والهند وجميع البلاد العثمانية ، لاطفاء ثورة غضب  
المسلمين ويعلم الله كيف كان صدور هذا المنشور بغير أمر  
السلطان ورضاه ضد رجل نهض بأمته التعسة لتدافع عن  
بلادها وشرفها ، وهى لم تخرج على سلطانها بل تقاتل أمة  
أجنبية اعتدت عليها فى عقر دارها، فتسبب من هذا المنشور  
انخلاع القلوب وانحلال العزيمة وهروب كثير من أركان  
الحرب الى الخديوى بطرف الانكليز ظنا منهم أن الله قدر عليهم  
انهم عصاة لدى سلطانهم ، مما أدى الى هزيمة التل الكبير  
وكذلك أثرت فى العقول منشورات الخديو بأن لا مطمع  
للانجليز فى بلادنا ، وانما جاءوا لتأييد السلطة الخديوية  
واستئصال شأفة العصاة ، ثم يعودون الى بلادهم ، وانهم  
نائبون عنه ، فمن قدم لهم الطاعة سلم ومن امتنع عن

مساعدهتهم ندم ، لانهم قوته التي يصلون بها لاسترداد السلطة الاستبدادية . وعين معهم محمد سلطان باشا الذي كوفىء على ذلك بعشرة آلاف جنيه ، وزهراب بك الذي صار بعد ذلك جنرالاً ( باشا ) ، وأنعمت عليه الحكومة الانكليزية وعلى محمد سلطان باشا برتبة ( سير ) . وكان القضاء على الحرية ثم قتل من قتل ونفى من نفى ولله الأثر من قبل ومن بعد

انخدع المصريون الا قليلا بهذه المنشورات الخديوية العرقوبية، واعتقدوا بجلاء الانكليز عن وادى النيل الخصيب حفظا لشرف التاج البريطاني . ولكن انقضت الايام والليالي بعد تشتيت الجيش المصرى ، ومات الخديو محبوب الانكليز، وجلس على الاريكة الخديوية عباس الثانى محبوب المصريين، وتم الاصلاح الذى أخذه الانكليز على عاتقهم ، ومضى على احتلالهم غير الشرعى ٢٩ عاما فما بالهم لا يوفون بوعدهم وينجلون عن البلاد المصرية وهى هادئة ساكنة . نعم ان الانكليز كبساقى الامم لا ينجلون عن بلاد احتلوها برضى أنفسهم أبدا ، ولكنهم سينجلون عن كنانة الله رضوا بذلك أو غضبوا ، قريبا أو بعيدا ، فان عرب الرعاة ( أمة الهكسوس ) احتلوا مصر بزعامه قائدهم سلاطيس ومكثوا بها ١٠٠ سنة ثم خرجوا منها عنوة وقسرا ، وأمة الليبيين احتلوا مصر بزعامه قائد منهم يدعى شيشاق ومكثوا فيها ٢٠٠ سنة ونيف ثم وقع الخلاف بينهم فبادوا

ثم تغلب عليها النوبيون بقيادة ملكهم بعنخى ومكثوا فيها ٥٠ سنة حتى أخرجهم منها الآشوريون وهؤلاء أخرجهم بسامتيك الأول المصرى رأس العائلة ٢٦ . ثم تغلب عليها الفرس بقيادة الملك قمبيز بن كورش ومكثت الفرس مستعبدة المصريين ١٢١ سنة وهم العائلة ٢٧ ، ثم أخرجهم المصريون . وبعد ٦٦ سنة عادت الفرس بقيادة أخوس

الملك وتغلب على مصر وهي العائلة ٣١ ومكثت فيها ٨ سنين،  
ثم تغلب عليها الملك اسكندر المقدوني ومكث بها ٩ سنوات،  
ثم الدولة البطليموسية اليونانية ، ومكثت فيها ٢٩٣ سنة،  
وهي العائلة ٣٣ ، ثم أعقبتها دولة الرومان ، ومكثت فيها  
٦٧٠ وهي العائلة ٣٤ فهي مقبرة لكل من اعتدى عليها  
واحتلها ببطشه وجبروته لانها ( كنانة الله من أرادها بسوء  
أهلكه الله ) . وهذه هي الامم البائدة التي تغلبت على مصر  
قبل الاسلام فأباده الله جلّت قدرته . وقد اعتدت فرنسا  
على مصر وأتت اليها بقيادة نابليون بونابرت الاول بدعوى  
أن السلطان سليم محب لفرنسا وقد أذن له باحتلال مصر  
لقتال المماليك المتمردين على السلطان ، وهي دعوى لا ظل  
لها من الحقيقة ثم شاء الله أن يخرج هو وجيشه من مصر

وكذلك الانكليز دخلوا مصر بأسباب غير شريفة وخدعوا  
المصريين والدولة العثمانية وأوربا وحاربوا المصريين بدعوى  
تأييد الخديو ورشوا رجال الدولة العلية . ولكن الله يدافع  
عن عباده المؤمنين ، وهو واقف من أعدائه بمجاز طريقهم  
وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

فعلى الناشئة المصرية أن تجد وتجتهد وتعمل ليلا ونهارا  
على استرداد مجدها واستقلالها وحريتها المسلوبة منها  
ومطالبة الانكليز بالجلاء حتى ينكشف عنها هذا البلاء . ثم  
انى أدعو الامة المصرية الى التباعد عن التمدن الغربى المزيف  
فلا تفعل المنكرات التى نهى الله عنها وتأمر بالمعروف الذى  
أمر الله به ، وأن تترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن ،  
وأن تقيم شعائر الدين الحنيف وتحبى مناسكه . فلا عز ولا  
سؤدد بغير الدين وهو وحده يكفل لمن اتبعه باخلاص هناء  
الدنيا وثواب الآخرة . ثم أناشدهم أن يشدوا أواصر الاخاء  
بين أبناء وطنهم ، ويظهروا قلوبهم من الغل والضغينة ،  
ويعملوا يدا واحدة ورجلا واحدا لرفع شأن بلادهم واعزاز

كلمة دينهم • فاذا فعلتم كل ما ذكرت وأرهفتم آذانكم  
للسمع وأصغتم الى نصائح من حنكته التجارب ، فعرف  
من تقلب الحدثان الطريقة المثلى والدواء الناجع ، هناك يخرج  
الله أعداءكم ، ويولى عليكم خياركم ، والله على كل شيء قدير  
الى هنا وقف بنا جواد اليراع فى ميدان تنميق هذه  
الحقائق باختصار خشية من ملل القراء • وأنا أسأل الله  
بسعة رحمته وعظيم قدرته أن يوفقنى لما فيه رضاه مع حسن  
الثناء وجميئل الأثر وتمام النعمة وزيادة الكرامة • وأن  
يختتم لى بالسعادة ، انا اليه راغبون • وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله الطيبين الطاهرين والتابعين لهم بإحسان الى  
يوم الدين

وكان الفراغ من كتابى هذا فى ١٨ رجب سنة ١٣٢٩  
الموافق ٢٦ يوليو سنة ١٩١٠

خادم وطنه  
أحمد العرابى الحسينى  
المصرى  
عفى عنه





## وكلاء مجلات دار النهضة

**سوريا ولبنان :** شركة فرج الله للطبوعات - مركزها الرئيسي بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو في بيروت ( تليفون ٧٨-١٧ ) صندوق بريد ١٠١٢ - أو باحدى وكالاتها في الجهات الأخرى .  
( الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهي تتولى تسليمها لحضرات المشتركين )

**العراق :** السيد محمود حلمي - صاحب المكتبة العصرية - بغداد

**الأذقية :** السيد نخلة سكاف

**مكة المكرمة :** السيد هاشم بن علي نحاس - ص ٩٧ ب

**البحرين والخليج الفارسي :** السيد مؤيد أحمد المؤيد - مكتبة المؤيد - البحرين

Snr. Jorge Suleiman Yazigi,  
Rua Varnhagem 30,  
Caixa Postal 3766,  
Sao Paulo, Brasil

**البرازيل :**

The Queensway Stores, P.O. Box 400,  
Accra, Gold Coast, B.W.A.

**ساحل الذهب :**

Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street,  
P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

**نيجيريا :**

**انجلترا :** مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau  
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.



## هذا الكتاب

لا شك أن القراء قد وقفوا في الجزء الأول من هذا الكتاب على حقائق من تاريخ مصر الحديث لم تكن معروفة ، وافتضحت أمامهم أكاذيب اصطنعها المتملقون للخديو محمد توفيق وخلفائه الذين كان يهمهم أن يشوه التاريخ المصرى لمصلحتهم ، وأن تقلب الحقائق لتثبيت سلطانهم . ولذلك لم تنهيا الفرصة لنشر هذه المذكرات من قبل ، فظلت مدفونة سبعين عاما

وقد رأى القراء في الجزء الأول كيف نشأ عرابى نشأة عصامية ارتقى فيها بسرعة برهنت على ذكاء المصرى وبراعته ، وكيف كانت هذه الثورة ثورة أمة تطالب بحقها في الكرامة والحياة الدستورية ، لا ثورة جيش له ما يرب خاضعة . ان قصة هذه الثورة قصة عجيبة ،

دروسا وطنية بليغة ، وتتجلى فيها الحقائق صادقة . ولقد آثرنا ألا نختصر هذه المذكرات ورأينا نشر الشطر الثانى منها فى هذا الذى نقدمه لقرائنا فى هذا الشهر الهامة التى تدل على ان الوطنية وابعاءها والدفاع عن الحرية والكرامة صفات أبناء وادى النيل

Bibliotheca Alexandrina



0405330

